التطور الدلالي و التطور الصوتي و الدخيل في اللغة العربية

ملخص البحثالتكميليلنيل درجة الماجستير في قسم اللغة العربية

إعداد الطالب:أحمد علي إبراهيم اللافي

رقم التسجيل: 13720106



جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية

كليــة الدراسات العليا ــ قســم اللغــة العربيــة

2015م/ 1435هــ

التطور الدلالي و التطور الصوتي و الدخيل في اللغة العربية

ملخص البحثالتكميليلنيل درجة الماجستير في قسم اللغة العربية

إعداد الطالب:أحمد علي إبراهيم اللافي

رقم التسجيل: 13720106



جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية

كليـــة الدراسات العليا ـــ قســـم اللغـــة العربيـــة

2015م/ 1435هـ

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

{وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون}(التوبة/ الآية: 105)

أهدي هذا البحث إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.. أبي العزيز.

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة... إلى جميع أساتذتنا الأفاضل...إلى من علمنا التفاؤل والمضي إلى الأمام، إلى من رعانا وحافظ علينا، إلى من وقف إلى جانبنا عندما ضللنا الطريق...

إلى من بهمأفتخر وعليهم أعتمد .. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي... إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها... إلى من عرفت معهم معنى الحياة إلى كل إخوتي وأخواتي الأعزاء...

إلى من كانوا ملاذي وملجئيإلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من سأفتقدهم ... وأتمنى أن يفتقدونيإلى من جعلهم الله أخوتي... و من أحببتهم في الله...**طلاب قسم اللغة العربية، خاصة فصل2014c**

إلى من يجمع بين سعادتي وحزني إلى من لم أعرفهم و لم يعرفوني... إلى من أتمنى أن أذكرهم إذا ذكروني...إلى من أتمنى أن تبقى صورهم في عيوني...

كلمةالشكر و التقدير

الحمدللهالذيعلّمبالقلمعلّمالإنسانمالميعْلم،و الصلاةو الســـــــــلامعلىنبيناو حبيبناو قرةأعيننامحمدبنعبداللهو علىآلهو أصحابهالذينيفعلو نالحسناتو يجتنبو نالمنكرات.

و قدانتهىهذاالبحثبعو ناللهو تو فيقه،لذلكفيهذهالفرصةنشكر كلمنســــــــاعدناو جّهلناالفكرةو الدعاءو الأمو الو قدملناالعو نو مدلنايدالمســــــــاعدةو زو دنابالمعلو ماتاللازمةلإتمامهذاالبحثو نخصبالذكر:

1. مدير جامعةمو لانامالكإبراهيمالإسلاميةالحكو ميةمالانجالأســـــــتاذالدكتورمو جياراهارجوالماجستير.
2. عميد كليةدراساتالعلياالأستاذالدكتورالحاجمهيمن.
3. رئيسقسماللغةالعربيةالدكتورولداناورغادايناتا.
4. فضـــــــــــــــيلةالدكتور الحـــــــــــــــــاج سوتامانوالدكتورولداناورغاديناتااللذينتفضلواعليّبالإشـــــــرافعلىهذاالبحثفجزاهمااللهعنيكلخيرو لهممنيكلالتقديرو الاحترام.
5. أميــــــــــــــــــــو أبي العزيزيناللذيندفعانيإلىالعلم،عســــــــــــــــــــىاللهأنيغفرلهماو يرحمهماكماربيانيصغيرا.
6. جميعالأساتذةفيقسماللغةالعربيةبكليةالدراساتالعليافلهممنيكلالشـــــــــــكرو التقديرعلىماقدموه ليمنالعلومو المعارفو التشجيعو جزاهماللهخيرالجزاء.
7. جميعزملائيفيالجامعة،خاصةفيقسماللغةالعربية،الذينرافقونيمعافيتبحّرالعلوم.

و منلمأذكره، ولكن لكلمنساعدنيلهمنيالشكرو التقديرو جزاهاللهخيرالجزاء.

لاقــو لأقدمـــهإلاّقو لالشكر و التقدير على كلحال ،فجز اهماللهأحسنالجزاء،عســـــــــــــــى ا للهأنيكونهذاالبحثالجامعـــييعمنفعهليو لجميعالقرّاءالأعزاء.

و أسألاللهالتوفيقوالرحمةوالهداية .

مالانج، مايو 2015م/ 1435هـ

أحمد علي إبراهيم اللافي

إقرارالطالب

أنا الموقع أدناه وبياناتي كالآتي:

الاسم: **أحمد علي إبراهيم اللافي**

رقمالتسجيل: 13720106

العنوان: مالانج،مايو2015م

أقر بأنهذهالرسالةالتيحضرتهاالتوفيرشرطلنيلدرجةالماجستيرفيقسمـــــــــــــاللغةالعربية كليةالدراساتالعلياجامعةمولانامالكإبراهيمالإسلاميةالحكوميةمالانجتحتعنوان :

التطور الدلالي، التطور الصوتي، الدخيل في اللغة العربية

حضرتهاوكتبتهابنفسـيومازورتهامنإبداعغيريأوتأليفالآخرين. وإذاادعىأحداستقبالاأنهامـنتأليفيهوتبينأنهـافعلاليستمنبحثـيفأناأتحملالمسؤوليةعلىذلك،ولنتكونالمسؤوليةعلىالمشرفأوعلىكليةالدراسـاتالعلياجامعةمولانامالكإبراهيمالإسلاميةالحكوميةمالانج.

هذا،وقدحررتهذاالإقراربناءعلىرغبتيالخاصةولايجبرنيأحدعلىذلك.

التوقيع: ....

استهلال

ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ رَبُّكَ

ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ و))

(العلق :1-5).

التطور الدلالي و التطور الصوتي و الدخيل في اللغة العربية

ملخص البحثالتكميليلنيل درجة الماجستير في قسم اللغة العربية

إعداد الطالب:أحمد علي إبراهيم اللافي

رقم التسجيل: 13720106



جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية

كليـــة الدراسات العليا ـــ قســـم اللغـــة العربيـــة

2015م/ 1435هـ

إقرارالطالب

أنا الموقع أدناه وبياناتي كالآتي:

الاسم: **أحمد علي إبراهيم اللافي**

رقمالتسجيل: 13720106

العنوان: مالانج،مايو2015م

أقرربأنهذهالرسالةالتيحضرتهالتوفيرشرطلنيلدرجةالماجستيرفيقســــــــــــــماللغةالعربية كليةالدراساتالعلياجامعةمولانامالكإبراهيمالإسلاميةالحكوميةمالانجتحتعنوان :

التطور الدلالي، التطور الصوتي، الدخيل في اللغة العربية

حضرتهاو كتبتهابنفســــــــــــــــــــــــــــــــيومازورتهامنإبداعغيريأوتأليفالآخرين.

وإذاادعىأحداستقبالاأنهامــــنتأليفهوتبينأنهـــافعلاليستمنبحثــــــــــــــــيفأناأتحملالمسؤوليةعلىذلك،ولنتكونالمسؤوليةعلىالمشرفأوعلىكليةالدراســــــــــاتالعلياجامعةمولانامالكإبراهيمالإسلاميةالحكوميةمالانج.

هذا،وقدحررتهذاالإقراربناءعلىرغبتيالخاصةولايجبرنيأحدعلىذلك.

التوقيع: ....

استهلال

((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾))

(العلق :1-5).

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

{وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون}(التوبة/ الآية: 105)

أهدي هذا البحث إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.. أبي العزيز.

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة... إلى جميع أساتذتنا الأفاضل...إلى من علمنا التفاؤل والمضي إلى الأمام، إلى من رعانا وحافظ علينا، إلى من وقف إلى جانبنا عندما ضللنا الطريق...

إلى من بهمأفتخر وعليهم أعتمد .. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي... إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها... إلى من عرفت معهم معنى الحياة إلى كل إخوتي وأخواتي الأعزاء...

إلى من كانوا ملاذي وملجئيإلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من سأفتقدهم ... وأتمنى أن يفتقدونيإلى من جعلهم الله أخوتي... و من أحببتهم في الله...**طلاب قسم اللغة العربية، خاصة فصل2014c**

إلى من يجمع بين سعادتي وحزني إلى من لم أعرفهم و لم يعرفوني... إلى من أتمنى أن أذكرهم إذا ذكروني...إلى من أتمنى أن تبقى صورهم في عيوني...

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعْلم، والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه الذين يفعلون الحسنات ويجتنبون المنكرات.

وقد انتهى هذا البحث بعون الله وتوفيقه، لذلك في هذه الفرصة نشكر كل من ساعدنا ووجّهنا الفكرة والدعاء والأموال وقد ملنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث ونخص بالذكر:

1. مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج الأستاذ الدكتور موجيا راهارجو الماجستير.
2. عميد كلية دراسات العليا الأستاذ الدكتور الحاج مهيمن.
3. رئيس قسم اللغة العربية الدكتور ولدانا ورغاديناتا.
4. فضيلة الدكتور الحاج سوتامانو الدكتور ولدانا ورغاديناتا اللذين تفضلوا علي بالإشراف على هذا البحث فجزاهما الله عني كل خير ولهم مني كل التقدير والاحترام.
5. أمي وأبي العزيزين اللذين دفعاني إلى العلم، عسى الله أن يغفر لهما ويرحمهما كما ربياني صغيرا.
6. جميع الأساتذة في قسم اللغة العربية بكلية الدراسات العليا فلهم مني كل الشكر والتقدير على ما قدموه لي من العلوم والمعارف والتشجيع وجزاهم الله خير الجزاء.
7. جميع زملائي في الجامعة، خاصة في قسم اللغة العربية، الذين رافقوني معا في تبحّر العلوم.

ومن لم أذكره، ولكن لكل من ساعدني لهم مني الشكر والتقدير وجزاهم الله خير الجزاء.

لاقــو لأقدمـــهاإلاّقو لالشكر و التقدير على كلحال،فجزاهمااللهأحسنالجزاء،عســــــــــــى ا للهأنيكونهذاالبحثالجامعــــــــــــــــــــــــــــــــييعمنفعهليو لجميعالقرّاءالأعزاء.
و أسألاللهالتوفيقوالرحمةوالهداية .

مالانج، مايو 2015م/ 1435هـ

أحمد علي إبراهيم اللافي

مستخلصالبحث

أحمد علي إبراهيم الـــلافي، 2015 م،**التطـــور الـــدلالي، التطـــور الصـــوتي، الـــدخيل في اللغـــة العربيـــة.** البحثالجامعي،قسماللغةالعربية،كليةالدراساتالعليا،جامعةمولانامالكإبراهيمالإســــــــــــــلاميةالحكوميةمالانج. المشرفالأول :الدكتورولدانا ورغاديناتا،والمشرفالثاني : الدكتورالحاج سوتامان.

الكلماتالأساسية:**التطور الدلالي، التطور الصوتي، الدخيل في اللغة العربية.**

اللغات كلها تعتبر وسيلة للتفاهم والتخاطب، واتصـــال بـــين الماضـــي والحاضـــر، وهـــذه اللغـــات في تطـــور مستمر لعدة أسباب، و اللغة العربية هي إحدى هذه اللغات، وتنطلـــق هـــذه الدراســـة مـــن المشـــكلات الـــتي تواجه متعلمي اللغة العربية في هذه الجامعة من عدم فهم أن اللغة العربية لغة حيـــة مثـــل بقيـــة اللغـــات وهـــي متطورة وخاصة من ناحية الصوت والدلالة والدخيل عليها من اللغات الأخرى.

1.ما هي خواص وعوامل التطور الدلالي وما هي مظاهره؟، 2.ما هي خـــواص التطـــور الصـــوتي؟ و مـــا هـــي عوامله؟، 3.ما هو الدخيل في اللغة العربية؟ وما هو تاريخ المفردات الدخيلة في اللغة العربية؟

المدخل المستخدم في هذا البحث هو البحث المكتبي، وأن هذا البحث نظـــري كتـــابي يحتـــاج الباحـــث فيهـــاإلي المعلومات والأخبار من المراجع والكتب الكثيرةمما يتعلق بتطور اللغـــة،نقلا مـــن الكتـــب والبيانـــات والمصـــادر المتوفرة عن تطور اللغة وأيضا المناقشة مع الأساتذة المختصين في هذا المجال.

خواص التطور الـــدلالـــي:أنه يسير ببطء وتـــدرج, كمـــا أنـــه يحـــدث مـــن تلقـــاء نفســـه وهـــو جـــبري الظواهر. فالتطور الدلالي في غالب أحواله مقيد بالزمـــان والمكـــان، و يظهـــر أثـــره عنـــد جميـــع الأفـــراد في المجتمع. **أما عـــــــــواملهـ:** فتتعلق باستخدام الكلمـــات، أو وضـــوح الكلمـــة في الـــذهن، أو القواعـــد، أو تغـــير طبيعـــة مـــدلولها أو بـــاختلاف الطبقـــات والجماعـــات. **ومظـــاهره:**تخصـــيص المعـــنى أو تعميمـــه، الانـــحطـــاط، أو رقـــيّ الـــدلالـــة وانحطاطها، أو تغير مجـــال الاســـتعمال.

خواص التطور الصوتي:يسير ببطء وتدرج، ويحـــدث مـــن تلقـــاء نفســـه، وهـــو جـــبري الظـــواهر، ومقيـــد بالزمان والمكان. **عوامله:**التطور الطبيعي المطّرد لأعضـــاء النطـــق، أو الخطـــأ في الســـمع أو تفاعـــل أصـــوات الكلمة بعضها مع بعض، أو تناوب الأصوات، كذلك للعوامـــل الاجتماعيـــة والنفســـية والجغرافيـــة و العوامـــل الأدبية المقصودة أثر كبير في التطور الصوتي.

الـــــــــــــــــــــــــدخيل في اللغـــــــــــــــــــــــــــــة العربيـــــــة:العامالرئيسيفيدخولهذهالمفرداتيرجعإلىمايأتيحللشعوبالناطقةبالعربيةمنفرصـــــــــللاحتكاكالماديوالثقافيوا لسياسيوالاقتصاديبالشعوبالأخرى.

ABSTRAK

Ahmed Ali Ibrahim Al-Lafie. 2015. **Perkembangan Semantik, Perkembangan Bunyi, dan Kata Serapan dalam Bahasa Arab**. Tesis. Pendidikan Bahasa Arab, Sekolah Pascasarjana UIN Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing I : Dr. H. Wildana Wargadinata,Lc.,M.Ag. Pembimbing II : Dr. H. Sutaman, MA

Perkembangan Semantik, Perkembangan Bunyi, Kata Serapan dalam Bahasa Arab

Semua Bahasa adalah media untuk saling memahami dan berkomunisasi, dan menghubungkan yang dahulu dengan yang sekarang, Bahasa mengalami proses perkembangan secara terus-menerus disebabkan oleh bermacam-macam sebab. Bahasa arab termasuk dari Bahasa tersebut. Penelitian ini bermula dari beberapa masalah yang dihadapi oleh beberapa pelajar Bahasa arab di universitas ini berupa ketidakpahaman terhadap bahasa arab bahwasanya ia adalah bahasa yang hidup seperti bahasa-bahasa yang lain. Ia perkembang, terutama dari segi bunyi, semantic dan kata serapan yang masuk dari bahasa yang lain.

Rumusan masalah penelitian ini adalah: 1. Apa karakteristis dan faktor-faktor perkembangan semantic dan apa manefestasinya? 2. Apa karakteristis perkembangan bunyi serta faktor-faktornya? 3. Apa kata serapan dalam bahasa arab serta bagaimana sejarah kosa kata serapan di dalam bahasa arab?

Metode penelitian yang digunakan adalah penelitian literatur, dan penelitian ini adalah penelitian teoritis literature dimana peneliti membutuhkan informasi-informasi dan berita dari beberapa sumber literature dan buku-buku yang banyak yang berkaitan dengan perkembangan bahasa. Menukil dari buku-buku, data-data dan sumber literatur yang tersedia tentang perkembangan bahasa. Dan juga Dan juga diskusi dengan para pengajar ahli di bidang ini.

Adapun hasil penelitian ini sebagai berikut:

Karakteristik perkembangan semantik: bahawanya perkembangan tersebut berjalan secara lambat dan berkala, sebagaimana terjadi dengan sendirinya dan ia mempunyai fenomena yang pasti. Perkembangan semantik kebanyakan keadaannya terikat oleh waktu dan tempat. Dan dampaknya terlihat pada semua orang didalam masyarakat. Adapun factor-faktornya adalah berkaitan dengan penggunaan beberapa kata, kejelasan kata dalam otak, tata bahasa, perubahan pada karakteristik yang dimaknai atau perbedaan tingkatan dan kelompok social. Fenomenanya : penyempitan arti dan perluasannya, dekadensi, atau peningkatan rasa bahasa atau penurannya. Dan perubahan bidang penggunaannya.

Karakteristik perkembangan bunyi: berjalan secara lambat dan berkala, terjadi dengan sendirinya. Dan ia mempunyai fenomena yang pasti dan terikat oleh waktu dan tempat. Faktor-faktornya : perkembangan alami yang hasilkan dari anggota ucap, atau kesalahan pendengaran atau interaksi antara bunyi dari beberapa kata. Atau rotasi bunyi. Begitupula beberapa faktor sosial, psikologis dan geografis. Dan beberapa faktor sastra yang digunakan mempunyai dampak yang besar dalam perkembangan bunyi.

Kata serapan dalam bahasa arab: faktor utama dalam masuknya kosa kata tersebut kembali pada kesempatan yang diberikan kepada bangsa yang berbicara denga bahasa arab untuk berinteraksi secara materi dan kebudayaan, politik, ekonomi dengan bangsa yang lain.

ABSTRACT

Ahmed Ali Ibrahim Al-Lafie. 2015. **Development of Semantics, Sound Development and Uptake Word in Arabic**. Thesis. Arabic Education, Graduate School of Islamic University Of Maulana Malik Ibrahim Malang. Supervisor: Dr. H. WildanaWargadinata, Lc., M.Ag. Supervisor II: Dr. H. Sutaman, MA

Semantic development, development of sound, Uptakeword in Arabic

All language is a medium to understand each other and communicate, and connect the first with the current, Language undergone a process of continuous development caused by a variety of reasons. Arabic is including that language. This study stems from several problems faced by someArabic language students in this university in the form of ignorance towards the Arabic language is the language that lived like other languages. Itdevelops, particularlyin terms ofsound, semanticanduptakewordscoming fromother languages.

The research problems are: 1. What is the characteristic and factors of semantic developments and what is the manifestation? 2. What is the characteristic and factors of sound development? 3. What is word up take in Arabic and how the history of vocabulary uptake in Arabic?

The method used is literature research, and this research is a theoretical literature where researchers require information and news from multiple sources of literature and books that are many associated with the development of language. The researcher also quotes from books, data and resources that are available literature about language development. And also discuss it with the experts in this field.

The results of this study as follows:

Characteristics ofsemanticdevelopment:thatthis development isrunningslowlyandregularly, as happenedby itselfandit has adefinitephenomenon. The development of semanticsmostlyis caused bytime and place. Andtheimpactis seen oneveryonein the community.Thefactors arerelated tothe use ofa few words, the clarityof words inthe brain, grammar, changes in thecharacteristicsordistinctions of rankinterpretedandsocialgroups. Phenomenon: a narrowing ofthe meaningandextent, decadence, oran increasesense oflanguageordecline also changes inthe field ofuse.

Characteristics of sound development: running slowly and regularly, happen by itself. And it has a definite phenomenon and bounded by time and place. The factors: natural progression which is derived from the said members, or hearing errors or interactions between the sounds of a few words or the rotation of noise, similarly of some social factors, psychological and geographical. And some of the factors used literature has a great impact in the development of sound.

Uptake word in Arabic:a major factor inthe entry ofthevocabulary, backonthe opportunity given tothe peoplewhospeakArabicpremisestointeract inthe materialandcultural, political, economic withanother nation.

مستخلصالبحث

أحمد علي إبراهيم الـــلافي، 2015 م،**التطـــور الـــدلالي، التطـــور الصـــوتي، الـــدخيل في اللغـــة العربيـــة.**
البحثالجامعي،قسماللغةالعربية،كليةالدراساتالعليا،جامعةمولانامالكإبراهيمالإســــــــــــــلاميةالحكوميةمالانج.
المشرفالأول :الدكتورولدانا ورغاديناتا،والمشرفالثاني : الدكتورالحاج سوتامان.

الكلماتالأساسية:**التطور الدلالي، التطور الصوتي، الدخيل في اللغة العربية.**

اللغات كلها تعتبر وسيلة للتفاهم والتخاطب، واتصــال بــين الماضــي والحاضــر، وهــذه اللغــات في تطــور مستمر لعدة أسباب، و اللغة العربية هي إحدى هذه اللغات، وتنطلــق هــذه الدراســة مــن المشــكلات الــتي تواجه متعلمي اللغة العربية في هذه الجامعة من عدم فهم أن اللغة العربية لغة حيــة مثــل بقيــة اللغــات وهــي متطورة وخاصة من ناحية الصوت والدلالة والدخيل عليها من اللغات الأخرى.

1.ما هي خواص وعوامل التطور الدلالي وما هي مظاهره؟، 2.ما هي خــواص التطــور الصــوتي؟ و مــا هــي عوامله؟، 3.ما هو الدخيل في اللغة العربية؟ وما هو تاريخ المفردات الدخيلة في اللغة العربية؟

المدخل المستخدم في هذا البحث هو البحث المكتبي، وأن هذا البحث نظــري كتــابي يحتــاج الباحــث فيهــاإلي المعلومات والأخبار من المراجع والكتب الكثيرةمما يتعلق بتطور اللغــة،نقلا مــن الكتــب والبيانــات والمصــادر المتوفرة عن تطور اللغة وأيضا المناقشة مع الأساتذة المختصين في هذا المجال.

خواص التطور الـــدلالـــي:أنه يسير ببطء وتـــدرج, كمـــا أنـــه يحـــدث مـــن تلقـــاء نفســـه وهـــو جـــبري الظواهر. فالتطور الدلالي في غالب أحواله مقيد بالزمـــان والمكـــان، و يظهـــر أثـــره عنـــد جميـــع الأفـــراد في المجتمع. **أما عــــــــوامله:** فتتعلق باستخدام الكلمـــات، أو وضـــوح الكلمـــة في الـــذهن، أو القواعـــد، أو تغـــير طبيعـــة مـــدلولها أو بـــاختلاف الطبقـــات والجماعـــات. **ومظـــاهره:**تخصـــيص المعـــنى أو تعميمـــه، الانـــحطـــاط، أو رقـــيّ الـــدلالـــة وانحطاطها، أو تغير مجـــال الاســـتعمال.

خواص التطور الصوتي:يسير ببطء وتدرج، ويحـــدث مـــن تلقـــاء نفســـه، وهـــو جـــبري الظـــواهر، ومقيـــد بالزمان والمكان. **عوامله:**التطور الطبيعي المطّرد لأعضـــاء النطـــق، أو الخطـــأ في الســـمع أو تفاعـــل أصـــوات الكلمة بعضها مع بعض، أو تناوب الأصوات، كذلك للعوامـــل الاجتماعيـــة والنفســـية والجغرافيـــة و العوامـــل الأدبية المقصودة أثر كبير في التطور الصوتي.

الـــــــــــــــــدخيل في اللغـــــــــــــــــة العربيـــــــة:العاملالرئيسيفيدخولهذهالمفرداتيرجعإلىماأتيحللشعوبالناطقةبالعربيةمنفرصـــــــللاحتكاكالماديوالثقافيوا لسياسيوالاقتصاديبالشعوبالأخرى.

ABSTRAK

Ahmed Ali Ibrahim Al-Lafie. 2015. **Perkembangan Semantik, Perkembangan Bunyi, dan Kata Serapan dalam Bahasa Arab**. Tesis. Pendidikan Bahasa Arab, Sekolah Pascasarjana UIN Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing I : Dr. H. Wildana Wargadinata,Lc.,M.Ag. Pembimbing II : Dr. H. Sutaman, MA

Perkembangan Semantik, Perkembangan Bunyi, Kata Serapan dalam Bahasa Arab

Semua Bahasa adalah media untuk saling memahami dan berkomunisasi, dan menghubungkan yang dahulu dengan yang sekarang, Bahasa mengalami proses perkembangan secara terus-menerus disebabkan oleh bermacam-macam sebab. Bahasa arab termasuk dari Bahasa tersebut. Penelitian ini bermula dari beberapa masalah yang dihadapi oleh beberapa pelajar Bahasa arab di universitas ini berupa ketidakpahaman terhadap bahasa arab bahwasanya ia adalah bahasa yang hidup seperti bahasa-bahasa yang lain. Ia perkembang, terutama dari segi bunyi, semantic dan kata serapan yang masuk dari bahasa yang lain.

Rumusan masalah penelitian ini adalah: 1. Apa karakteristis dan faktor-faktor perkembangan semantic dan apa manefestasinya? 2. Apa karakteristis perkembangan bunyi serta faktor-faktornya? 3. Apa kata serapan dalam bahasa arab serta bagaimana sejarah kosa kata serapan di dalam bahasa arab?

Metode penelitian yang digunakan adalah penelitian literatur, dan penelitian ini adalah penelitian teoritis literature dimana peneliti membutuhkan informasi-informasi dan berita dari beberapa sumber literature dan buku-buku yang banyak yang berkaitan dengan perkembangan bahasa. Menukil dari buku-buku, data-data dan sumber literatur yang tersedia tentang perkembangan bahasa. Dan juga Dan juga diskusi dengan para pengajar ahli di bidang ini.

Adapun hasil penelitian ini sebagai berikut:

Karakteristik perkembangan semantik: bahawanya perkembangan tersebut berjalan secara lambat dan berkala, sebagaimana terjadi dengan sendirinya dan ia mempunyai fenomena yang pasti. Perkembangan semantik kebanyakan keadaannya terikat oleh waktu dan tempat. Dan dampaknya terlihat pada semua orang didalam masyarakat. Adapun factor-faktornya adalah berkaitan dengan penggunaan beberapa kata, kejelasan kata dalam otak, tata bahasa, perubahan pada karakteristik yang dimaknai atau perbedaan tingkatan dan kelompok social. Fenomenanya : penyempitan arti dan perluasannya, dekadensi, atau peningkatan rasa bahasa atau penurannya. Dan perubahan bidang penggunaannya.

Karakteristik perkembangan bunyi: berjalan secara lambat dan berkala, terjadi dengan sendirinya. Dan ia mempunyai fenomena yang pasti dan terikat oleh waktu dan tempat. Faktor-faktornya : perkembangan alami yang hasilkan dari anggota ucap, atau kesalahan pendengaran atau interaksi antara bunyi dari beberapa kata. Atau rotasi bunyi. Begitupula beberapa faktor sosial, psikologis dan geografis. Dan beberapa faktor sastra yang digunakan mempunyai dampak yang besar dalam perkembangan bunyi.

Kata serapan dalam bahasa arab: faktor utama dalam masuknya kosa kata tersebut kembali pada kesempatan yang diberikan kepada bangsa yang berbicara denga bahasa arab untuk berinteraksi secara materi dan kebudayaan, politik, ekonomi dengan bangsa yang lain.

ABSTRACT

Ahmed Ali Ibrahim Al-Lafie. 2015. **Development of Semantics, Sound Development and Uptake Word in Arabic**. Thesis. Arabic Education, Graduate School of Islamic University Of Maulana Malik Ibrahim Malang. Supervisor: Dr. H. WildanaWargadinata, Lc., M.Ag. Supervisor II: Dr. H. Sutaman, MA

Semantic development, development of sound, Uptakeword in Arabic

All language is a medium to understand each other and communicate, and connect the first with the current, Language undergone a process of continuous development caused by a variety of reasons. Arabic is including that language. This study stems from several problems faced by someArabic language students in this university in the form of ignorance towards the Arabic language is the language that lived like other languages. Itdevelops, particularlyin terms ofsound, semanticanduptakewordscoming fromother languages.

The research problems are: 1. What is the characteristic and factors of semantic developments and what is the manifestation? 2. What is the characteristic and factors of sound development? 3. What is word up take in Arabic and how the history of vocabulary uptake in Arabic?

The method used is literature research, and this research is a theoretical literature where researchers require information and news from multiple sources of literature and books that are many associated with the development of language. The researcher also quotes from books, data and resources that are available literature about language development. And also discuss it with the experts in this field.

The results of this study as follows:

Characteristics ofsemanticdevelopment:thatthis development isrunningslowlyandregularly, as happenedby itselfandit has adefinitephenomenon. The development of semanticsmostlyis caused bytime and place. Andtheimpactis seen oneveryonein the community.Thefactors arerelated tothe use ofa few words, the clarityof words inthe brain, grammar, changes in thecharacteristicsordistinctions of rankinterpretedandsocialgroups. Phenomenon: a narrowing ofthe meaningandextent, decadence, oran increasesense oflanguageordecline also changes inthe field ofuse.

Characteristics of sound development: running slowly and regularly, happen by itself. And it has a definite phenomenon and bounded by time and place. The factors: natural progression which is derived from the said members, or hearing errors or interactions between the sounds of a few words or the rotation of noise, similarly of some social factors, psychological and geographical. And some of the factors used literature has a great impact in the development of sound.

Uptake word in Arabic:a major factor inthe entry ofthevocabulary, backonthe opportunity given tothe peoplewhospeakArabicpremisestointeract inthe materialandcultural, political, economic withanother nation.

محتويات البحث

الموضوع الصفحة

الفصل الأول

الإطار العام و الدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري

الفصل الثالث

منهجية البحث

الفصل الرابـــع

عرض البيانات

الفصل الخامس

نتائج البحث والتوصيات والمقترحات

قائمة المصادر و المراجع

الفصل الأول

الإطار العام

أ_ المقدمة

اللغة هي أساس الحياة في المجتمع، فهـي وسـيلة للتفـاهم والتخاطـب وتبـادل الأفكار والآراء والمشـاعر، في هـي الـركن الأول في تقـدم الفكـر، واتسـاع التأليف في ميادين العلم والمعرفة، إن اللغـة بمعناهـا الواسـع أداة الاتصـال بـين الماضي والحاضر والتخاطب وتبـادل الأفكـار بـين أفـراد المجتمـع، فالإنسـان بطبيعته الاجتماعية لا يستطيع أن يعـيش في هـذه الـدنيا منفـردا عـن المجتمـع والجماعة، ولا يسعد في حياته إلا بعد التعامل مع المجتمع حولـه؛ لأن كـل فـرد لديه حاجاته الأساسية لا تتحقق إلا بالمجتمع وليتم التعامل بينـه وبـين المجتمـع لا يستغني عن اللغة[1].

فعملية التصور للمضـامين والمـدلولات ضـرورية قبـل أن تصـدر الكلمات والتراكيب من المتكلم أو الكاتب، كمـا أن معرفـة اللغـة المنطوقـة أو المكتوبة لكل من السامع والقارئ ضـرورية أيضـا لكـي تـتم عمليـة التصـور للمضامين لديها أيضا، وعلى هـذا فاللغـة لا تسـتعمل للتعـبير فقـط ولكنـها

[1] دراسة تحليلية ومواقف تطبيعه في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي،حسن سليمان، دار المعارف: مصر: 1989، ص23.

تستعمل لإثارة أفكار السامع والقارئ ومشاعرهما، وقد تدفعهما للحركة والعمل[2].

فنحن لا نتكلم أو نكتب لنعبر عن مشاعرنا وأفكارنا ومشاكلنا فقط ولكن أيضا ليترتب على كلامنا أو كتاباتنا أثر معين يصدر ممن نتحدث إليهم أو نكتب لهم[3].

واللغة العربية هي إحدى اللغات العالمية، وبالإضافة إلى أن اللغة العربية هي من إحدى اللغات السامية، وأكثرها انتشارا، ويزداد عدد المسلمين بها يوما بعد يوم، فقد أشربت في قلوب المسلمين حب اللغة العربية على اختلاف لغاتهم وتباينهم في مشارق الأرض ومغاربها، واهتم كثير من العرب والمسلمين بتعلم اللغة العربية وتعليمها[4] وتتجلى عظمتها بوصفها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي فقد قال الله عز وجل في كتابه العزيز:**"كِتَابٌ فُصِّلَت ءَايَاتُهُ قُرءَانًا عَرَبِيًّا لِقَومٍ يَعلَمُون"**[5]. وقال: **" إنا أنزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون "**[6]. وقال أيضا: **"نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين"**[7]وهيَ لغة الضاد التي قال فيها المتنبِّي في معرض الفخر بأجداده:وبهم فخر

---

[2]اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها، عبد العزيز عبد المجيد، **القاهرة**، دار المعارف ط6/ ص15.

[3]تدريس فنون اللغة العربية، علي أحمد مدكور، القاهرة، دار الفكر ص29 .

[4] العربية بين يديك، عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ج1، دار الرياض، مؤسسة الوقف الإسلامي: 2003/ص ب.

[5]من سورة فصلت الآية 3.

[6]من سورة يوسف الآية 2.

[7]من سورة الشعراء الآية193-195.

كل من نطق الضـــــادَ وعوذ الجاني وغوث الطريد، ولكنَّ اللهجـــة العاميـــة طغـــت على ألسنة الناسِ، حتَّى أنَّه وجد من العـــرب مـــن دعـــا إلى إلغـــاء الـــتكلم باللغـــة الفصحى. واللغة ترتبط بحياتنا اليومية، فبها نتفاهم مع غيرنا من بـــني الإنســـان، وبهـــا نعبر تعبيرا إبداعيا.[8]

فقد عرف الإنسان اللغة منذ أوائل ولادتـــه في العـــالم الجديـــد، فيحـــاول أن يكتسبها بطريقة مختلفة على حسب قدرتـــه وســـنه؛ لأن اللغـــة هـــي أداة الاتصـــال المهمة لتوسيع المعاملة والمعارف والفهم في أنواع العلوم، وهي مجموعـــة مـــن الرمـــوز الصوتية التي يحكمها نظام معين، والتي يتعارف أفراد ذو ثقافة معينـــة علـــى دلالاتهـــا، من أجل تحقيق الاتصال بين بعضهم البعض، وكانـــت اللغـــة العربيـــة هـــي إحـــدى اللغات المولدة من اللغة السامية حتى تتطور من وقـــت إلى آخـــر، ولكـــن بالتراكيـــب الثابتة كانت هذه اللغة تحتل مكانة مهمـــة جـــدا علـــى الأرض، وإن اللغـــة العربيـــة تتمتع بمكانة رفيعة في العصر الحاضر، وقد بقيت قـــدرتها التواصـــلية عـــبر أكثـــر مـــن ستة عشر قرنا من الزمان، والفضل بهذا يرجع إلى القـــرآن الكـــريم الـــذي اســـتودعته شريعته السمحة الخالدة.

فقال الله – عز وجل- في القـــرآن الكـــريم: " **إنـــا جعلنـــاه قرءانـــا عربيـــا لعلكم تعقلون** "[9]

---

[8] دراسات في علم اللغة،فاطمة محبوب، (القاهرة: دار النهضة العربية) ص 3.

[9] من سورة الزخرف الآية: 3.

إنَّ ما يميز اللغة العربية عن اللغات العالمية الأخرى هو قدرتها على التعبير بمخارج حروفٍ ليست موجودة في لغات عالمية أخرى مثل حرف الضاد، وهي التِي وحدتِ العرب عبر تاريخهم الطويل، وكانت قديماً لغة الحضارة عبر الأزمانِ والآبادِ. ورغم كل مميزات اللغة العربية الفصحى وأهميتها فإننا نجد البعض مازال مصراً على إلغاء التكلم باللغة العربية الفصحى أو الكتابة بها،إن اللهجة العامية ليست لغةً بل هي طريقة شعبية أو أسلوب للتعبير عند الشعوب، أو لهجة تطورت مع الزمن واختلاط الشعوب العربية بغيرها نتيجة التجارة أو نتيجة استعمار بعض الدول للشعوب والدول الأخرى، حيث دخلت العديد من المصطلحات الأجنبية عند هذه الشعوب حتى غدت لغة التداول اليومية، كما يرجع أيضاَ تشكل اللهجة إلى تطور المجتمعات البشرية عبر العصور.

وليست اللغة من صنع فرد أو أفراد، وإنما هي نتيجة حتمية للحياة في مجتمع يجد أفراده أنفسهم مضطرين إلى اتخاذ وسيلة معينة للتفاهم، والتعبير عما يجول بالنفس، وتبادل الأفكار. تلك الوسيلة هي اللغة. واللغة شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالتها، وتطورها هذا لا يجرى تبعا للأهواء والمصدفات، أو

وفقا لإرادة الأفراد، وإنما يخضع في سـيره لقـوانين جبريـة ثابتـة مطـردة النتـائج، واضحة المعالم محققة الآثار، ولابد لأحد على وقـف عملـها، أو تغـيير مـا تـؤدي إليه، فليس في قدرة الأفراد أن يقفوا تطور لغة مـا، أو يجعلوهـا تجمـد علـى وضـع خاص، أو يسيروا بها في سبيل غير السبيل التي رسمتـها لهـا سـنن التطـور الطبيعـي، فمهما أجادوا في وضع معجماتها، وتحديـد ألفاظهـا ومـدلولاتها، وضـبط أصـواتها وقواعدها.[10]

وقد تناول الباحث هذه القضية هنا، وفي هـذا البحـث سـيقوم الباحـث في قسم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسـلامية الحكوميـة؛ وهـذا القسـم من أحد الأقسام الجديدة في الجامعة الإسلامية الحكوميةبمالانج، فاللغـة كـائن حـي؛ لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها، وهم من الأحيـاء وهـي لـذلك تتطـور وتـتغير بفعل الزمن، وكما يتطور الكائن الحي ويـتغير وهـي تخضـع لـه في نشـأته ونمـوه وتطوره، وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع، وتستمد كيانهـا منـه، ومـن عاداته وتقاليده، وسلوك أفراده، كما أنها تتطور بتطور هـذا المجتمـع، فترقـى برقيـه وتنحط بانحطاطه، واللغة شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعيـة الأخـرى، عرضـة للتطور المطرد في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعـدها ومتنـها ودلالاتهـا، وتطورهـا هذا لا يجري تبعا للأهواء والمصـادفات، أو وفقـا لإرادة الأفـراد، وإنمـا يخضـع في

[10] التطور اللغوي مظاهره، وعلله، وقوانينه، رمضان عبد التواب، (القاهرة: الطبعة الثالثة، 1997)، ص 9 .

سيره لقوانين جبرية ثابتة مضطردة النتائج، واضحة المعـالم، محققـة الآثـار، ولا يـد لأحد على وقف عملها، أو تغيير ما تؤدي إليه، فلـيس في قـدرة الأفـراد أن يقفـوا تطور لغة ما، أو يجعلوها تجمد على وضـع خـاص أو يسـيروا بها في سـبيل غـير السبيل التي رسمتها لها سنن التطـور الطبيعـي، فهمـا أجـادوا في وضـع معجماتها وتحديد ألفاظها ومدلولاتها، وضبط أصواتها وقواعدها.

واللغة العربية الجاهلية ليست بدعا بـين اللغـات، فهـي حلقـة في سلسـلة حلقات طويلة من التطور والتغير، أي أنها لم تكـن كمـا يتخيـل بعـض النـاس، بصورتها التي رويت لنا منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها.

فما نسميه نحن بالعربية الفصحى، يشمل في الكثير من ظـواهره علـى بعـض حلقات التطور، أي: أننا نلاحظ في هذه اللغـة أحيانـا صـورتين أو أكثـر لظـاهرة لغوية واحدة، وبعض هذه الصورة تمثل فترة تاريخية أقدم من الصورة الأخرى.

واللغة العربية الفصحى لها ظـرف خاصـة لم تتـوفر لأي لغـة مـن لغـات العالموذلك أنها ارتبطت بالقرآن الكريم منـذ أربعـة عشـر قرنـا ودُوّن بهـا التـراث العربي الضخم الذي كان محوره هو القـرآن الكـريم في كـثير مـن مظـاهره، وقـد كفل الله لها الحفظ، مادام يحفظ دينه فقال – عز وجل-:

" إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"، ولولا أن شرفها الله عـز وجـل فـأنزل بهـا كتابه وقيض له من خلقه من يتلوه صـباح مسـاء، ووعـد بحفظـه علـى تعاقـب

الأزمان لولا كل هذا لأمست العربيــة الفصــحى لغــة أثريــة، تشــبه اللاتينيــة أو السنسكريتية، ولسادت اللهجات العربية المختلفة، وازدادت علــى مــر الزمــان بعــدا عن الأصل الذي انسلخت منه، هذا هــو الســر الــذي يجعلنــا لا نقــيس العربيــة الفصحى بما يحدث في اللغات الحية المعاصــرة فــإن أقصــى عمــر هــذه اللغــات في شكلها الحاضر لا يتعدى قرنين من الزمان، فهــي دائمــة التطــور والــتغير، وعرضــة للتفاعل مع اللغات المجاورة، تأخذ منها وتعطي ولا تجــد في ذلــك حرجــا؛ لأنهــا لم ترتبط في فترة من فترات بكتاب مقدس كما هو الحال في العربية.

وقد اختار الباحث هذا الموضوع وســوف يقــوم بدراســته دراســة مكتبيــة فهو يعتبر من المواضيع المهمة في تعليم اللغــة العربيــة، وكــذلك للاســتفادة منــه في تطوير تعليم اللغة العربية، لذا فكر الباحث عن منــهج قســم اللغــة العربيــةوالبحوث والتحليلات والاقتراحات. و اختار الباحــث موضــوع البحــث عــن المنــهج؛ لأن كما قال الباحث:إذا أردنا أن نصل إلىأهداف تعلــيم اللغــة، فلابــد لنــا أن نضــع المنهج المناسب والموحد.في بعض الأحيان، وقد وجد الباحــث المنــهج والمــادة الــتي عملها المعلم تختلف عن التي عملها المعلم الآخــر في مــادة واحــدة في قســم تعلــيم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبــراهيم الإســلامية الحكوميــة، وإذا كــان كــذلك فكيف وصلت الجامعــة إلىأهــداف مقصــودة؟إذا كانــت المــادة والمنــاهج الــتي يستخدمها المعلم مختلفة بين المعلمين .

ب_ مشكلة البحث وأسئلته:

المشكلة التي تواجه متعلمي اللغة العربية في هذه الجامعة وجود صعوبة عند الكثير من الطلاب في فهم أن اللغة العربية لغة حية مثل بقية اللغات وهي بالتالي في تطور مستمر.

أسئلةالبحث

1.كيف خواص وعوامل التطور الدلالي ومظاهره؟

2. كيفخواص التطور الصوتي؟ وكيف عوامله؟

3. كيفالدخيل في اللغة العربية؟ وما هو تاريخ المفردات الدخيلة في اللغة العربية؟

ج_ أهداف البحث

1.لمناقشةخواص وعوامل التطور الدلالي ومظاهره.

2.لمناقشة خواص التطور الصوتي وعوامله.

3.لمناقشةالدخيل في اللغة العربية و تاريخ المفردات الدخيلة.

د_ أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث في أنه يسهم في إثراء المعلومات بشكل عام حول هذا الموضوع: **" التطور اللغوي في اللغة العربية من ناحية الدلالة والصوت والدخيل".**

هـ_ حدود البحث:

1-الحدود الموضوعية :

حدد الباحث موضوع المبحث من ناحية:

أ. التطور الدلالي.

ب. التطور الصوتي.

ج. الدخيل في اللغة العربية.

2- الحدود الزمانية :

في الفصل الدراسي الثالث شهر نوفمبر العام الدراسي 2014حتى مايو 2015م.

3- الحدود المكانية :

قدم الباحث موضوع البحث رجوعا إلى المصادر والمراجع المتوفرة في جامعة مولانا مالك إبراهيم بمالانج، كلية العلوم الإنسانية، طلبة قسم تعليم اللغة العربية، أو قسم اللغة العربية وآدابها، وغيرها من المصادر الأخرى.

ز_ الدراسات السابقة:

1_معنى التطور اللغوي ومدى وقوعه في اللغات بعامة والعربية خاصة

اسم الباحث: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، ط3، القاهرة 1981-1982م.

أسئلة الباحث:

أ_ هل اللغة العربية قابلة للتطور؟

ب_ هل تطور بعض الكلمات يمح الكلمات القديمة؟

ج_ هل للمجتمع دخل في تطور اللغة؟

أهداف الباحث:

أ_ معرفة مدى قابلية اللغة العربية للتطور.

ب_ معرفة تأثير الكلمات الحديثة على الكلمات القديمة.

ج_ معرفة تأثير المجتمع في تطور اللغة.

نتائج الباحث:

اللغة العربية كائن حي مثل بقية اللغات لذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن.

تطور اللغة ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه ومن عاداته وتقاليده وتتطور بتطوره وتنحط بانحطاطه.

اللغة العربية تعتبر وسيلة للتفاهم والتعبير عما يجـــول في الـــنفس لـــذلك هـــي تتطـــور كبقية الوسائل.

ليس للإنسان دخل مباشر في تغيير أو تطوير اللغة.

تطور اللغة يعتبر بطيء جدا مقارنة بأي تطور آخر.

أحيانا نجد صورتين أو أكثر لظاهرة لغوية واحدة، وبعض هـــذه الصـــورة تمثـــل فتـــرة تاريخية أقدم من الصورة الأخرى.

أن اللغة العربية لها ظرف خاص يحفظها من التبديل والنســيان وهـــو نـــزول القـــرآن الكريم بهذه اللغة.

ليس المقصود بالتطور اللغوي هو التغيير.

2_ رأي ابن فارس في تطور اللغة، ودراسة نص ابن فارس في باب الأسباب الإسلامية 2014م.

أسئلة الباحث:

أ_ ما مدى وقوع التطور في اللغات بعامة والعربية خاصة؟

ب_ ما موقف العلامة ابن فارس من التطور اللغوي؟

ج_ كيفية التوسع في دلالات الألفاظ؟

د_ كيف يتم تهذيب الألفاظ واختيارها؟

هـ_ هل العربية ينطبق عليها ما ينطبق على اللغات الأخرى؟

أهداف الباحث:

أ_ معرفة مدى وقوع التطور في اللغات بعامة والعربية خاصة.

ب_ معرفة موقف العلامة ابن فارس من التطور اللغوي.

ج_ معرفة التوسع في دلالات الألفاظ.

د_ معرفة كيفية تهذيب الألفاظ واختيارها

3_ نظرية اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية موسى رشيد حتاملة

(رسالة بحثية) كلية الدراسات العربية والإسلامية، دبي.

أسئلة الباحث:

أ_ ما تعريف اللغة؟

ب_ كيف يكتسب الإنسان اللغة؟

ج_ ما هي نظريات اكتساب اللغة؟

د_ ما هي العوامل الأساسية لتعلم اللغة؟

أهداف الباحث:

أ_ معرفة تعريف اللغة.

ب_ كيفية اكتساب الإنسان اللغة.

ج_ التعرف على نظريات اكتساب اللغة.

د_ معرفة العوامل الأساسية لتعلم اللغة.

4_ التوسع في دلالات الألفاظ دراسة ديوان حميد بن ثور، لأبي السعود الفخراني، (رسالة بحثية) جامعة المدينة.

أسئلة الباحث:

أ_ ما أسباب التطور الدلالي؟

ب_ ما مظاهره؟

ج_ هل لهذه المظاهر أثر في ديوان حميد ابن ثور؟

أهداف الباحث:

أسئلة الباحث:

أ_ معرفة أسباب التطور الدلالي.

ب_ معرفة مظاهره.

ج_ معرفة أثر هذه المظاهر في ديوان حميد ابن ثور.

خلاصة الباحث:

_كثرة استعمال اللفظ: فكلما كثر استعمال اللفظ تعرض معناه للتغير فيخصص معناه بعد أن كان عامًّا، أو يعمم بعد أن كان خاصًّا، أو يستعمل في معنى مجازي يصبح لطول الفهدية حقيقيًّا، أو يستعمل اسمًا أو مصطلحًا علميًّا.

- تغيير أصوات اللفظ: فقد يتغير صوت لفظ ليس لـــه علاقـــة بلفـــظ آخـــر فـــإن ذلك يؤدي إلى اتفاق بينهما من حيث الصـــورة الصـــوتية، ويتســـبب ذلـــك في تغيير معناه لاشتباه النطق واختلاط المعنى على المتكلم.

- عدم وضوح الكلمة في الذهن: فكلما كان مدلول الكلمة مبـــهمًا غامضًـــا كثـــر تغيره.

-بعض القواعد اللغوية: فأحيانًا تـــؤدي بعـــض قواعـــد اللغـــة إلى تغـــيير المعـــنى.

-انتقال اللفظ من لغة لأخرى بسبب انتقال مـــا يـــدل عليـــه أو للحاجـــة إليـــه في العلوم والفنون أو لغير ذلك: وربما يستعمل بمعـــنى يختلـــف عـــن مدلولـــه في اللغـــة الأصلية؛ فيتعرض للتغيير والتبدل.

اختلاف طبقات المجتمع وأجياله: فكل فريق من المجتمع يفهـــم بعـــض ألفـــاظ اللغـــة على نحو خاص، أو يدخل عليها بعض التغيير الذي يناسبه، وذلـــك قـــد يـــؤدي إلى اخـــتلاف دلالتـــها.

-التغيير الاجتماعي: فإذا تقدم المجتمع صناعيًّا أو عمرانيًّـــا أو ثقافيًّـــا إلى غـــير ذلـــك من مظاهر حياته فإن ذلك يتبعه تغيير في مدلولات بعض الألفاظ.

-الحالة النفسية: فبعض الألفاظ تكتسب معاني جديـــدة تـــنجم عـــن آثـــار نفســـية تسيطر على المتكلمين.

الفرق بين الدراسات السابقة ورسالتي البحثية:

الدراسات السابقة تدرس جزءا من التطور اللغوي، ولكن هذا البحث يدرس التطور اللغوي بصفة عامة.

و_ تحديد المصطلحات:

نستخدم في هذا البحث عدد من المصطلحات, و لتسهيل البحث سوف نعرف بعض المصطلحات كما يلي :

1.تعريف التطور اللغوي:

التطور هو التغير، فاللغة كائن حي، تحيا على ألسنة المتكلمين بها، وهم من الأحياء، وهي لذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن كما يتطور الكائن الحي ويتغير، وهي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره، وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه، ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفراده، كما أنها تتطور بتطور هذا المجتمع؛ فترقى برقيه وتنحط بانحطاطه، فليست اللغة من صنع فرد أو أفراد، وإنما هي نتيجة حتمية للحياة في مجتمع يجد أفراده أنفسهم مضطرين إلى اتخاذ وسيلة معينة للتفاهم والتعبير عما يجول بالنفس وتبادل الأفكار، تلك الوسيلة هي اللغة. واللغة -شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى- عرضة للتطور

المضطرد في مختلف عناصرها؛ أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالاتها... وتطورها هذا لا يجري تبعًا للأهواء والمصادفات أو وفقًا لإرادة الأفراد، وإنما يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة مضطردة النتائج، واضحة المعالم، محققة الآثار، ولا يد لأحد على وقف عملها أو تغيير ما تؤدي إليه، فليس في قدرة الأفراد أن يوقفوا تطور لغة ما، أو يجعلوها تجمد على وضع خاص، أو يسيروا بها في سبيل غير السبيل التي رسمتها لها سنن التطور الطبيعي. فاللغة إذًا كائن حي يتطور على ألسنة المتكلمين بها، فينشأ من هذا التطور اختلاف بين لغة عصر والعصر الذي سبقه، وهنا يحدث الصراع بين أنصار الشكل القديم وأنصار الشكل الجديد، وبعد فترة يصبح قديمًا ما كان بالأمس جديدًا، فيتصارعوا مع جديد آخر وتضمحل لغة العصر الأسبق أو تندثر؛ غير أن كل جديد لا يظهر فجأة ولا يقضى على القديم بين يوم وليلة؛ بل يظل الصراع بينهما لفترة قد تطول أو تقصر، غير أن الانتصار يكون في النهاية للشكل الجديد[11].

[11] التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، ط3، القاهرة 1981-1982م، ص5/3.

2.تعريف التطور :

لغة:

تطوَّرَ يتطوَّر ، تطوُّرًا ، فهو مُتطوِّر

تَطَوَّرَ : تَحَوَّلَ من طَوْر إلى طَوْر

تَطَوَّرَ فِي دِرَاسَتِهِ : تَرَقَّى ، تَدَرَّجَ

تَطَوَّرَ الْمُجْتَمَعُ : عَرَفَ تَغَيُّراً وَتَبَدُّلاً ، أَيْ تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ.

وتأتي كلمة التطوير في المعجم الوسيط من كلمة طوّر الشيء بمعنى حوّله من طور إلى طور، وهو مشتق من الطور[12].

اصطلاحا:

التَّطَوُّرُ : التغيّر التدريجيّ الذي يحدث في بِنْيَةِ الكائناتِ الحَيَّةِ وسلوكِها، ويُطلَقُ أَيضاً على التغيُّرِ التدريجيِّ الذي يحدُثُ في تركيب المجتمع أَو العلاقات أَو النظم أَو القيم السائدة فيه.[13]

[12] المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس وآخرين، ج2 ط1، استانبول: المكتبة الإسلامية: 1982، ص 569.

[13] دروس الدورات التدريبيةلمعلمي اللغة العربية، عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون، مؤسسة الوقف الإسلامي: 1423م، ص11.

والتطوير هو التحسين وصولا إلى تحقيق الأهداف المرسومة بصورة أكثر كفاءة، وهو على الصعيد التربوي: تحسين العملية التربوية وصولا إلى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة[14].

3. تعريف اللغة:

كانت اللغة وما تزال، مجال أبحاث عدّة علوم، منها اللسانية، وعلم الاجتماع، وعلمالنفس، والطبّ (دراسة الآلة المصوّتة) ولذلك أعطيت تعريفات عدّة مختلفة، باختلاف العلوم التي يُنظَر منها إلى اللغة، ومن هذه التعريفات:

أنّها: (مجموع الألفاظ والقواعد التي تتعلّق بوظيفة التخاطب والتفاهم بين جماعة من الناس، وهي تعبِّر عن الفئة الناطقة بها، ونفسيّتها، وعقليتها، وطباعها ومناخها الاجتماعيّ والتاريخيِّ.

أنها مجموعة مفردات الكلام وقواعد توليفها التي تميِّز جماعة بشرية معيّنة تتبادل بواسطتها أفكار اللغة[15].

---

[14] التكنولوجيا وتطوير التعليم،الديلمي، عبد العظيم عبد السلام، القاهرة: دار غريب: 2002/ ص55.

[15] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد رضوان الداية، ومحمد فايز الداية (دمشق: دار قتيبة، 1983)، ص 42.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: تعريف اللغة وخصائصها

تعريف اللغة:

تعد اللغة الطبيعية نظاما إعلاميا مميزا من بين الأنظمة الإعلامية الأخرى. فهي تختلف عن لغات الحيوانات، ولغات الإشارة الجسمية، ولغة الصم، والبكم، ولغة المرور. وإن كان هناك بعض الخصائص التي تجمع بين اللغة الطبيعية، والأنظمة الإعلامية الأخرى المذكورة تميزها عن الدلائل الطبيعية (كدلالة الغدران على نزول المطر، ودلالة الرماد على نار سابقة). وأهم هذه الخصائص على الإطلاق قصد الإبلاغ. فالغدران، والرماد لا يريدان أن ينقلا أية رسالة إلينا، وإن استنتجنا عند رؤيتهما نزول المطر، أو وجود النار. أما الأنظمة الإعلامية فتستخدم لغرض الإبلاغ أي نقل المعلومات، وتستلزم وجود مخاطِب، ومخاطَب، ونظام رمزي يحتاج إلى تفكيك، وتركيب، وسياق تستعمل فيه. وسيتضح لنا عند الحديث عن

خصائص اللغة كيف تختلف اللغة الطبيعيـــة عـــن لغـــات الحيوانـــات، وغيرهـــا مـــن الأنظمة الإعلامية الأخرى[1].

فاللغة هي "نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباطا الـــتي تتســـم بقبولهـــا للتجزئـــة، ويتخذها الفرد عادة وسيلة للتعبير عـــن أغراضـــه، ولتحقيـــق الاتصـــال بـــالآخرين، وذلك (بوساطة) الكلام، والكتابة"[2] وقد صيغ هذا التعريف بعـــد دراســـة عـــدد مـــن تعريفات اللغويين القدامى، والمحدثين.

خصائص اللغة:

1- كونها علامات:

عرف دو سوسور العلامة بأنها "المجموع النـــاجم عـــن ارتبـــاط الـــدال بالمـــدلول". ويقصد بذلك أن العلامة ليست لفظا مجردا عن معنى، بل هي لفظ يفهـــم منـــه معـــنى عند إطلاقه، ولا يمكن الفصل بين الدال، والمدلول.

وقد تطور مفهوم العلامة ليشمل –علاوة على العلامـــة المعجميـــة – العلامـــة القواعدية، وعلى سبيل المثال، فإن كلمة ساهر تتكـــون مـــن علامـــتين همـــا: (أ) (س

---

15 F.de Saussure, *Cours de linguistic général* (Paris: Payot, 1968), p. 32.

[2]وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، محمد محمد يـــونس علـــي، دراســـة حـــول المعـــنى ومعـــنى المعـــنى (طـــرابلس: منشورات جامعة الفاتح، 1993)، ص 24.

هـ ر)، و(ب) صيغة فاعل، وبينما تعد العلامة الأولى معجمية لكونها تدل على معنى معجمي، وهو المكوث يقظا بعد موعد النوم، توصف الثانية بأنها علامة قواعدية.

والفرق بين العلامات القواعدية، والمعجمية أن الأولى يمكن حصرها بعد الاستقراء؛ أي أنها محدودة العدد، وينوب بعضها عن بعض للدلالة على معان صرفية، أو نحوية معينة، وذلك مثل أداة التعريف، وتاء التأنيث، وصيغة فاعل، أما العلامات المعجمية فهي غير محدودة العدد؛ لدخول علامات جديدة في كل وقت، ولأنها تشير إلى أشياء خارج اللغة، وهذه الأشياء غير متناهية، وعادة ما تدوّن المعاجم اللغوية العلامات المعجمية دون القواعدية، إذ يمكن العثور في المعجم على معنى "أسد" دون معنى صيغة "مفعول" مثلا.

ويعد المصرّف (سواء أكان قواعديا، أو معجميا) أصغر علامة لغوية؛ لأنه يدل على معنى، ولا يمكن تقسيمه إلى عناصر أصغر ذات معنى.

ومثلما تطلق العلامة على المفردات تطلق أيضا على التراكيب، فالمركب الإضافي نحو كتاب سعيد، والمركب الوصفي نحو سيّارة حمراء، والمركب البدلي نحو الكتاب نفسه، والمركب الإسنادي نحو الجو لطيف، وقام خالد، وغير ذلك من التراكيب التي تدخل في حكم العلامة التركيبية. وأكبر ما تكون عليه العلامة

في التحليل القواعدي هو الجملة، أما المهتمون بدراسة النص كعلماء التخاطب، ومحللي الخطاب، والأسلوبيين فيعدون النص هو الموضوع الذي يستحق التحليل، وما الجمل إلا مكوّنات له.

2- الاعتباطية:

إذا نظرنا في أصوات كلمة ضرب مثلا في اللغة العربية، وتأملنا في سبب اختيار العرب لهذه الأصوات بالذات للتعبير عن معنى الضرب، فلن نجد علة منطقية تفسر سبب الاختيار. بل إنهم كان بإمكانهم أن يستعملوا (ربض)، أو أي لفظ آخر للدلالة على هذا المعنى. يقول عبد القاهر الجرجاني: "فلو أن واضع اللغة كان قد قال (ربض) مكان (ضرب)، لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد"[3]. ولو كان في اللفظ ما يدل على معناه، أو في المعنى ما يقتضي أن يعبر عنه بلفظ معين، لما اختلفت اللغات. وهكذا يمكن أن نستنتج أن اختيار الدال لمدلول معين إنما هو عمل اعتباطي عشوائي لا يخضع لمنطقأو تعليل. وفي هذا تخالف اللغة الطبيعية الرموز المعبرة كإشارة الصليب التي تدل على صلب المسيح عند النصارى.

3- كونها نظاما:

[3] دلائل الإعجاز،عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد رضوان الداية، ومحمد فايز الداية (دمشق: دار قتيبة، 1983)، ص 42 .

كان اللغويون قبل دو سوسور ينظرون إلى اللغة على أنها مجموعة من الأصوات، تلك العناصر المادية التي يمكن سماعها، ونطقها، وتتسم بخصائص فيزيائية مميزة؛ أي أنها جواهر، وليست أعراضا إذا ما استخدمنا مصطلحات المناطقة. وبناء على ذلك، فإن تعريف اللغة على هذا النحو شبيه بمن يعرّف البيت بأنه أكوام من الحجر، والإسمنت، والطين، والخشب، والزجاج. وقد اعترض ابن سينا على تعريف البيت بهذه الطريقة، أو نحوها مشيرا إلى ضرورة مراعاة الهيئة، والرصف، والترتيب[4]. وهو الاعتراض نفسه الذي وجّهه دو سوسور على من يعرف اللغة بأنها أصوات دون ذكر خصيصة النظام، يقول دو سوسور: "إن أخطاء مصطلحاتنا، وكل طرائقنا في تمييز أمور اللغة المعينة إنما تصدر عن افتراض مقصود مضمونه أن هناك جوهرا في الظاهرة اللغوية".فاللغة العربية مثلا ليست هي الأربعة وثلاثين صوتا التي تتألف منها، بل الطرائق المختلفة التي ترصف بها تلك الأصوات لتكوين كلمات، وجمل مختلفة وفقا لأغراض المتكلم التخاطبية. فواضع اللغة استثمر عددا من الاحتمالات الممكنة لصوغ عدد كبير جدا من الكلمات بتقليب الأصوات على أوجه مختلفة، وتأليفها على أشكال متباينة لوضع كلمات جديدة. ومستخدم اللغة يركب المصرّفات، والكلمات الموضوعة على أوجه مختلفة تناسب المعنى المراد نقله لمخاطبه.

---

[4]منطق المشرقيين، ابن سينا، (بيروت: دار الحداثة، 1982) ص 103.

ويتوقف نظم التراكيب اللغوية التي يستخدمها المتكلم على نوعين من العلاقات:

أ- العلاقات الاستبدالية:

فالمخاطِب عندما يقول: "استقبلتُ في بيتي خمسة أصدقاء"، فإنه قد اختار كلمة استقبل من زمرة من الخيارات الممكنة مثل أكرم، وضرب، وقتل، ونحوها، واختار التاء المضمومة الدالة على المتكلم بدلا من التاء المفتوحة، والمكسورة، والضمائر (نا)، و(تما)، و(تم)، و(ا)، ونحوها، وكذا فقد استبعد نحو (في مكتبي)، و(في مجلسي)، ونحوهما، واستبعد (ثلاثة)، و(أربعة)، و(ستة)، ونحوها، واستبعد (زملاء)، و(جيران)، و(أقارب)، ونحوها. وتدخل كل كلمة من الكلمات المختارة في علاقة استبدالية مع غيرها من الكلمات الممكنة التي استبعدها.

وقد يكون استخدام الكلمة متوقفا على خيار المتكلم، أو على متطلبات السياق، فعندما يقول المتكلم: "حضرَ سبعةُ طلابٍ" فإن استخدام حضر بدلا من غاب، أو نجح مثلا، واستخدام سبعة بدلا من ثمانية، أو تسعة، واستخدام طلاب بدلا من مدرسين، أو رجال، إنما يعود إلى رغبة المتكلم في قول ما قال؛ لأن ما اختاره

من كلمات يعبر عن غرضه الإبلاغي. والعلاقة بين كلمة حضر، وكل كلمة من الكلمات التي كان من الممكن أن تحل محلها هي علاقة تغاير؛ لأن ذكر أي كلمة من الكلمات المطروحة بدلا من الكلمة المذكورة يترتب عليه التعبير عن معنى مغاير.

وعلاقة التغاير هي إحدى علاقتين تندرجان تحت علاقة الاستبدال، والعلاقة الأخرى هي علاقة التشابه التي يمكن أن نوضحها بالرجوع إلى المثال الأخير حيث كان على المتكلم أن يقول حضر، وليس له أن يقول حضرا، أو حضروا، أو حضرت؛ لأن قواعد العربية تفرض هذا الشكل دون غيره في هذا السياق. وكذا فليس بإمكانه أن يقول سبعٌ، أو سبعا، أو سبعٍ، أو سبعةٍ، أو سبعةً، أو سبعةِ، أو سبعةَ، أو نحو ذلك؛ لأن السياق لا يسمح بذلك، وينطبق هذا أيضا على كلمة طلاب؛ فليس بإمكان المتكلم أن يقول طلابًا، أو طلابٌ، أو طالبٍ، أو نحو ذلك. وإنما سميت هذه العلاقة بعلاقة التشابه؛ لأن الكلمة المذكورة تشبه الكلمات المحذوفة في المعنى، وإن اختلفت معها في الشكل. ونظرا إلى أن شكل الكلمة المسموح بوقوعه يحكمه السياق فلا يجوز لغة أن تحل كلمة بدلا من كلمة أخرى إذا كانت العلاقة بين الكلمتين علاقة تشابه.

ب- العلاقات الائتلافية:

إن المعنى الذي يعبر عنه المتكلم محكوم بنوع آخر مــن العلاقــات يســمى العلاقــات الائتلافية، ويسميها دو سوسور بالعلاقــات الترابطيــة . فعنــدما يريــد المــتكلم أن يشير إلى تنفيذ حكم الإعدام في شخص ما بقطع رقبته بإمكانــه أن يقــول: "ضُــرب عنقه" مثلا، ولكن ليس له أن يقول: "ضُرب جيده" مثلا على الــرغم مــن التــرادف الإدراكي بين الكلمتين عنق، وجيــد؛ والســبب هــو أن الائــتلاف بــين الجيــد، والضرب غير مألوف في العربية عادة. وشبيه بهذا العلاقــة النحويــة بــين الكلمــات، ففي العربية –كما هو معلوم- تتأثر الكلمات المتوالية بعضــها بــبعض، وكمــا رأينــا في الأمثلة السابقة فإن كلمة سبعة في "حضــرَ ســبعةُ طــلابٍ" لا يجــوز أن يســتبدل بها سبعٌ، أو سبعةٍ، أو سبعةً، أو سبعةِ، أو ســبعةَ، أو ســبعٌ، أو ســبعا، أو ســبعٍ، أو نحو ذلك؛ لأن هذا الائتلاف لا يسمح بغير صيغة (سبعةُ). وربمــا يســأل ســائل هنــا كيف يصلح المثال نفسه لتوضــيح نــوعين مخــتلفين مــن العلاقــة همــا العلاقــات الاستبدالية، والعلاقات الائتلافية؟. والجواب هــو أن الفــرق يتصــل بوجهــة النظــر المراعاة، فإذا نظرنا في المثال نفسه إلى العلاقــة بــين (ســبعةُ)، وغيرهــا مــن الصــيغ المطروحة التي لا يمكن أن تقع موقعها لأســباب ســياقية مثــل ســبعٌ، أو ســبعةٍ، أو سبعةً، ونحوها، أو إلى علاقتها بالكلمات التي يمكن أن تقــع موقعهــا مثــل ســتةُ، أو ثمانيةُ فإننا سنتحدث حينئذ عن علاقات استبدالية. أما إذا نظرنــا إلى علاقــة (ســبعةُ) بما قبلها، أو بعدها من الكلمات فإننا نتحــدث حينئــذ عــن العلاقــات الائتلافيــة.

وهكذا فإن العلاقات الاستبدالية علاقات عمودية في حين أن العلاقات الائتلافية علاقات أفقية.

ويمكن التمثيل للعلاقتين الاستبدالية، والائتلافية من الناحية الصوتية، حيث تدخل الصيتة (ن) في مندوحة في علاقة استبدالية مع (م) مثلا، وهي من علاقات التغاير؛ لأن تغيير الصيتات هنا يترتب عليه تغيير في معنى الكلمة حيث تصبح ممدوحة بدلا من مندوحة. أما إذا حاولنا أن نضع نونا أخرى، ولتكن تلك النون الموجودة في منحوسة، فإن هذا أمر غير ممكن عادة؛ لأن السياق الصوتي لا يسمح بذلك؛ فالنون في مندوحة مخفاة، وسياقها في منحوسة يقتضي إظهارها.

4- القابلية للتجزئة:

لما كانت العلامات اللغوية وحدات ائتلافية منظمة، فذلك يعني أن المتكلمين بإمكانهم أن يجزئوا تلك العلامات، ويعيدوا تركيبها للتعبير عن معنى مغاير مثلما يفعل الطفل بألعاب الفكّ، والتركيب حين يرسم أشكالا مختلفة بإعادة الفك، والتركيب. وتسمى هذه الخصيصة اللغوية التجزئة المزدوجة ، ويشير اللسانيون عادة إلى نوعين من التجزئة: تجزئة التراكيب إلى مصرّفات، وهي المسماة بالتجزئة الأولى وتجزئة المصرفات إلى أصوات وهي ما يسمى بالتجزئة الثانية . فمثال الأولى تجزئة جملة (الولد يبكي) إلى (ال) الذي هو

مصرف قواعدي، و(ولد)، وهو مصرّف معجمي، والمصرف المعجمي المقيّد (بك ي)، وصيغة (يفعل)، وهو مصرّف قواعدي مقيد. ومثال الثانية تجزئة كلمة ولد إلى (و+فتحة+ل+فتحة+د).

وكما لاحظنا فإن الكلمة ليست مهمة في التجزئة كما يقول المهتمون باللسانيات العامة، غير أنه في وصفي للعربية من الناحية الدلالية كنت أشرت في دراسة سابقة[5] إلى أن هذا لا ينطبق على العربية. وذلك لأن الكلمة في العربية هي موضوع الإعراب، ولا يمكن للمصرّف أن يحل محلها في التحليل النحوي.

وقد عرّفت الكلمة في العربية بأنها "الوحدة اللغوية الصغرى القابلة للتصنيف الإعرابي، المكونة من مصرّف قواعدي مستقل إعرابيا، أو من مصرف معجمي واحد، مفرد، أو مقترن بمصرف قواعدي، أو أكثر".[6] فمثال الكلمة المكونة من مصرّف قواعدي مستقل إنّ، وعلى، وواو القسم، والفاء، وباء الجر، وكاف التشبيه، ونحوها. ومثال الكلمة المكونة من مصرف معجمي واحد عيسى، وكمثرى، وهدى، ومثال الكلمة المكونة من مصرف معجمي واحد مقترن بمصرف قواعدي، أو أكثر كلمة فاتح المكونة من (ف ت ح)، وصيغة فاعل، وشاربة المكونة من (ش ر ب)، وصيغة فاعل، وتاء التأنيث.

---

[5]يونس علي، 1993: 46-47.

[6]يونس علي، 1993: 46.

والفرق بين الكلمة، والمصرّف هنا هو أن الكلمة هي موضوع الإعراب فهي التي تصنف بأنها فعل ماض، أو فاعل، أو مفعول به، أو مضاف إليه، أو حرف عطف، أوجر إلخ. أما المصرف فقد يدل على معنى معجمي، أو على معنى قواعدي، ولكنه ليس موضوعا للإعراب إلا إذا كانت الكلمة بسيطة البنية، وليست مركبة؛ أي أنها مؤلفة من مصرّف واحد إما قواعدي نحو عن، أو معجمي نحو صدى، فإنها في هذه الحال قابلة للإعراب، ولكن بوصفها كلمة، وليس مصرفا.

5- الإنتاجية:

من أهم الخصائص التي تميز اللغة البشرية عن لغات الحيوانات ما يعرف بالإنتاجية ، التي تعني أن المتكلمين يستطيعون أن ينطقوا بتركيبات لم يسبق لهم أن سمعوها من قبل، ويعود هذا إلى الوضع السابق للغة؛ أي أنّ ما تعارف عليه أهل اللغة يقتصر فقط على وضع المفردات، والأنماط، أو المناويل التركيبية دون المقولات التي يستخدمها المتكلمون. يقول ابن مالك: "إنّ الدال بالوضع لابد من إحصائه، ومنع الاستئناف فيه، كما كان ذلك في المفردات، والمركبات القائمة مقامها، فلو كان الكلام دالاّ بالوضع وجب ذلك فيه، و لم يكن أن نتكلم بكلام

لم نسبق إليه، كما لم نستعمل في المفردات إلا ما سبق استعماله، وفي ذلك برهان على أن الكلام ليس دالا بالوضع"[7].

وما يقصده ابن مالك هنا أن المتكلمين غير مقيدين في كلامهم بما قيل سابقا؛ أي ليس عليهم أن يحفظوا كل الجملالتي قيلت قبلهم كي يصدق عليهم أنهم يتكلمون العربية، بل عليهم أن يتقيدوا بما وضعته العرب في المفردات، والمركبات الجزئية فقط. أما الجمل فبإمكانهم أن يقولوا منها ما يشاءون. وهو ما يعرف في اللسانيات بالإنتاجية أي إمكان إحداث (أوفهم) جمل جديدة لم تنطق من قبل.

وتحظى خصيصة الإنتاجية باهتمام النحاة التحويليين بزعامة تشومسكي، بل إنها أهم أسس نظريتهم على الإطلاق، وهي السمة الوحيدة التي يمكن استنتاجها من تعريف تشومسكي للغة، حيث يرى أن اللغة هي مجموعة من الجمل غير محدودة العدد، وكل جملة منها محدودة الطول مصوغة من مجموعة من العناصر المحدودة[8] وهكذا فإن اهتمام التوليديين، والتحويليين يتمحور حول كيف يؤلف متكلمو اللغة السليقيون، ويفهمون عددا غير متناه من الجمل الممكنة المختلفة اعتمادا على عدد محدود من القواعد، والأسس النحوية.

---

[7] المزهر في علوم اللغة وأنواعها،جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد جاد المولى، وعلي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار الجيل، (د-ت)، 1: 43.

[8] N Chomsky, *Syntactic Structures* (The Hague: Mouton, 1957), p. 13.

6- النقل الثقافي:

تتسم لغات الحيوانات بكونها ردود فعل غريزية موروثة، وليست مكتسبة، وهذا يعني أن القطط مثلا في كل مكان في العالم تستعمل الألفاظ نفسها، وفي هذا تختلف عن اللغة البشرية اختلافا بيّنا، إذ تتنوع اللغات بتنوع المجتمعات، والثقافات، ويكتسب الطفل لغته من المحيط الذي يعيش فيه بغض النظر عن عرقه، أو الجينات التي يرثها من والديه، فالمولود الإنجليزي الذي يعيش في بيئة لغوية فرنسية سيتحدث الفرنسية، وليس الإنجليزية. ولا شك أننا نقصد هنا اللغة المعينة، وليس اللغة الملكة؛ لأن اللغة الملكة هي مقدرة موروثة كما سبقت الإشارة[9].

المبحث الثاني: نشأة اللغة:

هنالك العديد من الآراء في أصل العربية لدى قدامى اللغويين العرب فيذهب البعض إلى أن يعرب كان أول من أعرب في لسانه وتكلم بهذا اللسان العربي فسميت اللغة باسمه، وورد في الحديث النبوي أن نبي الله إسماعيل بن إبراهيم أول من فُتق لسانه بالعربية المبينة وهو ابن أربع عشرة سنة بينما نَسِي لسان أبيه، أما البعض الآخر فيذهب إلى القول أن العربية كانت لغة آدم في

[9] G Yule, *The Study of Language* (Cambridge: Cambridge University Press, 1996), p. 24.

الجنة،إلا أنه لا وجود لبراهين علمية أو أحاديث نبوية ثابتة ترجح أيًا من تلك الادعاءات.

ولو اعتمد المنهج العلمي لتبيِّن أن اللغة العربية دخلت أطر عديدة ويعتقد أنها إنبثقت من النبطية في القرن الميلادي الرابع، ومسألة تصنيف اللغة العربية الفصحى مثار للجدل والاختلاف بين علماء اللغة مابين تصنيفها كسامية جنوبية أم سامية شمالية لا زال باقيا والحقيقة أنها مزيج من الإثنين، ووجد عدد من الكتابات بالعربية الشمالية القديمة والتي تعد أقرب للفصحى من اللغة العربية الجنوبية التي كانت موجودة في جنوب شبه الجزيرة، وقد تنبه عدد من العلماء المسلمين لوجود أكثر من لغة عربية ولسان حتى قال أبو عمرو بن العلاء (770م): "ما لسان حمير بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا." والإشارة إلى حمير هي للدلالة على المناطق الجنوبية من شبه الجزيرة.

وقد اهتمّ الباحثون منذ أقدم العصور بموضوع نشأة اللغة، ذلك أن اللغة من أهمّ المؤسسات الاجتماعية عند الإنسان، وهي إحدى مميِّزاته الرئيسية التي تميّزه عن الحيوان. وربما كان موضوع نشأة اللغة من أقدم المشاكل الفكرية التي جابهت عقل الإنسان، فكثرت البحوث فيه وتعدَّدَت الآراء بصدده. ويمكننا عموما أن نردّ هذه الآراء جميعًا، إلى نظريات أهمّها:

- نظرية التوقيف: تذهب بأن اللغة وحي من عند الله.

-نظرية الاصطلاح: تذهب بأن اللغة ابتُدِعَت بالتواضع والاتفاق.

- نظرية محاكاة أصوات الطبيعة: تذهب إلى أن أصل اللغة محاكاة أصوات الطبيعة، كأصوات الحيوان، وأصوات مظاهر الطبيعة، والتي تحدّثها الأفعال عند وقوعها، ثمّ تطوّرت الألفاظ الدّالة على المحاكاة، وارتقت بفعل ارتقاء العقلية الإنسانية وتقدّم الحضارة[10].

فاللغة العربية من اللغات السامية. وهي أحدثها نشأةً وتاريخاً. وهنالك العديد من الآراء في أصل العربية لدى قدامى اللغويين العرب فيذهب البعض إلى أن يعرب كان أول من أعرب في لسانه وتكلم بهذا اللسان العربي فسميت اللغة باسمه، وورد في الحديث النبوي أن نبي الله إسماعيل بن إبراهيم أول من فتق لسانه بالعربية المبينة وهو ابن أربع عشرة سنة بينما نسي لسان أبيه، أما البعض الآخر فيذهب إلى القول أن العربية كانت لغة آدم في الجنة، إلا أنه لا وجود لبراهين علمية أو أحاديث نبوية ثابتة ترجح أيا من تلك الادعاءات.

ارتبطت اللغة العربية تاريخيا في القرن السادس ميلادي بالشعر الجاهلي ولغته، وبالقرآن في القرن السابع ميلادي. ثم دونت النصوص الإسلامية بدءا من القرن الأول هجري. ويمكن القول أن اللغة المعنية هنا هي لغة عرب

---

[10]وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، محمد محمد يونس علي: دراسة حول المعنى ومعنى المعنى (طرابلس: منشورات جامعة الفاتح، 1993)، ص 24.

الشمال، والتي أضحت لغة التراث الثقافي العربي الإسلامي، والتي هي لغتنا العربية الآن.

والعامل المشترك الذي اتفق عليه جميع خبراء اللسانيات قديماً وحديثاً حول أصل اللغة هو (الصوت) فاللغة عندهم هي الأصوات والخطاب الصادر عن لسان الإنسان.

والجدير بالذكر ان اللغة قد نشأة في عهد ءادم لقول الله تعالى:

"وعلمءادم الأسماء كلها "[11]

ومن الأهمية بمكان أن القرآن أعاد تنظيم اللغة وجمع شتاتها، ثم وقف على حروفها كما هو معلوم من فواتح السور: **"وكذلك أوحينا إليك قرءانا عربيالتنذر أم القرى ومن حولها"**[12] وحيث أن أم القرى أول منازل الإنسان فقد بقيت فيها بقايا من بلاغة اللغة وفصاحة اللسان، وتناثر حولها الكثير من المفردات لقول الله – تعالى -: **" ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون "**أي أن كافة مفردات القرآن عربية خالصة متوازنة منضبطة في إطار اللغة، مفصلة في فصائل وأسر، كما نراه في (الطير والطائرة والطيار

---

[11]من سورة البقرة الآية: 31

[12]من سورة الشورى الآية: 7.

والطيران)تجدها منطوية تحت جذر واحد، في حين لـــو نظـــرت إلى هـــذه المســـميات في اللغة الإنجليزية وجدتها مختلفة متنافرة[13].

المبحث الثالث: تطور اللغات

1.تعريف التطور لغة واصطلاحا.

لغة:

تطوَّرَ يتطوَّر ، تطوُّرًا ، فهو مُتطوِّر

تَطَوَّرَ : تَحَوَّلَ من طَوْر إلى طَوْر

تَطَوَّرَ فِي دِرَاسَتَهِ : تَرَقَّى ، تَدَرَّجَ

تَطَوَّرَ الْمُجْتَمَعُ : عَرَفَ تَغَيُّراً وَتَبَدُّلاً ، أَيْ تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ.

وتأتي كلمة التطوير في المعجم الوسيط من كلمة طوّر الشيء بمعنى حوّلـــه مـــن طـــور إلى طور، وهو مشتق من الطور[14].

اصطلاحا:

التَّطَوُّرُ : التغيّر التدريجيّ الذي يحدث في بِنْيَةِ الكائنـــاتِ الحَيَّـــةِ وســـلوكِها ، ويُطلَـــقُ أَيضاً على التغيُّرِ التدريجيِّ الذي يحدُثُ في تركيب المجتمـــع أَو العلاقـــات أَو الـــنظم أَو القيم السائدة فيه.[15]

---

[13]تاريخ العرب قبل الإسلام، محمد سهيل طقوش، دار النفائس، 2009. ص:108

[14]المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرين، ج2 ط1، استانبول: المكتبة الإسلامية: 1982، ص 569 .

والتطوير هو التحسين وصولا إلى تحقيق الأهداف المرسومة بصورة أكثر كفاءة، وهو على الصعيد التربوي: تحسين العملية التربوية وصولا إلى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة[16].

2. اللغة العربية وتطورها عبر العصور:

تعتبر اللغة العربية أكثر اللغات السامية تداولاً واستخداماً في العصر الحالي، وإحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم. وللغة العربية أهمية كبرى لدى المسلمين؛ لأنها اللغةالمقدسة للديانة الإسلامية، فهي مصدر التشريع الأساسي في الإسلام (القرآن، والأحاديث النبوية)، حيث لا تتم الصلاة (وعبادات أخرى) في بعض الأحيان إلا بإتقان بعض كلمات من هذه اللغة. وتعتبر العربية أيضا لغة الشعائر لعدد كبير من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، مثل كنائس الروم الأرثوذكس، والروم الكاثوليك، والسريان، وبعض الكنائس البروتستانتية، كما كتبت بها الكثير من الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى. يتحدث العربية أكثر من 422 مليون نسمةويتوزع متحدثوها بشكل رئيسي في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى

---

[15] دروس الدورات االتدريبيةلمعلمي اللغة العربية، عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون، مؤسسة الوقف الإسلامي: 1423م، ص11.

[16] التكنولوجيا وتطوير التعليم، الديلمي، عبد العظيم عبد السلام، القاهرة: دار غريب: 2002/ ص55.

المجـــاورة لـــه كـــالأهواز وتركيـــا وتشـــاد ومـــالي والســـنغال وإرتيريـــا. وأثّر انتشار الإسلام، وتأسيسه دولاً، في ارتفاع مكانـــة اللغـــة العربيـــة، وأصـــبحت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلـــة في الأراضـــي الـــتي حكمهـــا المســـلمون، وأثرت العربية، تأثيرًا مباشرًا أو غير مباشر على كثير من اللغـــات الأخـــرى في العـــالم الإسلامي، كالتركيـــة والفارســـية والأورديةوالألبانيـــة و الهنديـــة وبعـــض اللغـــات الإفريقيـــــــــــــــة الأخـــــــــــــــرى، وبعـــــــــــــــض اللغاتالأوروبيةكالروسية والإنكليزيةوالفرنسية والإسبانية والإيطاليـــة والألمانيـــة.كمـــا أنها تُـــدرّس بشـــكل رسمـــــي وغـــير رسمـــي في الـــدول الإسـلامية والـــدول الإفريقيةالمحاذيـــــــــــــة للـــــــــــــوطن العـــــــــــــــربي.

الأُصول: العربية إحدى اللغات السَّـامية، وهـــي تنتمـــي إلى الفـــرع الجنـــوبي مـــن اللغات السّامية الغَرْبية، ويشـــمل هـــذا الفـــرع شمـــالي الجزيـــرة العربيـــة وجنوبيهـــا والحبشة. وقد نشأت العربية الفصيحة في شمالي الجزيرة، ويرجـــع أصـــلها إلى العربيـــة الشمالية القديمة التي كان يتكلَّم بها العدنانيُّون. وهي مختلفـــة عـــن العربيـــة الجنوبيـــة القديمة التي نشأة في جنوبي الجزيرة وعُرِفَتْ قـــديمًا باللغـــة الحِمْيَرِيَّـــة وكـــانيتكلَّم بهـــا القحطـــــــــــــــــــــــــــانيون. .

وتُعَدُّ النقوش القليلة التي عُثِرَ عليها الدليل الوحيد لمعرفة المســـار الـــذي ســـارت فيـــه نشأة العربية الفصيحة. ويمكن القول من خلال تلـــك النقـــوش إن أســـلاف العربيـــة

الفصيحة هي: الثَّموديةواللحيانية والصَّفويَّة، وتشمل معًا فتــرة تقــارب ألــف عــام؛ إذْ يُؤرَّخ أقدم النقوش الثمودية بالقرن الخامس قبل الميلاد، ويُــؤرَّخ أحــدثها بــالقرن الرابع أو الخامس الميلاديين، وترجع النقوش اللحيانيــة والصَّــفوية إلى زمــن يقــع في الفتـــــرة ذاتهـــــا.   .

أمَّا أقدم نصٍّ وُجِدَ مكتوبًا بالعربية الفصيحة فهــو نقــش النَّمــارة الــذي يرجــع إلى عام 328م، ولكنه كان مكتوبًا بالخط النَّبطي. ويُلاحَــظ في ذلــك الــنَّص التطــوُّر الواضح من الثموديةواللحيانية والصَّفَوِية إلى العربيــة الفصــيحة. وأمَّــا أقــدم نــصٍّ مكتوب بالخط العربي فهو نَقْشُ زَبَد الذي يرجع إلى ســنة 513م، ثم نَقْشَــا حَــرَّان وأم الجِمَال اللــذان يرجعــان إلى عــام 568م. وقــد لــوحظ أن الصــورة الأولى للخَــط العربي لا تبعــد كثيرًا عــن الخــــط النَّــــبطي، ولم يتحــــرَّر الخــط العربي من هيئته النَّبطية إلا بعد أن كَتَبَ به الحجــازيُّون لمــدة قــرنين مــن الزَّمــان. وظلَّت الكتابة العربية قبيل الإسلام مقصورة علــى المواثيــق والأحــلاف والصُّــكوك والرسائل والمعلَّقات الشعرية، وكانت الكتابة آنذاك محصورة في الحجاز[17].

ويُعدُّ القرن السابق لــنزول القــرآن الكــريم فتــرة تطــوُّر مُهمَّــة للعربيــة الفصيحة، وصلَتْ بها إلى درجة راقية. ويدلُّ على ذلك ما وصــل إلينــا علــى ألســنة الرُّواة من الشِّعر والنَّثر الجاهليين.

[17] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ج ٨ ص153.

العربية بعد نزول القرآن الكريم: كان نــزول القــرآن الكــريم بالعربيــة الفصــحى أهمَّ حَدَث في مراحل تطوُّرها؛ فقد وحَّد لهجاتها المختلفــة في لغــة فصــيحة واحــدة قائمة في الأساس على لهجة قريش، وأضاف إلى معجمهــا ألفاظًــا كــثيرة، وأعطــى لألفاظٍ أخرى دلالات جديدة. كما ارتقى ببلاغة التراكيــب العربيــة. وكــان ســببًا في نشأة علوم اللغة العربية كــالنحو والصــرف والأصــوات وفقــه اللغــة والبلاغــة وغيرهـــا، ثمَّ إنـــه حقَّـــق للعربيـــة ســـعة الانتشـــار والعالميـــة[18]. لقد حَمَلَت العربية الفصــيحة القــرآن الكــريم، واســتطاعت مــن خــلال انتشــار الإسلام أن تبدأ زَحْفَها جنوبًا لتحلَّ محلَّ العربية الجنوبيــة القديمــة، ثمَّ عَبَــرَت البحــر الأحمر إلى شرقي إفريقيا، واتَّجهــت شمــالاً فقَضَــتْ علــى الآراميــة في فلســطين وسوريا والعراق، ثم زَحَفَتْ غربًــا فحلَّــت محــلَّ القبطيــة في مصــر. وانتشــرت في شمال إفريقيا فَخَلَفَــتْ لهجــات البَرْبَــر، وانفــتح لهــا الطريــق إلى غــرب إفريقيــا والسودان، ومــن شمــال إفريقيــا انتقلــت إلى إســبانيا وجُــزُر البحــر المتوســط. كما كان للعربية أثرٌ عميــق في لغــات الشــعوب الإســلامية؛ فتأثيرهــا واضــح في الفارسية والأردية والتُّركية والبَشْتُو ولغــة الملايــو واللغــات واللــهجات الإفريقيــة. ومن غير الممكن الآن معرفة لغة أيِّ بلد إســلامي وأدبــه ومنــاحي تفكــيره معرفــة جيّدة دون الإحاطة الجيِّدة بالعربية. وحين أخذ الأوروبيــون ينــهلون مــن الحضــارة

[18] المصدر السابق ص: 154.

الإسلامية في الأندلس دَخَلَتْ ألفاظ عربية كثيرة إلى اللغات الأوروبية، ففي الإنجليزية مثلاً ألفاظ عديدة ترجع إلى أصل عربي، كالجَبْر، والكحول، وتَعْرِيفَة، ومَخْزَن، وعُود، وغير ذلك كثير[19].

العربية في العصر الأُموي: ظلَّت العربية تُكتَب غير مُعْجَمة (غير منقوطة) حتى منتصف القرن الأول الهجري، كما ظلَّت تُكتَب غير مشكولة بالحركات والسَّكنات. فحين دخل أهل الأمصار في الإسلام واختلط العرب بهم، ظَهَرَ اللَّحْن على الألسنة، وخيف على القرآن الكريم أن يتطرَّق إليه ذلك اللَّحْن. وحينئذ توصَّل أبوالأسود الدُّؤَلِيٌّ إلى طريقة لضَبْط كلمات المصحف، فوَضَع بلَوْن مخالِف من المِداد نُقْطة فوق الحرف للدَّلالة على الفتحة، ونُقْطة تحته للدَّلالة على الكسرة، ونُقْطةً عن شِماله للدَّلالة على الضَّمَّة، ونقطتين فوقه أو تحته أو عن شِماله للدَّلالة على التَّنوين، وتَرَكَ الحرف السَّاكن خاليًا من النَّقْط. إلا أن هذا الضبط لم يكن يُستعمل إلا في المصحف. وفي القرن الثاني الهجري وضع الخليل بن أحمد طريقة أخرى، بأن جعل للفتحة ألفًا صغيرة مُضطجِعة فوق الحرف، وللكسرة ياءً صغيرة تحته، وللضمَّة واوًا صغيرة فوقه، وكان يُكرِّر الحرف الصغير في حالة التنوين. ثم تطوَّرت هذه الطريقة إلى ماهو شائع اليوم. أما إعجام الحروف (تنقيطها) فتم في زمن عبد الملك ابن مروان، وقام به نصر بن

[19]طرق تدريس اللغة العربية، جودت الركابي ص45.

عاصم الليثي ويحيى بن يَعْمُر العَدْواني، كما قاما بترتيب الحروف هجائيًّا حسب ماهو شائع اليوم، وتركا الترتيب الأبجدي القديم (أبجد هوَّز). وخَطَت العربية خطواتها الأولى نحو العالمية في الثلث الأخير من القرن الأول الهجري، وذلك حين أخذت تنتقل مع الإسلام إلى المناطق المحيطة بالجزيرة العربية. وفي تلك الأمصار، أصبحت العربية اللغة الرسمية للدولة، وأصبح استخدامها دليلاً على الرُّقي والمكانة الاجتماعية. وظلَّت لغة البادية حتى القرن الثاني الهجري الحجَّة عند كلِّ اختلاف. وكان من دواعي الفخر للعربي القدرة على التحدُّث بالعربية الفصحى كأحد أبناء البادية. أما سُكان الأمصار الإسلامية، فقد بدأت صلتهم بلغاتهم الأصلية تضعف شيئًا فشيئًا، وأخذ بعضهم يتكلَّم عربية مُولَّدة متأثِّرة باللغات الأم. وقد كانت منطقة الشام أُولى المناطق تعرُّبًا. ويُلاحَظ اختلاف لهجات أهل الأمصار في العربية تبعًا لاختلاف القبائل العربية الوافدة، ومن هنا كان اختلاف لهجات الكوفة والبصرة والشام والعراق ومصر بعضها عن بعض.

وقبيل نهاية العصر الأُموي، بدأت العربية تدخل مجال التأليف العلمي بعد أن كان تراثها مقصورًا على شِعْر وأمثال على ألسنة الرُّواة.

العربية في العصر العباسي: شهد العصر العباسي الأول مرحلة ازدهار الحضارة الإسلامية في مشرق العالم الإسلامي وفي مغربه وفي الأندلس، وبدأت تلك

المرحلة بالترجمة، وخاصة من اليونانية والفارسية، ثم الاستيعاب وتطويع اللغة، ثم دخلت طَوْر التأليف والابتكار. ولم يَعُد معجم لغة البادية قادرًا وحده على التعبير عن معاني تلك الحضارة، فحمل العلماء على عاتقهم مهمَّة تعريب مصطلحات غير عربية، وتوليد صيغ لمصطلحات أخرى، وتحميل صيغ عربية دلالات جديدة لتؤدِّي معاني أرادوا التعبير عنها. وبهذا استطاعت العربية التعبير عن أدقِّ المعاني في علوم تلك الحضارة الشامخة وآدابها وفي مطلع ذلك العصر، بدأ التأليف في تعليم العربية، فدخلت العربية مرحلة تعلُّمها بطريق الكتاب، وكان هذا هو الأساس الذي قام عليه صَرْح العلوم اللغوية كالنحو والصرف والأصوات وفقه اللغة والبلاغة والمعاجم. وعلى الرغم من انقسام العالم الإسلامي إلى دويلات في العصر العباسي الثاني، واتخاذ لغات أخرى للإدارة كالفارسية والتُّركية، فإن اللغة العربية بقيت لغةً للعلوم والآداب، ونَمَت الحركة الثقافية والعلمية في حواضر متعدِّدة، كالقاهرة وحَلَب والقيروان وقرطبة[20].

العربية في العصر الحديث: حين ضَعُفَ شأن المسلمين والعرب منذ القرن السادس عشر الميلادي، وتعرَّضت بلادهم للهجمات الاستعمارية، رأى المستعمرون أن أفضل وسيلة لهَدْم تماسُك المسلمين والعرب هي هَدْم وحدة الدِّين

[20] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ج ٨ ص165/153.

واللغة. وقد حاولوا هَدْم وحـــدة اللغـــة بـــإحلال اللـــهجات العاميـــة محـــلَّ العربيـــة الفصيحة، وبدأت تلك الدَّعوة في أوائـــل الثمانينيـــات مـــن القـــرن التاســـع عشـــر الميلادي، فأخذ دعاتهم يروِّجون لفكرة كتابة العلـــوم باللغـــة الـــتي يتكلَّمهـــا عامـــة الناس، وطَفِقَ بعضُهم يضع قواعد للهجة أبنـــاء القـــاهرة، واقتـــرح آخـــرون كتابـــة العربية الفصـــيحة بـــالحروف اللاتينيـــة. إلا أن كـــلَّ تلـــك الـــدَّعوات أخفقَـــت، ولكن كان من آثار تلك الهجمات الاســـتعمارية ضَـــعْفُ شـــأن العربيـــة في بعـــض البلاد العربية، وخاصة دول الشمال الإفريقـــي، واتخـــاذ اللغـــات الأوروبيـــة وســـيلة لدراسة العلوم والفنون الحديثة فيما يُعرف بمـــدارس اللغـــات وفي أغلـــب الجامعـــات. وقد بدأت في البلاد العربيـــة حركـــة نشِـــطة للتعريـــب تتمثَّـــل في اتجـــاهين: الأول، تعريب لغة الكتابة والتخاطب في بلاد الشمال الإفريقي، والثاني تعريـــب لغـــة العلـــوم والفنون على مستوى البلاد العربية كلِّها. وقد نجحـــت في الاتِّجـــاه الأخـــير ســـوريا والعراق، وأحرزت بلاد عربية أخرى بعض النجـــاح. وتحـــدو القـــائمين بالجهـــد في هذا الاتجاه الثِّقة بأن العربية التي وَسعَت الحضارة الإســـلامية في الماضـــي لـــن تكـــون عاجزة عـــن أن تَسَـــعَ الحضـــارة الحديثـــة. .

والعربية الفصيحة اليوم هي لغة الكتابة، وتُستخدم لغةً للحـــديث في المحافـــل العلميـــة والأدبية، وفي الإذاعة والتلفـــاز، وأحيانًـــا في المســـرحيات والأفـــلام، ولهـــا ســـحْرٌ عجيب إذا صَدَرَتْ عمَّن يجيدها. أمَّا لغـــة التخاطـــب العـــامي فلـــهجاتٌ عديـــدة في

العالم العربي. لكن اللغة العربية الفصيحة، مع ذلـــك، مفهومـــة فهمًـــا تامًّـــا في كـــلِّ أنحاء العالم العربي.

3.الفرق بين التغيير والتطوير:

يشير كل مصطلح من هذه المصـــطلحات (التغـــيير والتطـــوير) إلى مـــدلول مختلف عن المدلول الآخر، ومن هنا نشأت الفروق بين هذين المصطلحين.

توضيح الفرق بين التغيير والتطوير:

أ. التغيير الذي يحدث قد يتجه نحو الأفضل أو نحو الأســوأ، وقـــد يـــؤدي إلى تحســـين أو إلى تخلف، فالتطور المبني علـــى أســـاس علمـــي يـــؤدي إلى التحســـين والتقـــدم والازدهار.

ب. التغيير قد يتم في بعض الأحيان بإرادة الإنســـان، وقـــد يـــتم في أحيـــان أخـــرى بدون إرادة الإنسان، بينما التطوير لا يتم إلا بإرادة الإنسان ورغبتـــه الصـــادقة؛ فـــإذا لم تتكون الإرادة نحوه وتتوفر الرغبة فيه فلا يمكن لـــه أن يـــرى النـــور، أو يظهـــر في حيز الوجود.

ج. التغيير جزئي ينصب على جانب معين أو نقطة محددة، بينما التطوير شامل ينصب على جميع الجوانب للموضوع، أو للشيء المراد تطويره[21].

4.الفرق بين البناء والتطوير:

لا شك في أن البناء يختلف عن التطوير في نقطة أساسية وجوهرية ألا وهي نقطة البداية والانطلاق، فالبناء يبدأ من الصفر أي من لا شيء، أما التطوير فإنه يبدأ من شيء قائم وموجود فعلا، ولكن يراد به الوصول إلى أحسن وأسمى صورة ممكنة.

4.العوامل التي يجب مراعاتها للوصول إلى الصورة المثلى للشيء المراد تطويره:

أ. القدرة على تحديد الأخطاء وأوجه الضعف ونواحي القصور في الشيء المراد تطويره.

ب. الدراسة المستفيضة والبحث العلمي المستمر؛ وذلك لمحاولة التمكن من القضاء على هذه الأخطاء، والتخلص من أوجه الضعف وتلافي نواحي القصور على أساس علمي سليم يمكن من إحداث عملية التحسين المقصودة.

[21] المزهر في علوم اللغة وأنواعها،جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد جاد المولى، وعلي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار الجيل، (د-ت)، 1:ص 43.

ج. الأخذ بالأحدث والاتجاهات العالمية، والاستفادة مـــن خـــبرات الآخـــرين الـــذين قطعوا أشواطا طويلة في طريق التقدم[22].

المبحث الرابع:خصائص اللغة العربية

للعربيةخصائصكثيرة منها:

1_ الخصائص الصوتيـــة:

إناللغةالعربية تملك أوسع مـــدرج صـــوتي عرفتـــه اللغـــات، حيـــث تتـــوزع مخـــارج الحروفبينالشفتين إلى أقصى الحلق. وقد تجد في لغات أخـــرى غـــير العربيـــة حـــروف أكثرعدداًولكن مخارجها محصـــورة في نطـــاق أضـــيق ومـــدرج أقصـــر،كأن تكـــون مجتمعةمتكاثرة فيالشفتين وما والاهما من الفـــم أو الخيشـــوم في اللغـــات الكثيرةالغنـــة (الفرنســـــية مـــــثلاً)، أو تجـــــدها متزاحمـــــة مـــــن جهـــــة الحلـــــق. وتتوزع هذهالمخارجفي هذا المدرج توزعـــاً عـــادلاً يـــؤدي إلى التـــوازن والانســـجام بينالأصـــوات.ويراعـــي العـــرب في اجتمـــاع الحـــروف في الكلمـــة الواحـــدة وتوزعهاوترتيبها فيهاحـــدوث الانســـجام الصـــوتي والتـــآلف الموســـيقي. فمـــثلاً لا تجتمعالزاي مع الظاءوالســـين والضـــاد والـــذال. ولا تجتمـــع الجـــيم مـــع القـــاف والظاءوالطاء والغينوالصاد، ولا الحاء مع الهاء، ولا الهاء قبـــل العـــين، ولاالخـــاء قبـــل الهـــــاء ،ولا النـــــون قبـــــل الـــــراء ، ولا الـــــلام قبـــــل الشـــــين.

---

[22]المصدر السابق1:ص 43-44.

وأصواتالعربية ثابتة علىمــدى العصــور والأجيــال منــذ أربعــة عشــر قرنــاً. و لم يُعرفمثل هذا الثبات في لغةمن لغات العالم في مثل هــذا الــيقين والجــزم. إنالتشــويه الذي طرأ علــى لفظــالحروف العربيــة في اللــهجات العاميــة قليــل محدود،وهــذه التغيرات مفرقة فيالبلاد العربية لا تجتمع كلــها في بلــد واحــد. وهــذاالثبات، علــى عكس اللغاتالأجنبية، يعود إلى أمرين : القرآن، ونزعةالمحافظة عند العرب.

وللأصواتفي اللغة العربية وظيفة بيانيــة وقيمةتعبيريــة، فــالغين تفيــد معــنى الاستتاروالغَيْبة والخفاء كما نلاحــظ في : غــاب، غــار ، غــاص ، غــال ، غــام. والجيمتفيــد معــنى الجمــع : جمــع ، جمــل، جمــد ، جمــر.وهكــذا. وليست هذه الوظيفة إلافي اللغة العربية ، فاللغــات اللاتينيــةمثلاً لــيس بــين أنــواع حروفها مثل هذهالفروق، فلو أن كلمتين اشتركتا فيجميع الحروف لمــا كــان ذلــك دليلاً على أياشــتراك في المعــنى. فعنــدنا الكلماتالتاليــة في الفرنســية مشــتركة في أغلبحروفها وأصواتها ولكن ليس بينــها أياشــتراك في المعــنىlvreســكران oeuvre أثرأو تأليفouvreيفتحlivreكتابlèvreشفة.[23]

2_ الاشتقاق:

---

[23]طرق تدريس اللغة العربية للدكتور جودت الركابي ص14.

الكلماتفياللغة العربية لا تعيش فرادى منعــزلات بــل مجتمعــات مشــتركات كمــا يعيشالعرب فيأسر وقبائل. وللكلمة جسم وروح، ولها نســب تلتقــي مــع مثيلاتهــا فيمادتهاومعناها : كتب - كاتب - مكتوب - كتابــة - كتــاب.. فتشــترك هــذه الكلماتفيمقــــــدار مــــــن حروفهـــــا وجـــــزء مــــــن أصـــــواتها. وتشترك الألفاظ المنتسبة إلىأصلواحد في قدر من المعنى وهــو معــنى المــادة الأصــلية العام. أما اللغاتالأخرىكالأوروبية مثلاً فتغلب عليهــا الفرديــة . فمــادة (ب ن و) فيالعربيةيقابلها في الإنجليزيةsonابن وdaughterبنــت. أمــا في الفرنســيةفتأتيمادة (ك ت ب) على الشكل التالي : كتابlivreمكتبــة عامــةbibliothèqueمحــل بيــع الكتبlibrairieيكتبécrireوثبات أصــول الألفــاظ ومحافظتــها علــى روابطهــا الاشتقاقية يقابل استمرار الشخصــيةالعربية خلالالعصــور، فالحفــاظ علــى الأصــل واتصال الشخصية واستمرارها صفةيتصف بهــا العربكمــا تتصــف بهــا لغتــهم، إذ تمكــــن الخاصــــة الاشــــتقاقية مــــن تمييزالـــدخيل الغريـــب منالأصـــيل. إن اشتراك الألفاظ ، المنتمية إلى أصل واحدفي أصل المعنى وفيقــدر عــام منــه يســري في جميع مشتقات الأصل الواحــد مهمــااختلف العصــر أوالبيئــة، يقابلــه تــوارث العرب لمكارم الأخلاق والمثل الخلقيةوالقيمالمعنويــة جــيلاً بعــد جيــل. إن وســيلة الارتبـــــاط بـــــين أجيـــــال العـــــرب هيالحروفالثابتـــــة والمعـــــنى العـــــام. والروابط الاشتقاقية نوع من التصــنيفللمعانيفي كلياتهــا وعمومياتهــا، وهــي تعلــم

المنطق وتربط أسماء الأشياءالمرتبطة فيأصلها وطبيعتها برباط واحد، وهذا يحفظ جهد المتعلم ويوفر وقته.

والروابط الاشتقاقية في اللغة العربية تهدينا إلى معرفة كثير منمفاهيمالعرب ونظراتهم إلى الوجود وعاداتهم القديمة، وتوحي بفكرة الجماعةوتعاونهاوتضامنها في النفوس عن طريق اللغة.

3_ خصائص الكلمة العربية (الشكل والهيئة أو البناء والصيغة أو الوزن):

إنصيغتالكلمات في العربية هي اتحاد قوالب للمعاني تُصبُّ فيها الألفاظفتختلف فيالوظيفة التي تؤديها. فالناظر والمنظور والمنظر تختلف فيمدلولها معاتفاقها في أصل المفهوم العام الذي هو النظر. الكلمة الأولىفيها معنىالفاعلية والثانية المفعولية والثالثة المكانية.وللأبنيةوالقوالبوظيفة فكرية منطقية عقلية. لقد اتخذ العرب في لغتهم للمعانيالعامة أوالمقولات المنطقية قوالب أو أبنية خاصة: الفاعلية - المفعولية- المكان -الزمان - السببية - الحرفة - الأصوات - المشاركة - الآلة -التفضيل – الحدث.

إن الأبنية في العربية تعلم تصنيف المعاني وربطالمتشابه منها برباطواحد، ويتعلم أبناء العربية المنطق والتفكير المنطقيمع لغتهم بطريقة ضمنيةطبيعية فطرية. وللأبنية

وظيفـــــــــة فنيـــــــــة، فقوالـــــــــب الألفـــــــاظ وصـــــــــيغ الكلمـــــــــات فيالعربية أوزان موسيقية، أي أن كل قالـــب مـــن هـــذهالقوالب وكـــل بنـــاء مـــن هذهالأبنية ذو نغمة موسيقية ثابتة.

فالقالب الدالعلى الفاعلية من الأفعالالثلاثيـــة مـــثلاً هـــو دومـــاً علـــى وزن فاعـــل والـــدال علىالمفعوليـــة مـــن هـــذه الأفعـــالعلى وزن مفعـــول. وإن بين أوزان الألفاظ فيالعربية ودلالاتهـــا تناســـباًوتوافقاً، فصـــيغة (فعّـــال) لمبالغـــة اسم الفاعلتدل بما فيها من تشديد الحرفالثاني على الشـــدة أو الكثـــرة، وبـــألف المـــد التيفيهـــــــــــا علـــــــــــى الامتـــــــــــداد والفاعليةالخارجيـــــــــــة. وتتميز اللغة العربيةبالموســـيقية فجميـــع ألفاظهـــا ترجـــع إلىنمـــاذج مـــن الأوزان الموسيقية، والكلامالعربي نثراً كان أم شعراً هـــو مجمـــوعمن الأوزان ولا يخـــرج عـــن أن يكونتركيبـــــــــــاً معينـــــــــــاً لنمـــــــــــاذج موســـــــــــيقية. وقداستثمر الشعراء والكتاب العرب هذهالخاصة الموســـيقية فقـــابلوا بـــين نغمـــةالكلام وموضوعه مقابلة لها أثر منالوجهة الفنية.

وكان لأوزانالألفاظ أثر فيجمال الكتابة العربية، فالكلمـــات الـــتي علـــى وزن واحـــد تتشابهألفاظها الكتابيةمثل الكلمـــات علـــى وزن فاعـــل أو علـــى وزن مفعـــول. إن هـــذهالكلمات في التركيـــب يكـــون منـــها مـــا يشـــبه الزخـــارف العربيـــة. وتتأرجح الصيغبين الثبات والتطور،والثبات غالب ولا يســـبب هـــذا جمـــود العربيـــة،

فإن لها علىحالتها الحاضرة منالصيغ والأبنية غنى لا تضارعها فيــه لغــة أخــرى مــن اللغاتالراقية التي تفيبحاجات الإنسان في مثل هذا العصر.

إن الإخلال بهذهالأبنية وإفسادهاإفساد لنظام اللغــة، فلــذلك كــان العــرب إذا أدخلوا كلمةأعجمية احتاجوا إليهاصاغوها على نمــاذج ألفــاظهم وبنوهــا علــى أحــــــــد أبنيتـــــــــهموجعلوها علــــــــــى أحــــــــــد أوزانهــــــــــم.

وبينالعربية والطبيعة صلة وثقــى، فالأجســامفي الطبيعــة علــى كثرتهــا ترجــع إلى عناصربسيطة محدودة العدد تتشابه وتختلفبحسب تشــابه تركيــب مادتهــا واختلافــه. وكذلكاللغة العربية ترجع كلماتها التــيلا تكــاد تحصــى إلى عناصــر محــدودة ثابتــة هيالحروف. وفي الطبيعــة تشــابه ونمطيــةوتكرر، فللشــجرة مهمــا كــان نوعهــا أوراقوأغصان جذع وثمر. وفي اللغة أيضاًتشابه بين أبنيــة الفــاعلين والمفعولينوالمكــان والزمان. ولكل فرد من أفرادالجنس الواحــد في الطبيعــة ذاتيتــه معمشــابهته لســائر أفراد الجنس. وكذلك للفظذاتيتــه مــع مشــابهته لســائر الألفاظالمشــتركة معــه في الأصل أو البناءوالصيغة. وفي الطبيعة تسلســل وتــوارث يقابلهتسلســل وتــوارث في اللغة. وفيالطبيعة محافظة وتجديد، وكذلك في اللغة محافظةوتجديد أيضا.

4_ التعريب:

يتشابهنظامالعربية مع نظام المجتمع العربي. فكما يرتبط أفراد المجتمع العربيوقبائلهبصلات القربى والنسب والتضامن والتعاون، ترتبط ألفاظها في نسق خاصفيحروفها وأصواتها، ومادتها وتركيبها ، وهيئتها وبنائها. وحين يدخلغريبعلى المجتمع فلا بد له لكي يصبح عضواً فيه من أن يلتزم بأخلاقهوعاداته،فكذلك اللفظة الأعجمية إذا دخلت يجب أن تسير على أوزان العربيةوهيئاتهاوصيغها لكي تصبح عضواً كامل العضوية في الأسرة اللغوية. ويُستعملفيالعربية مصطلح التعريب بينما في اللغة الأجنبية استعارة.empruntوالتعريبأحد مظاهر التقاء العربية بغيرها من اللغات على مستوى المفردات وكانت الألفاظ الدخيلة في العصر الجاهلي قليلة محدودة تتصل بالأشياء التي يعرفها العربفي حياتهم. وهي محصورة في ألفاظ تدل على أشياء مادية لامعنوية مثل : كوب -مسك - مرجان - درهم.. وتعود قلة الدخيل إلى سببين:

انغلاقهم على أنفسهم، واعتدادهم بأنفسهم وبلغتهم.

أما بعد الإسلام فقداتصلت العربية باللغاتالأخرى فانتقلت إليها ألفاظ جديدة تتعلق كلهابالمحسوسات والماديات مثلأسماء الألبسة والأطعمة والنباتات والحيوانوشؤون المعيشة أو الإدارة. وقدانعدم التأثير في الأصوات والصيغ والتراكيب.

إن هذا الـداخل علـى الغـالبلم يبـق علـى حالـه بـل صـيغ في قالـب عربي،ولذلك كانت المغالاة والإكثار منالغريب وفسح المجال مـن غـير قيـد مظهـراً منمظـاهر النـزعة الشـعوبية فيالميـدان اللغـوي قـديماً وحـديثا.

وكانت طريقة العرب في نقل الألفـاظ الأجنبيـة أو التعريـب تقـوم علـى أمـرين:

أ – تغيير حروف اللفظ الدخيل، وذلـك بـنقص بعـض الحـروف أو زيادتهامثـل: برنامه أي: برنامج/ بنفشه أي: بنفسجأو إبدال حـرف عـربي بـالحرف الأعجمـي.

ب–تغيير الوزن والبناء حتى يوافق أوزان العربيـة ويناسـب أبنيتـها فيزيدونفيحروفـه أو ينقصون، ويغيرون مدوده وحركاته، ويراعـون بـذلك سننالعربيةالصـوتية كمنـع الابتداء بساكن، ومنع الوقوف على متحرك ، ومنـع تواليسـاكنين وأمـا دليلـهم إلى معرفة الدخيل فهو إحدى ثلاث طرق:

– فقـدان الصـلة بينـه وبـين إحـدى مـواد الألفـاظ العربيـة مثـل: بستان : لـيس في العربيـة مـادة بسـت. .

– أن يجتمـع فيـه مـن الحـروف مـا لا يجتمـع في الكلمـة العربيـة: ج ق جوسق – ج ص جِصّ – ج ط طازج...

– أن تكـون علـى وزن لـيس في العربيـة: إِبْرَيْسَـمإفعيلل – آجـر فاعُـلّ... (أحسن الحرير).

5_ خصائص معاني الألفاظ العربية:

تقوم طريقة العربية في وضع الألفاظ وتسمية المسميات على الأمور التالية:

أ - اختيار صفة من صفات الشيء الذي يراد تسميته أو بعض أجزائه أو نواحيه أو تحديد وظيفته وعمله واشتقاق لفظ يدل عليه.

ب -تحتفظ العربية بالمعاني الأصلية الدالة على أمثال هذه المسميات،فألفاظهامعللة على عكس غيرها من اللغات التي لا تحتفظ بهذه المعاني.

ج-الإشارة إلى أخص صفات المسمى وأبرزها أو إلى عمله الأساسي ووظيفته، علىعكساللغات الأجنبية التي تشير إلى ظاهره وشكله الخارجي أو تركيبهوأجزائه.فمثلاً تسمية الدراجة في العربية تشير إلى وظيفتها وعملهاوحركتها. أما فيالفرنسية فإنbicyclette تشير إلىأجزائها وتركيبهاوحالتها الساكنة. ومثل ذلك السيارة التي تشير تسميتهاإلى عملها بينما فيالفرنسية كلمةautomobile تعني المتحرك بنفسه.

.

ويظهرتفكير العربوحياقم واضحين جليين في مفردات لغتهم، فكلمة العامل، مثلاًبعد الإسلام،أخذت معنى الوالي والحاكم، وهذا يدل على أن الولاية عمل منالأعمال وليستاستبداداً، وأن الحكم تكليف وليس تشريفاً. ولفظ (المرء)للمذكر و(المرأة) للمؤنث يدل على تساوي الرجل والمرأة عندهم في

الأصل.والمروءة هيالصفات المستحسنة المأخوذة مــن أخـــلاق الإنســـان ذكـــراً كـــان أوأنثى، كما أن للغةالعربية طريقة في تصـــنيف الموجـــودات، فمفرداتهـــا تـــدل علـــى أنالعرب صنفواالوجود تصنيفاً شـــاملاً دقيقـــاً منطقيـــاً يـــدعو إلى الدهشـــةوالتعجب، ويدل علىمستوى فكري قلما وصلت إليه الأمـــم في مثـــل هـــذا الطـــورالمبكر مـــن تاريخ حياتها.

وهناك ألفاظ تدل على الموجودات بمجموعهـــا مثـــل(العـــالَم) و (العـــالَمين) فهـــي تشـــتمل علـــى الخلـــق كلـــه. وكـــذلك الشـــهادة (الحـــس) وعكســـه الغيـــب. وتظهـــرفي الألفـــاظ العربيـــة أنـــواع الموجـــودات كالنبـــاتوالحيوان. ويتضـــمن الحيوانُالإنســـانَ والوحـــوش والطـــير والســـباع والهوامّوالســـوائم وغيرهـــا. وتظهر أيضاً الأخلاق والمشاعر كالمكارم والمثالـــب، والمحاســـن والمســـاوئ، والفـــرح والحـــــزن، والحســـــيات والمجـــــردات. .

ولمتقتصرالعربية على الحسيات كما تقتصر كل لغـــة في طورهـــا الابتـــدائي.فبالإضـــافة إلىما فيها مما لا يكـــاد يحصـــى مـــن الألفـــاظ الدالـــة علـــى الحســـيات لمتـــهمل المعنويـــاتوالمجردات. إننـــا نجـــد في العربيـــة ســـعة وغـــزارة في التعـــبير عنـــأنواع العواطفوالمشـــاعر الإنســـانية. كمـــا أنهـــا اشـــتملت علـــى الكلمـــات الدالـــةعلى الطباعوالأفعـــال والمفـــاهيم الخلقيـــة. واشـــتملت كـــذلك علـــى المفـــاهيم الكليـــةوالمعانيالمجردة. لقـــد جمـــع العـــرب في لغتـــهم بـــين الواقعيـــة الحســـية

والمثاليةالمعنوية،فالمادية دليـــل الاتصـــال بـــالواقع، والتجريـــد دليـــل ارتقـــاء العقـــل. لاشك أن هذا التخصص في تراكيـــب العربيـــة في النعـــت والإضافةوالإســـناد نـــوع منالدقة في التعبير، لأن هذه الألفـــاظ المخصصـــة بـــبعض المعـــانيوالأحوال توحيـــإلى السامع الصـــورة الخاصـــة الـــتي تقتـــرن معهـــا. فلفـــظ باســـق يوحيـــإلى الـــذهن معنىالارتفاع وصورة الشجرة معاً، كما تـــوحي كلمـــة وثـــير معـــنى اللينوصـــورة الفراش.وكثيراً ما يحتاج المتكلم إلى أن ينقل إلى مخاطبـــه هـــذهالمعاني والصـــورمتلازمة مقترنة ليكون أصدق تصويراً وأدق وأقدر علىحصر الصورةالمنقولة وتحديدها.

إن دقة التعبير والتخصيص سبيل من سبل تكـــوين الفكـــر العلمـــي الواضـــح المحـــدد. والتخصيص اللغوي والدقة في التعـــبير أداة لا بـــد منـــها للأديـــب لتصـــوير دقـــائق الأشـــــياء وللتعـــــبير عـــــن الانفعـــــالات والمشـــــاعر والعواطـــــف. لقدألفاللغويون العـــرب مؤلفـــات خاصـــة بـــإبراز الفـــروق بـــين الألفـــاظ مثـــل: الفـــروقلأبيهلال العســـكري، وأدب الكاتـــب لابـــن قتيبـــة ، وفقـــه اللغـــة وأسرارالعربيةللثعالبي. ونجد مثل هذه الدقـــة في الوصـــف عنـــد كـــثير مـــن كتـــاب العربيـــةفي مختلفالعصـــور ولا ســـيما في القـــرون الأربعـــة الأولى بعـــد الإســـلام. وفيالعربيةعموم وألفـــاظ عامـــة إذ يحتـــاج الإنســـان في مراحـــل ارتقائـــه الفكـــري إلىألفاظدالة علـــى معـــان عامـــة ســـواء في عـــالم المـــادة أو في عـــالم المعنويـــات.

وسدتاللغةالعربية هذه الحاجة، وأمدت المتكلم بمـــا يحتـــاج إليـــه وبـــذلك اســـتطاعت أنتكونلغة الفلسفة كما كانت لغة العلم والفن والشعر[24].

6_الإيجاز:

الإيجاز في الحـــرف: والإيجـــازفي العربيـــة علـــى أنـــواع، فمنـــها الإيجـــاز في الحرف، حيث تكتبالحركات فيالعربية عند اللـــبس فـــوق الحـــرف أو تحتـــه بينمـــا في اللغات الأجنبيةتأخذ حجماًيساوي حجم الحـــرف أو يزيـــد عليـــه. وقـــد نحتـــاج في اللغـــة الأجنبيـــةإلى حرفينمقابـــل حـــرف واحـــد في العربيـــة لأداء صـــوت معـــين كالخاء(KH)مثلاًولا نكتب منالحروف العربية إلا ما نحتاج إليـــه، أي مـــا نـــتلفظ بـــه، وقد نحذففي الكتابةبعض ما نلفظ: لكـــن - هكـــذا - أولئـــك. بينمـــا في الفرنســـية نكتبعلامة الجمع ولانلفظها، وأحياناً لا تلفـــظ نصـــف حـــروف الكلمـــة. ونكتـــب فيالإنكليزية حروفاً لايمر اللسان عليها في النطق ، كمـــا في كلمـــة(right)مـــثلاً الـــتي نسقط عندالنطق بها حرفين من حروفها (gh) نثبتهما في كتابتها.

وفيالعربية إشارةنسميها (الشدة)، نضعها فـــوق الحـــرف لنـــدل علـــى أن الحـــرف مكررأو مشدد، أي أنهفي النطق حرفان، وبذلك نستغني عـــن كتابتـــه مكـــرراً، علـــى حينـــأن الحـــرف المكـــررفي النطـــق في اللغـــة الأجنبيـــة مكـــرر أيضـــاً في الكتابـــة علىنحو(frapper)ونحن في العربية قد نســـتغني كـــذلكبالإدغام عـــن كتابـــةحروف

[24]تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار القاهرة: مصر، ص13.

بكاملها، وقد نلجأ إلى حذف حروف. فنقول ونكتب (عَـمَّ) عوضاً عـن (عنمـا) و (مِمَّ) عوضاً عن (من ما) و (بِمَ)عوضاً عن (بما) ومثلـها (لِـمَ) عوضاً عـن (لِما)[25].

المبحث الخامس: مميزات اللغة العربية

للغة العربية مميزات تميزها عن كل لغات العالم، ويجعلها نعمـة حقيقيـة يتمتـع بها العارفون بها والمحبون لها، منها:

1- أنها لغة القرآن الكريم التي اختار –عز وجل- أن ينزل بهـا آخـر كتبـه الـتي سيتعبد به إلى نهاية تاريخ البشرية.

2- أنها أقل لغات العالم تطورا منذ نزول القرآن الكـريم، فـلا توجـد لغـة مـر عليها أكثر من ألف عام وما زال أهلها يمكنهم قـراءة وفهـم نصوصـها بسـهولة مثلها، وبعدها العبرية.

3- الإعراب ميزة للغة العربية، حيث يشـمل كـل المفـردات مـن اسـم وفعـل وحرف، ورغم وجود الإعراب في بعض اللغات الأخـرى مثـل الهنديـة والعبريـة والحبشية والجرمانية والمصرية القديمة، إلا أنـه إعـراب قاصـر بـبعض الكلمـات دون بعض.

[25] معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر ص354.

4- ومن المميزات ضبط الكلمة بالشكل من ضم وفتح وكسر، فكلمة علم - مثلا- يمكن أن تقرأ على سبعة أوجه حسب تشكيلها (عَلِم، عُلِم، عَلّم، عُلِّم، عَلِّم، عِلم، عَلَم).

ومن أشهر علماء اللغة العربية الذين كان لهم الأثر الأكبر في دراسة اللغة العربية وتطورها وانتشارها وجعل اللغة العربية في قمة لغات العالم، وهم من قام بدراسة اللغة العربية وشرح مفرداتها وكتابة مؤلفات بقواعدها اللانهائية بطريقة مبسطة الشرح لمتعلميها ولا ننسى أن القرآن الكريم نزل على سيدنا _محمد صلى الله عليه وسلم_ باللغة العربية فساهم ذلك على نشر اللغة بين الأقطار وبذلك يحتاج أهل الأمصار الأخرى غير المتحدثين باللغة العربية إلى تعلمها لقراءة وتعلم القرآن الكريم، ومن بين علماء اللغة العربية سيبويه الذيكان أول من وضع علم النحو، والفراهيدي وهو إمام اللغة العربية، وابنالشجري، وابن منظور. وغيرهم من علماء اللغة خلال مرور العصور.[26]

---

[26]وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، محمد محمد يونس علي: دراسة حول المعنى ومعنى المعنى ص12/11.

الفصل الثالــث

منهجية البحث

منهج البحث:

أ. مدخل البحث و منهجه

المدخل المستخدم في هذا البحث هــو البحــث المكــتبي، وأن هــذا البحــث نظري كتابي يحتاج الباحث فيهــإلي المعلومــات والأخبــار مــن المراجــع والكتــب الكثيرةمما يتعلق بتطور اللغة .

أما منهج البحث أمر ضروري في البحــث العلمــي؛ لأنــه واســطة فاصــلة للوصول نظاميا و ترتيبا إلى البيانات .

من خلال دراسة هذا البحث العلمي يســتخدم الباحــث في نــوع البحــث المكتبي، وهو خطوة البحث التي تنتج بها بيانات مكتبية،نقلا مــن الكتــب والبيانــات والمصادر المتوفرة عن التطور اللغوي.

ب. أدوات جمع البيانات

لنكون قادرين على جمع البيانات نستخدم أدوات للحصول على تلك البيانات، و من أهم الأدوات الباحث نفسه، والمكتبة.

ج. مصادر البيانات

مصادر البيانات نوعان : المصدر الرئيسي و المصدر الثانوي , فالمصدر الرئيسي في البحث هي الكتب المتوفرة المتعلقة بهذا البحث مثل: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب/ المزهر في علوم اللغة وأنواعها،جلال الدين السيوطي/ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني/ علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي محمود السعران/ علم الدلالة، أحمد مختار عمر/ فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي/ علم الدلالة عند العرب،عليان بن محمد الخازمي.

أما المصدر الثانوي مثل المصدر الوثائقي و المصدر الإحصائي .

وقد قام الباحث بأخذ البيانات من المصادر الرئيسية لجمع البيانات: الكتب والمراجع المتعلقة بالتطور اللغوي وأيضا المناقشة مع الأساتذة المختصين في هذا المجال.

د. أسلوب تحليل البيانات

إن تحليل البيانات يجري منذ أن نخطط للمشكلة و تصريحها, و من إجراءات في الميدان إلى آخر عملية كتابية في البحث، وتكون خطوات تحليل البيانات على النحو التالي:

_ جمع البيانات من المصادر والمراجع المتوفرة بعد قراءتها.

_ كتابة البيانات المتطابقة وتوضيح المختلف فيها.

_ إضافة بعض البيانات من الباحث على حسب فهمه ودراسته للموضوع.

هـ. الأهداف من تحليل البيانات:

يهدف تحليل البيانات إلى إعداد ما يسمى بنموذج بحثي يجمع المعلومات اللازمة عن هذا الموضوع، و تتم نمذجة البيانات غالبا باستخدام النماذج البيانية المتوفرة, أي المخططات و الرسوم التي تشبه إلى حد ما مخططات تدفق البيانات.

و. خطوات نمذجة البيانات

كما هو الحال عند نمذجة العمليات و إعداد مخططات تدفق البيانات فإن نمذجة البيانات تتم عادة في ثلاث خطوات , الخطوة الأولى في تحليل البيانات تتم في مرحلة تحليل النظام، بينما تتم الخطوتان الثانية و الثالثة في مرحلة التصميم.

مراحلها

إعداد النموذج المفاهيمي للبيانات

تسمي هذه الخطوة أيضا نمذجة بيانات النظام .ويـــتم خلالهـــا بنـــاء النمـــوذج الذي يعكس الموضوعات (الأشـــياء) الرئيســـية للبيانـــات ,وعلاقاهتـــا مـــع بعضـــها البعض , ويسمي التحليل في هذا المستوي بتحليل المضمون أو المعنى.



الفصل الخامس

نتائج البحث والتوصيات والمقترحات

المبحث الأول: خلاصة البحث:

1. التطور الدلالي:

أ. خواص التطور الـــدلالـــي:

أنه يسير ببطء وتدرج, كما أنه يحدث مـــن تلقـــاء نفســـه وهـــو جـــبري الظـــواهر. فالتطور الدلالي في غالب أحواله مقيد بالزمان والمكـــان، و يظهـــر أثـــره عنـــد جميـــع الأفراد في المجتمع.

ب. عـــــــــوامل التطور الـــــــدلالــــي:

هناك عوامل تتعلق باستخدام الكلمات، وعوامـــل تتعلـــق بمبلـــغ وضـــوح الكلمـــة في الذهن، وعوامل تتعلق بالقواعد ولكن كثيرًا ما يتغير مدلول الكلمـــة بســـبب انتقالهـــا من لغـــة إلى لغـــة، أو تغـــير طبيعـــة مـــدلولها أو عناصـــره أو وظائفـــه أو الشـــئون الاجتماعية المتصلة به وما إلى ذلك، وقد تكون عوامـــل تتعلـــق بـــاختلاف الطبقـــات والجماعات.

ج. مظاهر التطور الدلالي:

تخصيص المعنى أو تعميمه، الانحطاط، أو رقيّ الدلالة وانحطاطها، والتغير مجال الاستعمال.

2. التطور الصوتي:

أ. خواص التطور الصوتي:

أنه يسير ببطء وتدرج، ويحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية، وهو جبري الظواهر وفي غالب أحواله مقيد بالزمان والمكان، مثل:

(ثلاثة، تلاتة).

ب. **عوامل التطور الصوتي:**

التطور الطبيعي المطّرد لأعضاء النطق في بنيتها واستعداها واختلافها في بنيتها واستعدادها باختلاف الشعوب، وقد يحدث عن الخطأ في السمع أو تفاعل أصوات الكلمة بعضها مع بعض، أو تناوب الأصوات وحلول بعضها محل بعض، كذلك للعوامل الاجتماعية والنفسية والجغرافية و العوامل الأدبية المقصودة أثر كبير في التطور الصوتي، كتطور أصوات بعض الحروف في بعض اللهجات مثلا: الجيم التي تنطق ذال في اللهجة المصرية.

3. الدخيل في اللغة العربية:

أ. تعريفه: لغة: هو الذي يداخلك في أمورك، وفلان دخيل في بني فلان، إذا كان من غيرهم فتدَّخل فيهم.

اصطلاحا: هو الهجين والغريب، والذي لا يمتّ بصلة في أي من جوانبه إلى اللغة العربية، بل

هومادخلاللغةالعربيةمنمفرداتوألفاظأجنبية،سواءفيذلكمااستعملهالعربالفصحاءفيالجاهليةوالإسلامومنجاءبعدهممنالمولدينومايستخدمهالناسفيعصرناالحديثوحتىيومناهذا.

العاملالرئيسيفيدخولهذهالمفرداتيرجعإلىماأتيحللشعوبالناطقةبالعربيةمنفرصللاحتكاكالماديوالثقافيوالسياسيوالاقتصاديبالشعوبالأخرى.

ب. أسباب وجود ظاهرة الدخيل:

اختلاط وتجارة العرب وحروب مع غيرهم، الشعر والشعراء لأسباب معلومة كالسفر أو مجهولة كخصوصية للشاعر.

ج. تاريخ المفردات الدخيلة:

بدأ الدخيل يتسرب إلى اللغة العربية منذ العصور القديمة، من الكثير من اللغات مثل: الآرامية والحبشية والفارسية وغيرها.

من اللغة الفارسية	خندق – جاموس - صنوبر	
اللغة الإنجليزية	كوب – كيس – مساج	Massage-case-cup
اللغة الفرنسية	أسانسير _ ترمومتر : ميزان الحرارة	أرشيف : مكتب لحفظ الوثائق القديمة
اللغة الإيطالية	سلطة: جمع الخضروات في إناء	كاشيك: ملعقة_كوجينه: مطبخ
اللغة البرتغالية واليونانية	برنده: شرفة–أفندي: سيد،سيدة	أكاديمية:مجمع علمي أو لغوي ..

فهناك كلمات دخيلة على اللغة العربية، وكثير من الناس يستخدمها ولكنه يجهل أصولها اللغوية، ومن هذه الألفاظ الدخيلة ما تفوق على بعض مفردات اللغة العربية ومنها لم يجد مكانا له في اللغة العربية فتفوقت عليه العربية.

المبحث الثاني: توصيات الباحث واقتراحاته:

1. عدم التركيز على الاهتمام والتركيز كل التركيز على المواضيع العملية (التطبيقية) فكما أن اللغة تطبيق هي كذلك تكون نظرية؛ لأن اللغة ليست من صنعنا بل هي منقولة إلينا.
2. معرفة أصول اللغة مهم جدا بالنسبة للطلاب اللـذين يريـدون تعلـم اللغـة، فيوصي الباحث الطلاب على الاهتمام بمثل هذه المواضيع.
3. كما أوصي أساتذة هذا القسم بتحفيز الطلبة على اختيـارهم لهـذه المواضـيع التي تتعلق بأصول اللغة التي يعلموهـا ويتعلموهـا؛ لأن معرفـة أصـل الشـي يزيد من القناعة على الاهتمام به.
4. أوصي الأساتذة على حث الطلاب على ابتكـار قـاموس ترجمـة يكـون في الكلمات المتوافقة في النطق والمقصود بين اللغات الأجنبيـة - وخاصـة اللغـة الإندونيسية - واللغة العربيـة، هـذا يسـهل الحفـظ علـى الطـلاب؛ لأن الكلمات المشتركة في النطق والمعنى تكون دائما قريبة إلى الذهن.

قائمة المصادر و المراجع

إبــــراهيم بســــيوني عمـــيرة، المنــــهج وعناصـــره ، ط3،القــــاهرة: دار المعارف،1991م.

إبــــراهيم أنـــيس وآخـــرين، المعجـــم الوســـيط ج2 ط1، اســـتانبول: المكتبةالإسلامية: 1982م.

إبراهيم أنيس، دلالـــة الألفـــاظ، مكتبـــة الأنجلـــو المصـــرية، الطبعـــة الثالثـــة 1976م.

إبراهيم السامرائي، معجميات، ط 1، 1991م، المؤسسة الجامعية.

أحمد مطلوب، معجم المصـــطلحات البلاغيـــة وتطورهـــا، المجمـــع العلمـــي العراقي 1406هـــ ج2 ص455.

أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار القاهرة: مصر2003م.

أحمد عبد القـــادر الشـــاذلي، الـــدخيل في لهجـــة أهـــل الخلـــيج، 1992م، مركزمعالجة الوثائقللطباعة.

أحمد رضا، قاموس رد العامي للفصيح، دار الرائد، 1981م.

أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة، دار الفكر المعاصر، بيروت_ لبنان، ط2/ 1999م.

أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط1 ، 1982 م.

بحث الماجستير غير منشور، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية-السودان، 2003م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص، تح : محمد علي النجار، دار الهدىٰ للطباعة والنشر، بيروت.

ابن سينا، منطق المشرقيين (بيروت: دار الحداثة، 1982).

ابن قتيبة عبد الله ابن مسلم، غريب الحديث ،تحقيق عبد الله الجبوري (العراق، بغداد، وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي ط، 1397هـ/1977م).

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تفسير غريب القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر(بيروت، لبنان، دار الكتب العربية، 1398هـ).

ابن السكيت (يعقوب ابن إسحاق)، كتاب الألفاظ تحـ فخر الدين قباوة، ط 1 / 1998م.

أبو منصور الثعالبي،فقه اللغـــة وســـر العربيـــة ، تحقيـــق مصـــطفى الســـقا وآخرون الطبعة الثالثة 1392هـــ.

أبو منصور لجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمـــي علـــى حـــروف المعجـــم، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر المتوفى ســـنة 540 هجريـــة. التـــراث العـــربي، عدد 71-72.

ابن منظور، لسان العرب (بيروت ،دار صادر).

ابن قتيبة،أدب الكاتب، تحقيق محمد الـــدّالي (مؤسســـة الرســـالة ،بـــيروت، الطبعة الأولى 1402- 1982م).

ابن فارس، الصاحبي، تحقيق أحمد صقر القـــاهرة (مطبعـــة عيســـى البـــابي الحلبي وشركاه.).

ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، أحمد صـــقر، القـــاهرة ، دار التـــراث ، ط3، 1973م.

الجاحظ، الحيوان، تحقيق وشرح عبـــد الســـلام هـــارون (المجمـــع العلمـــي العربي الإسلامي، بيروت لبنان ،ج 1الطبعة الثالثة 1388هــ - 1969م.

جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعهـــا، تحقيـــق محمـــد جـــاد المولى، وعلي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار الجيل، (د-ت).

حاتم صالح الضامن ،علم اللغة، جامعة بغداد.

حسن سليمان: دراسة تحليلية ومواقف تطبيعه في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، دار المعارف: مصر: 1989.

حسن عبد الرحمن الحسن، المناهج وتأصيله، (السودان: جامعة ام درمان الإسلامية، دون سنة).

رفائيل اليسوعي، غرائب اللغة العربية، مجلة التراث العربي عدد 71و72- مسعود البابا.

رمضان عبد التواب، التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، ط3، القاهرة 1981-1982م.

السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق أكرم عثمان يوسف (العراق، مطبعة دار السعادة، بغداد 1402هـ).

صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط 12، دار العلم للملايين. بيروت ـ لبنان، 1969م.

علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر.

عبد العظيم عبد السلام الديلمي، التكنولوجيا وتطوير التعليم، القاهرة: دار غريب: 2002.

عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رضوان الداية، ومحمد فايز الداية (دمشق: دار قتيبة، 1983).

عبد العزيز عبد المجيد، اللغـــة العربيـــة أصـــولها النفســـية وطـــرق تدريســـها، القاهرة، دار المعارف ط6.

عبـــد الـــرحمن بـــن إبـــراهيم الفـــوزان وآخـــرون، دروس الـــدورات االتدريبيةلمعلمي اللغة العربية مؤسسة الوقف الإسلامي: 1423م.

عبد الرحمن بن إبراهيم الفـــوزان، وآخـــرون، العربيـــة بـــين يـــديك ج1، دار الرياض، مؤسسة الوقف الإسلامي: 2003.

علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر.

علي عبد الواحد وافي، إطراء مجمع اللغة العربية لكتـــابَيّ علـــم اللغـــة وفقـــه اللغة، جمع فؤاد الأول للغة العربية في 18/ 6/ 1945م.

عبد العظيم إبراهيم المطعني، المجاز في اللغة وفي القـــرآن الكـــريم بـــين مجوزيـــه ومانعيه، (القاهرة ، مطبعة حسان ط1).

عليان بن محمد الحازمي، علم الدلالة عند العرب.

علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغـــة عنـــد الإنســـان والطفـــل، طبعـــة ثانيـــة، القاهرة 1382هـ/1962م.

فـــايز الدّايـــة، علـــم الدلالـــة العـــربي، (دمشـــق، دار الفكـــر ط1، 1405هـ - 1985م).

فاطمة محبوب، دراسات في علم اللغة، (القاهرة: دار النهضة العربية).

محمد محمد يونس علي، وصف اللغة العربية دلاليا في ضـــوء مفهـــوم الدلالـــة المركزية: دراسة حول المعنى ومعنى المعـــنى (طـــرابلس: منشـــورات جامعـــة الفـــاتح، 1993).

منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثـــه في التـــراث العـــربي ط اتحـــاد كتاب العرب دمشق 2001 م.

مطاع صفدي، نظرية الدلالـــة وتطبيقاقهـــا، الفكـــر العـــربي المعاصـــر، آذار، ١٩٢٨م.

محمد سهيل طقوش،تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

المبحث الأول: خواص وعوامل ومظاهر التطور الدلالي

أولا: خواص التطور الـــدلالـــي:

للتطور الدلالي بمختلف أنواعـــه خـــواص كـــثيرة تشـــبه في جملتـــها خـــواص التطور الصوتي ومن أهم هذه الخواص ما يلي:

1. أنه يسير ببطء وتدرج, فتغير مدلول الكلمة مثلا لا يتم بشـــكل فجـــائي ســـريع، بل يستغرق وقتًا طويلًا، ويحدث عادةً في صـــورة تدريجيـــة، فينتقـــل إلى معنًـــى آخـــر قريب منه، وهذا إلى ثالث متصل به وهكذا، حتى تصـــل الكلمـــة أحيانًـــا إلى معنًـــى بعيد كل البعد عن معناها الأول، على حين أن العلاقة وثيقة بـــين كـــل معنًـــى مـــن المعاني التي اجتازتها والمعنى السابق له.[1]

[1]هذه الخاصة صحيحة في تطور معاني الكلمات وتطور الأساليب, أما تطور القواعد فكثيرًا ما يحدث بدون تدرج.

2. أنه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية؛ فسقوط علامات الإعراب في اللهجات العربية الحاضرة، وتغير أوزان الأفعال[2]، وتأنيث بعض الكلمات المذكرة، وتذكير بعض الكلمات المؤنثة[3]، وجمع صفة المثنى[4]، وتأخر الإشارة عن المشار إليه[5]، وتزحزح كثير من المفردات عن مدلولاتها الأولى إلى معانٍ جديدة ... كل ذلك وما إليه قد حدث من تلقاء نفسه في صورة آلية لا دخل فيها للتواضع أو إرادة المتكلمين[6].

3. أنه جبري الظواهر؛ لأنه يخضع في سيره لقوانين صارمة لا يد لأحد على وقفها أو تعويقها، أو تغيير ما تؤدي إليه. فمثلا حالة اللغة العربية؛ فعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بذلت في سبيل صيانتها ومحاربة ما يطرأ عليها من لحن وتحريف، ومع أن هذه الجهود كانت تعتمد على دعامة من الدين، فإن ذلك كله لم يحل دون تطورها في القواعد والأساليب ودلالة المفردات إلى الصورة التي تتفق مع قوانين التطور اللغوي، فأصبحت على الحالة التي هي عليه الآن في اللهجات العامية.

غير أن علماء اللغة لم يصلوا بعد إلى الكشف عن جميع القوانين التي يسير عليها

---

[2] فيقال مثلًا في عامية بعض المناطق المصرية: "كِبِر "بكسر الكاف والباء" يِكبَر "بكسر الباء وفتح الباء", بدلًا من "كبر يكبر" "من باب تعب" أو "كبر يكبر" "من باب شرف". ومثل هذا يقال في معظم الأفعال.

[3] فيقال مثلًا في عامية بعض المناطق المصرية: رأس كبير وبطن كبيرة، بدلًا من رأس كبير وبطن كبير.

[4] فيقال مثلًا في عامية المصريين: "كتابين كبار" بدلًا من "كتابان كبيران."

[5] فيقال مثلًا في عامية المصريين "الكتاب ده" و"الكتابين دول" بدلًا من "هذا الكتاب" و"هذان الكتابان."

[6] علم الدلالة عند العرب،عليان بن محمد الخازمي، ص: 5/4.

التطور الدلالي، وما كشفوه منها لم يصل بعد في دقته وضبطه وعمومه إلى مستوى القوانين المتعلقة بالتطور الصوتي.

4. إن الحالة التي تنتقل إليها الدلالة ترتبط غالبًا بالحالة التي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللتين يعتمد عليهما تداعي المعاني[7]، ونعني بهما علاقتي المجاورة والمشابهة: فتارة يعتمد انتقال الدلالة على علاقة المجاورة المكانية؛ كتحول معنى (ظعينة) (معناها في الأصل المرأة في الهودج) إلى معنى الهودج نفسه, وإلى معنى البعير[8]، وتحول معنى (ذقن) في عامية المصريين إلى معنى اللحية[9]، وكتأنيث (الرأس) في عامية بعض المناطق المصرية انتقل إليه التأنيث من الأعضاء المؤنثة المجاورة له وهي العين والأذن. وتارةً يعتمد على علاقة المجاورة الزمنية؛ كتحول معنى (العقيقة) هي في الأصل الشعر الذي يخرج على الولد من بطن أمه، إلى معنى الذبيحة التي تنحر عند حلق الشعر, وتارة يعتمد على علاقة المشابهة؛ كتحول معنى (الأفن) (وهو في الأصل قلة لبن الناقة) إلى معنى قلة العقل والسفه، وتحول معنى (المجد) وهو في الأصل امتلاء بطن الدابة من العلف، إلى معنى الامتلاء بالكرم[10].

---

[7] من المقرر في علم النفس أن حضور معنًى يدعو إلى الذاكرة بعض المعاني المرتبطة معه بعلاقة المجاورة أو المشابهة.

[8] المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي، المكتبة العصرية بيروت ج 1، ص 307.

[9] الذقن في الأصل هو مجمع عظمى الحنك، ولا يخفى أن هذا الموضع مجاور للشعر الثابت في الوجه.

[10] علم الدلالة عند العرب،عليان بن محمد الخازمي، ص: 5/4.

5. أن التطور الدلالي في غالب أحواله مقيد بالزمان والمكان, فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خاص, ولا نكاد نعثر على تطور دلالي لحق جميع اللغات الإنسانية في صورة واحدة ووقت واحد..

6. أنه إذا حدث في بيئته ما ظهر أثره عند جميع الأفراد الذين تشملهم هذه البيئة, فسقوط علامات الإعراب في لغة المحادثة المصرية مثلا لم يفلت من أثره أي فرد من المصريين.

فمن هذه الخواص يتبين فساد كثير من النظريات القديمة بصدد هذا التطور.

فليس بصحيح ما ذهب إليه بعض العلماء من أن هذا التطور يحدث نتيجة لأعمال فردية اختيارية يقوم بها بعض الأفراد وتنتشر عن طريق المحاكاة. وليس بصحيح ما ذهب إليه اللذين يرون أن التطور الدلالي يسير باللغة نحو التهذيب والكمال, ويسد ما بها من نقص, ويخلصها مما لا تدعو إليه الحاجة, وذلك أن اتجاهات كهذه لا يمكن أن تتحقق إلا في تطور اختياري مقصود تقوده الإرادة الإنسانية في سبيل الإصلاح, أما وقد ثبت أن التطور الذي نحن بصدده تطور تلقائي آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية، فلا يتصور أن يتقيد في اتجاهه بالسبل التي تقول بها هذه النظرية. وأن موازنة بين الحالة التي كانت عليه اللغة العربية فيما يتعلق بدلالة ألفاظها وقواعدها في الإعراب وغيره وما آلت إليه في اللغة العامية الحاضرة لأكبر دليل على ذلك, فمن الواضح أن هذا التطور لم يتجه

دائمًا نحو التهذيب والكمال، بل أدّى في معظم مظاهره إلى اللبس في دلالة الكلمات والخلط بين وظائفها وأنواعها، وجرَّدَ اللغة مما به من دقة وسمو، وهوى بها إلى مترلة وضيعة في التعبير, وما حدث في اللغة العربية بهذا الصدد حدث مثله في كثير من اللغات[11].

فهذه المذاهب تصدق على بعض مظاهر التطور الدلالي الخاص بلغات الكتابة, فتطور لغات الكتابة يعتمد في كثير من نواحيه على عوامل أدبية مقصودة ترمي إلى تنقيح اللغة وتهذيبها والسير بها في سبيل الكمال.

ثانيا: عوامل التطور الدلالي:

أما العوامل التي تؤدي إلى التطور الدلالي فكثيرة ومن أهمها:

1. عوامل تتعلق باستخدام الكلمات، فمدلول الكلمة يتغير تبعًا للحالات التي يكثر فيها استخدامها. فكثرة استخدام العام مثلًا في بعض ما يدل عليه يزيل مع تقادم العهد عموم معناه, ويقصر مدلوله على الحالات التي شاع فيها استعماله, وفي اللغة العربية وحدها الآلاف من أمثلة هذا النوع؛ فمن ذلك جميع المفردات التي كانت عامة المدلول, ثم شاع استعمالها في الإسلام في معانٍ خاصةٍ تتعلق بالعقائد أو الشعائر أو النظم الدينية؛ كالصلاة والحج, والصوم, والمؤمن, والكافر, والمنافق, والركوع, والسجود وغيرها . فالصلاة مثلا معناها في الأصل

[11] علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي لمنقور عبد الجليل ط اتحاد كتاب العرب دمشق 2001 ص69.

الدعاء, ثم شاع استعمالهافي الإسلام في العبادة المعروفة لاشتمالها على مظهر من مظاهر الدعاء، حتى أصبحت لا تنصرف عند إطلاقها إلى غير هذا المعنى، والحج معناه في الأصل: قصد الشيء والاتجاه إليه، ثم شاع استعماله في قصد البيت الحرام، حتى أصبح مدلوله الحقيقي مقصورًا على هذه الشعيرة, وقس على ذلك جميع أفراد هذ الطائفة[12], ومن ذلك أيضًا كلمة (الرث) فقد كانت تطلق على الخسيس من كل شيء, ثم قصر مدلولها على الخسيس مما يفرش أو يلبس لكثرة استخدامها في هاتين الطائفتين، وكلمة (المدام) فهي في الأصل كل ما سكن ودام، ثم شاع استعمالها في الخمر لدوامها في الذهن، أو لأنه يغلى عليها حتى تسكن، فأصبحت لا تنصرف إلى غير هذا المعنى[13]

وكثرة استخدام الخاص في معانٍ عامة عن طريق التوسع, تزيل مع تقادم العهد خصوص معناه وتكسبه العموم, فمن ذلك مثلا في اللغة العربية: البأس والورد والرائد والنجعة والحوة وغيرها : فالبأس في الأصل الحرب, ثم كثر استخدامه في كل شدة، فاكتسب من هذا الاستخدام عموم معناه، وأصل الورد إتيان الماء وحده, ثم صار إتيان كل شيء وردًا، لكثرة استخدامه في هذا المعنى العام، والرائد في الأصل طالب الكلأ, ثم صار طالب كل حاجة رائدًا، والنجعة

[12] علم الدلالة عند العرب، عليان بن محمد الحازمي، ص: 5/4.

[13] علم الدلالة، أحمد مختار عمر ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط1 ، 1982 م.

في الأصل طلب الغيث, ثم عممت في الاستخدام فأصبح كل طلب انتجاعًا، والحوة في الأصل شية من شيات الخيل، وهي بين الدهمة والكمتة، ثم توسّع في استعمالها حتى صار كل أسود أحوى، فيقال ليل أحوى، وشعر أحوى.

وكثرة استخدام الكلمة في معنًى مجازيّ تؤدي غالبًا إلى انقراض معناه الحقيقيّ, وحلول هذا المعنى المجازي محله؛ فمن ذلك مثلًا في اللغة العربية كلمات: المجد والأفن والوغى والغفران والعقيقة، فالمجد معناها في الأصل: امتلاء بطن الدابة من العلف، ثم كثر استخدامه مجازًا في الامتلاء بالكرم, حتى انقرض معناه الأصلي, وأصبح حقيقة في هذا المعنى المجازي, ولهذا السبب نفسه انتقل معنى (الأفن) من قلة لبن الناقة إلى نقص العقل، وانتقل معنى (الوغى) من اختلاط الأصوات في الحرب إلى الحرب نفسها، ومعنى (الغفر) والغفران من الستر إلى الصفح عن الذنوب، ومعنى (العقيقة) من الشعر الذي يخرج على الولد من بطن أمه إلى ما ذبح عنه عند حلق ذلك الشعر. .

وكثرة استخدام الكلمة في العبارات المنفية يترع عنها معناها الأصلي ويكسبها معنى العموم والإطلاق، فتصبح أشبه شيء بأداة من أدوات النفي, فمن ذلك في العربية كلمات: أحد وديار وقط وأبدًا, وما إليها، فاستخدام الكلمة في فن بمعنًى خاصٍّ يجردها في هذا الفن من معناها اللغوي,

ويقصرها على مدلولها الاصطلاحي. ويدخل في هذا مصطلحات الآداب والفلسفة والقانون والاجتماع والعلوم والفنون وما إلى ذلك.[14]

2. عوامل تتعلق بمبلغ وضوح الكلمة في الذهن, فكلما كان مدلول الكلمة واضحًا في الأذهان قلَّ تعرضه للتغير، وكلما كان مبهمًاغامضًا مرنًا كثر تقلبه وضعفت مقاومته لعوامل الانحراف, ويساعد على وضوح مدلول الكلمة عوامل كثيرة؛ من أهمها أن تكون مرتبطة بفصيلة من الكلمات معروفة الأصل, ويعمل على إبهامها عوامل كثيرة من أهمها أن لا تكون لها أسرة معروفة الأصل متداولة الاستعمال.

3. عوامل تتعلق بأصوات الكلمة؛ فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، وتغيرها يذلل أحيانًا السبيل إلى تغيره, وذلك أن في الذهن ما دامت محتفظة بصورتها الصوتية، وقوة هذه الصلة تساعد على ثبات مدلولها، على حين أن تغير صورتها الصوتية يضعف صلتها في الأذهان بأصلها وأسرتها ويبعدها عنهما، وهذا يجعل معناها عرضة للتغير والانحراف.

4. عوامل تتعلق بالقواعد, فقد تذلل قواعد اللغة نفسها السبيل إلى تغير مدلول الكلمة، وتساعد على توجيهه وجهة خاصة, فتذكير كلمة (ولد) مثلا في العربية (ولد صغير) قد جعل معناها يرتبط في الذهن بالمذكر، ولذلك أخذ

---

[14] الخصائص ، ابن جني ، أبو الفتح ، عثمان بن جني ، تح : محمد علي النجار ، دار الهدىٰ للطباعة والنشر ، بيروت (دت) ص 186...188.

مدلولها يدنو شيئًا فشيئًا من هذا النــوع, حــتى أصــبحت لا تطلــق في كــثير مــن اللـــــهجات العاميـــــة إلا علــــى الولــــد مـــــن الـــــذكور[15].

5. عوامل تتعلق بانتقال اللغة من السلف إلى الخلف, فكــثيرًا مــا يــنجم عــن هــذا الانتقال تغير في معاني المفردات, وذلك أن الجيل اللاحــق لا يفهــم جميــع الكلمــات على الوجه الذي يفهمها عليه الجيل السابق. ويساعد علــى هــذا الاخــتلاف كثــرة استخدام المفردات في غير ما وضعت له على طريــق التوســع أو المجــاز, فقــد يكثــر استخدام الكلمة مثلًا في جيلٍ ما في بعض ما تدل عليــه، أو في معنًــى مجــازيٍّ تربطــه بمعناها الأصلي بعض العلاقات، فيعلق المعــنى الخــاص أو المجــازي وحــده بأذهــان الصــــغار، ويتحــــول بــــذلك مــــدلولها إلى هــــذا المعــــنى الجديــــد. وإلى هذا العامل يرجع أهم الأسباب في تحــول الكلمــات إلى معــانٍ كانــت مجازيــة في الأصل، وفيما يعتري المدلولات في نطاقها من سعة أو ضــيق, بــل إن طائفــة مــن العلماء قد رجعت إلى هذا العامل وحده كــل مــا يحــدث مــن تطــور في الدلالــة.

6. كثيرًا ما يتغير مدلول الكلمة على أثر انتقالها مــن لغــة إلى لغــة؛ فقــد يخصــص مدلولها العام, وتقصر على بعض ما كانت عليــه في لغتــها الأصــلية، وقــد يعمــم مدلولها الخاص، وقد تستعمل في غير ما وضعت له لعلاقــةٍ مــا بــين المعنــيين، وقــد تنحط إلى درجة وضيعة في الاستعمال؛ فتصبح من فحــش الكــلام وهجــره، وقــد

15 علم الدلالة عند العرب،عليان بن محمدالخازمي، ص 5/4.

تسمو إلى منزلة راقية فتعتبر من نبي القول ومصطفاه، مثال على ذلك تأثير اللغة القبطية على اللهجة المصرية العامية مثل بعض الكلمات المصرية المتداولة مثل: الفوطة والفاس والمنشفة والزباطه فهذه كلمات قبطية [16].

7. قد يكون العامل في تغير معنى الكلمة أن الشيء نفسه الذي تدل عليه قد تغيرت طبيعته أو عناصره أو وظائفه أو الشئون الاجتماعية المتصلة به وما إلى ذلك, فكلمة (الريشة) مثلا كانت تطلق على آلة الكتابة أيام أن كانت تتخذ من ريش الطيور، ولكن تغير الآن مدلولها الأصلي تبعًا لتغير المادة المتخذة منها آلة الكتابة, فأصبحت تطلق على قطعة من المعدن مشكلة في صورة خاصة, والقطار كان يطلق في الأصل على عدد من الإبل على نسق واحد تستخدم في السفر، ولكن تغير الآن مدلوله الأصلي تبعًا لتطور وسائل المواصلات، فأصبح يطلق على مجموعة عربات تقطرها قاطرة بخارية, و(البريد) كان يطلق على الدابة التي تحمل عليها الرسائل، ثم تغير الآن مدلوله تبعًا لتطور الطرق المستخدمة في إيصال الرسائل، فأصبح يطلق على النظم والوسائل المتخذة لهذه الغاية في العصر الحاضر, و(بنى الرجل بامرأته) كانت تستخدم كناية عن دخوله بها؛ لأن الشاب البدويكان إذا تزوج يبني له ولأهله خباء جديدًا، ولا تزال تستخدم هذه العبارة كناية عن المعنى نفسه, مع أن الزفاف لا علاقة له في نظمنا الحاضرة بالبناء[17].

---

[16] الألفاظ، ابن السكيت عقوب ابن إسحاق، تح فخر الدين قباوة، ط 1 / 1998م، ص235...254.

[17] نظرية الدلالة وتطبيقاتها (بحث) ،مطاع صفدي، الفكر العربي المعاصر ، آذار ، ١٩٢٨ م، ص 76.

8. عوامل تتعلق باختلاف الطبقات والجماعات, فكثيرًا ما ينجم عن اختلاف الناس في طبقاتهم وفئاتهم اختلاف مدلول الكلمات وخروجها عن معانيها الأولى, ويؤدي إلى ذلك ما يوجد بين الجماعات الناطقة باللغة الواحدة من فروق في الخواص الشعبية والجسمية والنفسية, وفي شئون السياسة والاجتماع والثقافة والتربية ومناحي التفكير والوجدان ومستوى المعيشة وحياة الأسرة والتقاليد والعادات، وفي الظروف الطبيعية والجغرافية المحيطة بكل جماعة منها، وما تزاوله كل طبقة من أعمال, وتضطلع به من وظائف، والآثار العميقة التي تتركها كل وظيفة ومهنة في عقلية المشتغلين بها، وحاجة أفراد كل طبقة إلى دقة التعبير وسرعته, وإنشاء مصطلحات خاصة بصدد الأمور التي يكثر ورودها في حياتهم, وتستأثر بقسط كبير من انتباههم، وما يلجئون إليه من استخدام مفردات في غير ما وضعت له, أو قصرها على بعض مدلولاتها للتعبير عن أمور تتصل بصناعاتهم وأعمالهم وغيرها، فعلى سبيل المثال يستخدم البحارة بعض الكلمات تختلف كثيرا عن المفردات والتراكيب العادية، ومن بين هذه المفردات ما أصله عربي وإن اختلف مدلوله أحيانا عن مدلوله في الفصحى ومن بين ذلك (القرية) وهي خشبة الشراع الأكبر، و(البومة)وهي الخشبة المربوط فيها القلع، و(الغليتي) وهو الجو الناعس الحنون، و(المريس) وهو الريح من الجنوب، و(اللبش) وهوالريح من الجنوب الشرقي، و (القلفطة) وهي عملية رتق السفينة بالشحم

وحبال الكتان، و(الشاغول) و(العويل) و(الإبليس) و(الفاية) وهي أسماء لحبال مختلفة يربط بها الشراع، و(ضرب بُلطة) بضم الباء, أي: حاد عن الجادة فانحرف نحو اليمين أو الشمال مع الريح أو ليغير اتجاه السفينة, ومن بين مفرداتها ما هو غير عربي الأصل, ومن ذلك (الأرطمون), من أصل فرنسي ومعناه شراع صغير، و(البانكا), من أصل إيطالي, وهو مقعد المجدفين, و(الهلب), من أصل إنجليزي, ومعناها المرساة، و(الشابورة) من أصل ألماني, وهي خشبة في مقدمة السفينة، و(السكارج), من أصل فارسي وهي حلقات الدفة، و(البروة), من أصل أسباني وهي صدر السفينة وغيرها . فمن الواضح أن هذه الأمور وما إليها من شأنها أن تخرج بالكلمات عن مدلولاتها الأولى, وتوجه معانيها في كل طبقة وفي كل جماعة وجهةً تختلف عن وجهتها عند غيرها.[18]

ثالثا: مظاهر التطور الدلالي:

لمظاهر التطور الدلالي عدة أسباب هي:

1.تخصيص المعنى :

التخصيص في اللغة هو: الانفراد في الشيء أو الإفراد له، واختصّه أفرده بدون غيره. وفي الاصطلاح يعني: ما وُضِع في الأصل عامّاً وخُصَّ في الاستعمال، بمعنى نقل اللفظ من الدلالة على معنى عام

[18]انظر كتاب الألفاظ لابن السكيت يعقوب ابن إسحاق، تح فخر الدين قباوة، ط 1 / 1998م، ص175، 188..194.

إلى معنى خاص. ويُطلق على التخصيص في بعض الأحيان تضييق المعنى ، فيكون المعنى واسعاً مطلقاً فيتم اختصاره في معنى واحد فقط ، نحو قولهم بَهِم التي تُطلق على اللون الخالص الذي لا يخالطه لون آخر، فتقول أسود بَهِم وأبيض بَهِم، ولكن مع كثرة الاستعمال أصبحت تُطلق على اللون الأسود فقط . والسبت في اللغة يعني الدهر، فخُصَّ في الاستعمال بأحد أيام الأسبوع، ونقل السيوطي عن ابن دريد أن الحج أصله قصد الشيء ثم خُصَّ بقصد بيت الله الحرام. ومن ذلك كلمة الحريم التي كانت تُطلق على كل مُحرَّم لا يُمس ولا يجوز الاقتراب منه، فتخصّصت وأصبحت لا تُطلق إلا على النساء. ومن باب التخصيص الصلاة التي كانت في الجاهليّة تعني الدعاء مطلقاً، وبمجيء الإسلام خُصصت لتعني الأقوال والأفعال التي يقوم بها المسلم في أوقات حددها الإسلام، وأصبحت لا تعني إلا على صلاة المسلم[19].

فهناك ألفاظ كانت تدل على معان في لغة العرب، فلما جاء الإسلام اكتسبت تلك المعاني خصوصية شرعية، ومن هنا قسّم المعنى إلى: أصلي وهو ما تدل عليه الكلمة في لغة العرب، وإسلامي هو ما نزل به القرآن الكريم، أو جاء في الحديث النبويّ ، وعن ذلك قال: ((قال أبو محمد: أصل

[19] علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران ـــ دار النهضة العربية بيروت .

الصلاة: الدعاء، قال - عزّ وجلّ - : (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ)(التوبة: من الآية103)

أي: أدع لهم. وقال تعالى:(وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ)(التوبة: من الآية99) أي :دعاؤه، فسميت الصلاة بذلك لأنهم كانوا يدعون فيها...))[20]

ومثل لفظ الصلاة ألفاظ كثيرة خُصِّصت بعد مجيء الإسلام ونزول القرآن، فأصبحت تدل على معان شرعية: كالشرك والجحد، والكفر، والظلم،والفسق،والزكاة ...الخ[21]بل إن أثر الإسلام تجاوز ذلك إلى ابتكار ألفاظ لم تكن العرب تعرفها، فمثلا بنية لفظ النفاق: ((النفاق في اللغة مأخوذ من نافِقاء اليربوع وهو جُحْر من جحَرَته يخرج منه إذا أُخِذ الجُحْر الذي دخل فيه. فيقال قد نفق ونافق ، شبه بفعل اليربوع؛لأنه يدخل من باب ويخرج من باب. وكذلك المنافق يدخل في الإسلام باللفظ ويخرج بالعقد، والنفاق لفظ إسلامي لم تكن العرب قبل الإسلام تعرفه)).[22]

---

[20]غريب الحديث ، ابن قتيبة عبد الله ابن مسلم ، تحقيق د. عبد الله الجبوري (العراق ،بغداد ، وزارة الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي ط1، 1397هـ - 1977م، ص164.

[21]تفسير غريب القرآن ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر(بيروت، لبنان،دار الكتب العربية، 1398هـ ص27... .

[22] المصدر السابق ص 1398هـ، ص29.

وقد سبق الجاحظ ابن قتيبة إلى الإشارة إلى أثر الإسلام في اللغة[23]، ولكن ابن قتيبة، قد سبق إلى جعل المعاني اللغوية نبراسا يُهتدي بها إلى معرفة المعاني الجديدة، فليست المعاني الجديدة إلا امتدادا لتلك المعاني اللغوية، وتطورا يدل على قدرة العربية على استيعاب كلّ ما هو جديد، لكنه استيعاب يمت إلى الأصل بسبب أدركه من أدركه وجهله من جهله ، ويبدو ذلك واضحا جليا من خلال الوقوف على بعض الأمثلة التي ذكرها، والألفاظ التي أوّلها، وذلك نحو قوله: الكفر في اللغة من قولك كفرت الشيء إذا غطيته، يقال لليل كافر؛ لأنه يستر بظلمته كل شيء ومنه قوله تعالى: "كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ" (الحديد: من الآية20) يريد بالكفار الزراع. سماهم كفارا؛لأنهم إذا ألقوا البذر في الأرض كفروه أي : غطوه وستروه ، فكأن الكافر ساتر للحق وساتر للنعم.[24]

وقد عقد لذلك ابن فارس بابا أسماه: باب الأسباب الإسلامية، يقول فيه:((كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم. فلما جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ عن مواضع إلى

---

[23]الحيوان ، الجاحظ، تحقيق وشرح د. عبد السلام هارون (المجمع العلمي العربي الإسلامي ، بيروت لبنان ،ج 1الطبعة الثالثة 1388هـ - 1969م، ص332.

[24]تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر (القاهرة، دار التراث ، ط3، 1973م، ص28.

مواضع آخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشــرائط شــرطت. فعفــى الآخــر الأول، وشغل القوم بعد المغــاورات والتجــارات ...بــتلاوة الكتــاب العزيــز... فكان مما جاء في الإسلام – ذكر المؤمن والمســلم والكــافر والمنــافق. وأن العــرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهــو التصــديق، ثم زادت الشــريعة شــرائط وأوصافا بها سمِّي المؤمن مؤمنا...فأما المنافق فاسم جاء بــه الإســلام لقــوم أبطنــوا غير ما أظهروه، وكان الأصل من نافقاء اليربوع...)).[25]

2. تعميم المعنى:

التعميم في اللغة هو: الشمــول، فنقول عمَّمهــم الأمــــر يعُمَّهــم عمومــاً شملهــم. وفي الاصطلاح يعني: انتقــال دلالــــة اللفــــظ مــن معنــاه الخــــاص المقتصر عليه إلى معنى أعمّ وأشــمل، بمعنى الانتقال بالكلمــة مــن معــنى ضــيِّق إلى معنى أوسع[26].

ويطلــق على التعميم في بعض الأحيان توسيع المعــنى؛ لأن مــن خلالــه يــتم توسيع معنى اللفظ ودلالته لتنتقل من معناه الأصلي الذي يــدل عليــه إلى دلالــة أعــمُّ وأشمل مثل: كلمة منيحة التي كانت تعني في أصل الوضع أن يعطــي الرجــل ناقــة أو شاة لــينتفع بها، ثــم توسّع مدلولها فصارت تُطلق علــى كــل عطيّــــة أيــاً كــان

[25] الصاحبي، ابن فارس ،تحقيق أحمد صقر القاهرة (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.) ص28... .

[26] لسان العرب، ابن منظور(بيروت ،دار صادر)، باب (عمم).

نوعهـــا، ونحـــن نقول حصـــل فـــلان علـــى منحـــة دراســـيّة أو غـــير ذلـــك، إذا فالـــتعميم عكس التخصيص وأقل شيوعا. ومنها كلمة البـــأس الـــتي كانـــت خاصـــة بالحرب فقط ، فـــعممت هذه الكلمة وأصبحـــت تُطلق على كل شـــدة.

ومن تعميم الـــدلالة تحويل الأعلام إلى صفات، فمـــثلاً يطلـــق حـــاتم علـــى كل كريم وعـــرقوب على كـــل من يخلف الوعد .

وفي اللغة يطلق على الطفل إذا فقـــد والـــده قبـــل البلـــوغ يتـــيم، وإذا فقـــد والدته العجيّ، وإذا فقد الاثنين فهو لطيم،فعممـــت دلالـــة اليتـــيم علـــى الـــدلالات السابقة .

وهذا المظهر من مظاهر التطور الدلالي له أمثلة كثيرة منها:

أن الأصل في الناسك ، الذابح لله عز وجل، وكان لا يَـــذبح لله القربـــان مـــن بـــني إسرائيل إلا العبّاد، وكانوا يُدعون نساكا لهـــذه العلـــة، ثم اســـتعير الناســـك لكـــل عابد وإنّ لم يذبح.

والأصل في العقل بمعنى الدّية، أن الإبل كانت تُجمـــع وتُعقـــل بفنـــاء ولي المقتـــول فسميّت الدية عقلا، ثمّ عمم ذلـــك ليشـــمل أنـــواع الديـــة وان كانـــت دراهـــم ودنانير.

وأما الأصل في الأسير فإنهم كانوا إذا أخذوا أسيرا شدّوه بالقدّ ، فلزم هذا الاسم كلّ مأخوذ، شُدّ به أو لم يشدّ.[27]

أما الملاحظ على هذا النوع من التطور، فإنه يختلف عن سابقه (تخصيص المعنى)، فالمعنى الجديد في حال التعميم، يغلب على المعنى القديم، ويخرجه من مجاله الدلالي المحدود إلى مجال دلالي لا محدود، أو بعبارة أخرى إلى ما أسماه القدماء بالكليات، وهي تلك الكلمات التي عبر عنها أئمة اللغة القدماء بلفظ كلّ[28]، وهو واضح في تحليل ابن قتيبة للألفاظ السابقة، وبخاصة لفظي الناسك، والأسير. ويبدو أن هذا ما دفع بالعلماء إلى تقسيم الحقيقة إلى ثلاثة أقسام.[29]

أ. الحقيقة اللغوية، وهي اللفظ المستعمل فيما وضع له أولا في اللغة، كالأسد المستعمل في الحيوان المعروف، وهي أساس اللغة أما ما سواها من الحقائق الأخرى فهي نقل لها.

---

[27]أدب الكاتب، ابن قتيبة،تحقيق محمد الدّالي (مؤسسة الرسالة ،بيروت ، الطبعة الأولى 1402- 1982م)ص63.

[28]فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، تحقيق مصطفى السقا وآخرون الطبعة الثالثة 1392هـ - 1972م ص10.

[29]مفتاح العلوم، السكاكي، تحقيق أكرم عثمان يوسف (العراق ، مطبعة دار السعادة ، بغداد 1402هـ، ص170)، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. أحمد مطلوب المجمع العلمي العراقي 1406هـ ج2 ص455.

ب. الحقيقة الشرعية: وهي اللفظ الذي يستفاد من جهة الشرع، ووضع لمعنى غير الذي كان يدل عليه في أصل وضعه اللغوي كلفظ الصلاة والحج ونحوها.(وهذا هو التخصيص).

ج. الحقيقة العرفية: وهي التي نقلت من مسماها اللغوي إلى غيره بعرف الاستعمال، وذلك الاستعمال قد يكون عاما ، وقد يكون خاصا، كالناسك والتيمم.

أمّا السبب في هذين النوعين من التطور فهو كثرة الاستعمال الذي يفضي بالكلمة إلى تعميم مجال استعمالها بعد أن كان خاصا، أو تخصيص مجال استعمالها بعد أن كان عاما؛ ويرجح ذلك إلى مثل قولهم:((وقولهم بيننا وبينهم مسافة، أصله من السوف، وهو الشم،وكان الدليل بالفلاة ربما أخذ التراب فشمه،ليعلم أعلى قصد هو أم على جور ثم كثر ذلك حتى سمّوا البعد مسافة)).[30]

3.الانــحطــاط:

الانحطاط في اللغة هو: الانحدار والإدبار، وأصلها حطّ وهي نقصان المرتبة، والحطّ: الحدر من علوٍّ إلى أسفل.

---

[30]انظر أدب الكاتب، ابن قتيبة،تحقيق محمد الدّالي (مؤسسة الرسالة ،بيروت ، الطبعة الأولى ص63، و دلالة الألفاظ،إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة 1976م، ص134 فما بعدها.

وفي الاصطلاح تعني: تخلّي اللفظ عن مرتبة متقدِّمة إلى مرتبة متأخِّرة بعد أن تفقد شيئا من هيبتها في أذهان الناس، أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال مراتب رفيعة في المجتمع، هذا الانحطاط غالباً ما يكون لعدة أسباب منها:

أ. سياسيّة: لقد فقدت بعض الألفاظ هيبتها بعد إلغاء الرتب والألقاب في مصر التي كانت لها مكانتها الاجتماعيّة والسياسيّة نحو الباشا والأفندي والبيك، وهكذا انزوت كلمة الحاجب التي شاع استعمالها بمعنى رئيس الوزراء.

ب. نفسيّة: تغيّرت دلالة العديد من الألفاظ المرتبطة بالغريزة الجنسيّة أو الألفاظ المبتذلة، وحلَّت مكانها ألفاظ عامة غامضة نحو: دورة المياه أو بيت الأدب التي حلّت مكان الألفاظ التي تعبّر عن المرحاض .

ج. تغيّر الحالة الاجتماعيّة: هناك بعض الألفاظ كانت تعبّر عن أشياء إيجابيّة جميلة لها قوتها ومكانتها بين الألفاظ، ومع مرور الزمن ضعف مجال استعمالها الأول وأدى إلى انهيار قوة دلالتها الأولى، نحو: تركيب طول اليد التي كانت تدل على الكرم والسخاء، فقد سأل رسول الله بعض أزواجه أينا أسرع لحقاً بك يا رسول الله؟ فقال: أطولكنَّ يداً، أما اليوم فهي تُطلق على السارق فنقول هذا صاحب يدٍ طويلة.

وكانت كلمة البهلول في الشعر العربي القديم الرجل الحميّ الكريم للصفات الحسنة في الخير، انحطّت دلالتها فصارت اليوم تعني الرجل المعتوه الذي لا يدرك نتائج أفعاله[31].

4.رقيّ الدلالة وانحطاطها:

الرقيُّ في اللغة هو: الارتفاع و السمو، وفي الاصطلاح تعني: أن الألفاظ ذات الدلالة المنحطّة قد تتحول إلى دلالات راقية، وقد يكون العكس، فمن رقي الدلالةمثلا كلمتي ملاك ورسول كانتا تعني الشخص الذي يُرسل في مهمة مهما كان شأنها، تطوّرت وأصبح لها دلالة سامية، وهكذا كلمة البيت التي كانت تعني السكن المصنوع من الشَّعَر (بيت الشَّعر)، أو المسكن البسيط ، أصبحت تدل على المسكن الضخم متعدد الطوابق.

ومن الألفاظ التي أصابها السّمو والرقيّ كلمة الفاتن تعني الفصل بين الجيد والرديء من الذهب والفضّة، فعلت مترلتها إلى معنى أسمى إذ أصبحت تُطلق على ما يُبهر في جماله، وكلمةقرآنوهى مصدر من الفعل قرأ بمعنى جمع الشيء بعضه إلى بعض، في كلام العرب قبل الإسلام، وبمجيء الإسلام أطلقت على كلام الله تعالى (القرآن)، وفى هذا من سمو المعنى ورقيه ما لا يحتاج إلى

[31]علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي للدكتور محمود السعران، دار النهضة العربية بيروت.

بيان، وكذلك كلمة (آية)استعملت في كلام العرب قبـل الإسـلام بمعـنى: العلامـة، لكن دلالة الكلمة ارتقت درجة أفضل حين اسـتعملها القـرآن بمعـنى الجملـة مـن الكـلام.[32] .

فشرف الكلمة وقيمتها بين الجماعة اللغوية مستمد من قيمـة معناهـا، ومـع تطـور الحياة وتغيرها تتغير دلالة بعض الكلمات، وقد يكون نصيب الكلمـة مـن الـتغير أن تستعمل بمعنى قيمته أقل من قيمة معناها الأقدم، إنـه تحـول مـن الأفضـل إلى الأدنى، ويطلـق عليـه انحـدار المعـنى أو انحطـاط الدلالـة[33].

والمثال على ذلك: التعبير ((طول اليـد))فقـد ورد في الحـديث النبـوي الشـريف بمعنى: السخاء والكرم والجود، حين سألت نساء النبي صـلى الله عليـه وسـلم: أينـا أسـرع لحاقًا بك يا رسـول الله؟ فقال النبي صـلى الله عليـه وسـلم: ((أطـولكن يدًا))[34]، في حين أن الكلمة في الوقت الحاضر قد تستعمل بمعنى السرقة.

5.تغيير مجـال الاسـتعمال :

تغيّر مجال الاستعمال يعني : انتقال اللفظ مـن مـجال دلالتـه إلـى دلالـة جديدة لعلاقة واضحة بين الدلالتين، فـالنمط اللغـوي قـد يكـون معبّـراً عـن قيمـة دلاليّـة معيّنة تتغيّر هذه الدلالـة إلى قيمـة أُخـرى بـسبب علاقـة

[32]لسان العرب: مادة (ق ر أ)؛ مادة: (أ ى ا).

[33]دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس ص156.

[34]أخرجه البخاري (1420)، مسلم (2452)، البيهقي في الدلائل 374/6.

لـغويّة بيـن المعنـى الأصلي والمعنى الجديد الطارئ، وحتى نستطيع تفسير هذا الانتقال لابد من توفّر القرائن المساعدة .

وقد تنبَّه العلماء العرب القدماء إلى انتقال الدلالة من مجال إلى مجال دون تسميتها بهذا المصطلح، منهم أبن فارس الذي أورد في الصاحبي أن"العرب تسمِّي الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبب؛ ومن ذلك تسميتهم السحاب سماء والمطر سماء وتجاوزوا ذلك إلى أن سمو النبت سماء"، لأنّ السماء سبب نزول المطر ونزول المطر سبب النبات، ولذلك قالوا نزل السماء لعلاقة سببيّة، وهذا ما يعرف في اللغة العربيّة بالمجاز .

وقول ابن جني: إن أكثر اللغة مجازاً لا حقيقة. وكل المجازات تعتمد على المشابهة بين المدلولات المختلفة لوجود علاقة رابطة بين المدلولين. ومع تقدم الحضارة ورقِّيها ونهوضها الاجتماعي والسياسي والفني ترتقي عقليّتها الذهنيّة وتفكيرها وفكرها، هذا الارتقاء يساهم في استخراج الدلالات المجرّدة وتوليدها والاعتماد عليها في الاستعمال اليومي، وهذا يتطلّب استدعاء الصورة البصريّة أولاً ثم استدعاء الذهن؛ فعندما نقول: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك)، يقفز إلى الذهن صورة اليد تطوّق العنق، وليس هذا هو المراد؛ لأنه لا قيمة له وإنما قيمته الحقيقيّة لما يرمز إليه وهو البُخل.

ويقول ابن قتيبة في بيان أسباب هذا المظهر من مظاهر التطور الدلالي:

((والعرب تسمِّى الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً لـــه أو كـــان منـــه بســـبَبٍ في (باب تسمية الشيء باسم غيره))[35] ، ويقـــول في موضـــع آخـــر تحـــت بـــاب الاستعارة :((فالعرب تستعير الكلمة ، إذا كان المسمى بها بســـبب مـــن الأخـــرى ،أو مجاورا لها، أو مشاكلا. فيقولون للنبات: نوء لأنه يكون عـــن النـــوء عنـــدهم، قال رؤبة بـــن العجـــاج: . وجـــفّ أنـــواء السحاب المرتزق.

ويقولون للمطر سماء؛ لأنه من السماء يترل ، فيقـــال مازلنـــا نطـــأ الســـماء حتى أتيناكم، قال الشاعر:

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا))[36]

فهذا من قبيل المجاز المرسل قطعا، وهنا أيضا يدل علـــى أنـــه أدرك نـــوعيين من أنواع العلاقة بين المعـــنى القـــديم والمعـــنى الجديـــد ،فالســـببية والمجـــاورة مـــن علاقات المجاز المرسل ،أما المشاكلة فهي من خصائص الاستعارة .[37]

أما قول ابن فارس:((قال علماؤنا: العرب تســـمي الشـــيء باســـم الشـــيء إذا كان مجاورا له أو كان منه بسبب، وذلـــك قـــولهم (التـــيمم) لمســـح الوجـــه مـــن

---

[35]أدب الكاتب، ابن قتيبة،تحقيق محمد الدّالي (مؤسسة الرسالة ،بيروت ، الطبعة الأولى 1402- 1982م ص21).

[36]أدب الكاتب ص 85، وتأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة ، تحقيـــق : الســـيد أحمـــد صـــقر (القـــاهرة ، دار التـــراث ، ط3، 1973م ص135).

[37]المجاز في اللغة وفي القرآن الكريم بين مجوزيه ومانعيه، عبد العظيم إبراهيم المطعني (القاهرة ، مطبعة حسان ط1، ص68).

الصعيد ،وإنما التيمم الطلب والقصد...))[38]. ويقول الثعالبيّ: ((العرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان مجاورا له أو كان منه بسبب كتسميتهم المطر بالسماء لأنه منها يترل وفي القرآن : " يُرْسِلِ السَّماءَ عليكُم مِدْرَارا " أي المطر وكما قال جلَّ اسمه: " إني أراني أعصِرُ خَمرا " أي عنبا ولا خفاء بمناسبتها وكما يقال : عفيف الإزار أي عفيف الفرج في أمثال له كثيرة))[39].

فالتطور في هذه الحالة يختلف عن سابقيه؛ فالمعنى القديم أوسع، أو أضيق من المعنى الجديد في التخصيص والتعميم، ومساويا له في النقل[40]، والدلالة في النقل لا تنكمش ويتضاءل محيطها فتخصص ولا يتسع معناها فتعمم[41]، بل تنتقل من مجال إلى آخر لأدنى ملابسة أو مشابهة بين المعنى القديم والمعنى الجديد[42]؛ وذلك عن طريق الخروج على قوانين السمات الدلالية للمعنى الأساسي عن طريق الاستعارة والمجاز.

ولذلك يرى المحدثون أن هذا النوع من التطور الدلالي (نقل المعنى) من أبرز وأهم أشكال تغير المعنى ؛ وذلك لتنوعه أولا ، ولاشتماله ثانيا على أنواع المجازات القائمة على التخيلات[43].

---

[38]الصاحبي ،لابن فارس ،تحقيق أحمد صقر القاهرة (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص110).

[39]فقه اللغة وسر العربية ، أبو منصور الثعالبي ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون (الطبعة الثالثة 1392هـ - 1972م، ص43)

[40]علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر (الكويت ، مكتبة دار العروبة ط1 ،1402هـ - 1982م، ص247).

[41]علم الدلالة العربي، فايز الدّاية (دمشق ، دار الفكر ط1 ، 1405هـ - 1985م، ص 314).

[42]دلالة الألفاظ ،إبراهيم أنيس (مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة 1976م، ص289).

25علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ص.249

موقف ابن قتيبة من التطور :

ابن قتيبة ممن يؤمن بتطور الدلالة، وأنـــه إن لم يكـــن الســـابق فهـــو مـــن السابقين إلى بيان أسباب هذا التطور، كقولـــه: والعـــرب تســـمِّي الشـــيء باســـم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبَبٍ. وكقولـــه: العـــرب تســـتعير الكلمـــة، إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى ،أو مجاورا لها، أو مشاكلا.

ولكنّ قبوله لهذا التطور؛ لأنه وقع علـــى ألســـنة الفصـــحاء ، ونـــزل بـــه القرآن الكريم، وتكلّم به الرسول صلى الله عليه وسلم ، أمـــا مـــا وقـــع في عصـــره من تطور فهو خطأ، ووضع للألفاظ غير مواضعها؛ لذا يجـــب إصـــلاحه والإنكـــار على من استعمله؛ فهو يعقد بابا في كتابه (أدب الكاتـــب) لبيـــان هـــذا الخطـــأ ، وذلك الزلل، يسمه ببَابُ مَعْرِفَة ماَ يَضَعُهُ النّاسُ غَيْرِ مَوْضِعِه ، يقول فيه:

((من ذلك (أَشْفَارُ الْعَيْنِ) يذهب الناس إلى أنها الشّـــعَرُ النابـــت علـــى حـــروف العين وذلك غلط إنما الأشفار حروف العين التي ينبـــت عليهـــا الشـــعر ، والشَّـــعَرُ هو الهُدْب .وقال الفقهاء المتقدمون: في كل شُفر مـــن أشـــفار العـــين رُبْـــعُ الديـــة يعنون في كل جَفْن وَشُفْر كل شيء : حَرْفه وكذلك شَفِيره ومنه يقال:

(شَفِيرُ الوادي) (وشُفْرُ الرَّحم) فإن كان أحد من الفصحاء سَمَّى الشعر شُفْرا فإنما سماه بمَنْبِتِه والعرب تسمِّى الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبَبٍ على ما بينَّتُ في (باب تسمية الشيء باسم غيره))[44].



[44] أدب الكاتب، ابن قتيبة،تحقيق محمد الدّالي (مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط1ص21).

المبحث الثاني:خواص التطور الصوتي وعوامله

أولا: خواص التطور الصوتي:

للتطور الصوتي خواص كثيرة من أهمها ما يلي:

1. أنه يسير ببطء وتدرج: فاختلاف الأصوات في جيلٍ عمَّا كانت عليه في الجيل السابق له مباشرة, لا يكاد يتبينه إلا الراسخون في ملاحظة هذه الشئون، ولكنه يظهر في صورة جليّة إذا وازنا بين حالتيهما في جيلين تفصلهما مئات السنين, فلغتنا لا تكاد تختلف في أصواتها عن لغة آبائنا المباشرين، ولكنها تختلف اختلافًا بينًا في هذه الناحية عمَّا كانت عليه في ألسنة أجدادنا في العصور الوسطى, أو في صدر العصور الحديثة، والطفل يأخذ اللغة عن أبويه والمحيطين به، فلغة الخلف في كل أمة تختلف عن لغة السلف في كثير من المظاهر، وبخاصة مظاهر الصوت[45].

ويرجع جزء يسير من نواحي هذا الاختلاف إلى أمور خاصة مقصورة على بعض الأفراد؛ كالعيوب الصوتية التي يصاب بها بعض الناس، وضعف السمع، واختلاف أعضاء النطق وما إلى ذلك, وليس لمثل هذه الأمور شأن كبير

---

[45]إطراء مجمع اللغة العربية لكتابَيّ علم اللغة وفقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، جمع فؤاد الأول للغة العربية في 18/ 6/ 1945م،ص285..288.

في تطور اللغة؛ لأن آثارها مقصورة على أصحابها، تبقى معهم وحدهم في حياتهم وتختفي بموتهم. أما معظم نواحي هذا الاختلاف وأكبرها أثرًا في تطور اللغة؛ فترجع إلى أمور عامة يشترك فيها جميع أفراد الطبقة الواحدة, ويمتازون بها عن أفراد الطبقة السابقة لهم؛ كالتطور الطبيعي لأعضاء النطق في الفصيلة الإنسانية؛ لأن أعضاء النطق في تطور طبيعي مطّرد، فتختلف في كل طبقة عنها في الطبقة السابقة لها؛ والتطور الطبيعي للظواهر النفسية؛ لأن القوى العقلية بمختلف أنواعها في تطور طبيعي مطرد, فتختلف في كل طبقة عنها في الطبقة السابقة لها، شأنها في ذلك شأن أعضاء النطق، فكل تطور يحدث في هذه القوى ينبعث صداه في اللغة، والأخطاء التي تنتشر بين الصغار في طبقة ما, ولا يفطن لها الكبار لدقتها وخفائها, أو يهملون إصلاحها, ولا يُعْنَوْنَ بالقضاء عليها، وكثرة استخدام الكبار في جيل ما لبعض المفردات في غير ما وضعت له عن طريق التوسع أو المجاز, لدواع اجتماعية خاصة, فتنتقل هذه المفردات إلى الجيل اللاحق بمعانيها المجازية وحدها، والنظم والتقاليد الخاصة التي يسير عليها المجتمع في جيلٍ ما في تلقين الأطفال اللغة في الأسرة, وتعليمهم إياها في المدارس؛ فالفروق اللغوية الناشئة عن هذه الطائفة من العوامل يشترك فيها جميع أفراد الطبقة الواحدة، وتمتاز بها لغتهم عن لغة الطبقة السابقة لهم[46].

---

[46]المصدر السابقص285..288.

2. أنه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية, فتحول صوت الثاء العربية مثلًا إلى تاء (ثلاثة، تلاتة)، والذال إلى دال (ذراع، دراع)، والظاء إلى ضاد (الظل، الضل) والقاف إلى همزة (قلت، ألت)، أو جاف (جيم غير معطشة: قلت، جلت), وانقراض الأصوات التي كانت تلحق أواخر الكلمات للدلالة على أعرابها ووظائفها في الجمل (كنت أحسب أن كتاب محمد أحسن من كتاب علي - كنت أحسب أن كتاب محمد أحسن من كتاب علي) كل ذلك وما إليه قد حدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للتواضع أو إرادة المتكلمين .[47] .

3. أنه جبري الظواهر؛ لأنه خضع في سيره لقوانين صارمة، لا اختيار للإنسان فيها، ولا يد لأحد على وقفها أو تعويقها, أو تغيير ما تؤدي إليه, وإليك مثلا حالة اللغة العربية في صدر الإسلام, وما آلت إليه الآن, فعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بذلت في سبيل صيانتها ومحاربة ما يطرأ عليها من تحريف، ومع أن هذه الجهود كانت تعتمد على دعامة من الدين، فإن ذلك كله لم يحل دون تطور أصواتها إلى الصورة التي تتفق مع نواميس التطور اللغوي، فأصبحت على الحالة التي هي عليها الآن في اللغات العامية، ومن هذا يظهر كذلك أنه ليس في قدرة الأفراد أن يقفوا تطور لغة، أو يجعلوها تجمد على وضع خاصٍّ, فمهما أجادوا في

---

[47] علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط نهضة مصر، 1938، ص 286.

وضع معجماتها, وتحديد ألفاظها ومدلولاتها, وضبط قواعدها وأصواتها، ومهما أجهدوا أنفسهم في إتقان تعليمها للأطفال قراءة وكتابة ونطقًا, وفي وضع طريقة ثابتة سليمة يسير عليها المعلمون بهذا الصدد، ومهما بذلوا من قوةٍ في محاربة ما يطرأ عليها من لحن وخطأ وتحريف، فإنها لا تلبث أن تحطم هذه الأغلال، وتفلت من هذه القيود، وتسير في السبيل التي تريدها على السير فيها سنن التطور والارتقاء الطبيعيين. وذلك بعكس لغة الكتابة فيمكن التحكم بها زمنًا طويلا على أصولها القديمة, أو ما يقرب منها. ولكن لغة الكتابة التي تجمد بهذا الشكل لا تمثل تمثيلًا صحيحًا حالة الحياة اللغوية في الأمة، وتتسع كثيرًا مسافة الخلف بينها وبين لغة المحادثة؛ لأن هذه اللغة الأخيرة في تطور مطرد، ولا تستطيع أية قوة إلى تعويق تطورها سبيلا، فلا تنفك تبعد عن لغة الكتابة الجامدة، حتى تصبح كل منهما غريبة عن الأخرى أو بعيدة عنها، ويصبح تعليم لغة الكتابة في الأمة أشبه شيء بتعليم لغة أجنبية, وما عليه الحال الآن تقريبًا في مصر والسودان وبلاد العرب وشمال أفريقيا بصدد العلاقة بين لهجات المحادثة واللغة العربية الفصحى المتخذة لغة كتابة هذه البلاد. فظاهرة كهذه لا تكاد تبدو إلا حيث تكون لغة المحادثة غير تامة التكون ولا كاملة النمو، ولا تبقى إلا ما بقيت لغة المحادثة على هذه الحال؛ فإذا ما بلغت هذه اللغة أشدها، وتمّ تكونها، واكتمل نموها، واتسع متنها، ووضحت دلالات مفرداتها, ووجوه استخدامها، وتشعبت فيها فنون

القول، ودقت مناحي التعبير، وقويت على تأدية حقائق الآداب والعلوم، أخذت فتصبح هي لغة الكتابة الجديدة .[48]

4. أنه في غالب أحواله مقيد بالزمان والمكان؛ فعظم ظواهر التطور الصوتي يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خاصٍّ، ولا نكاد نعثر على تطور صوتي لحق جميع اللغات الإنسانية في صورة واحدة, فتحول صوت القاف مثلا إلى همزة (قلت، ألت) لم يظهر إلّا في بعض المناطق الناطقة بالعربية ومنذ عهد غير بعيد[49].

5. أنه إذا لحق صوتًا معينًا في بيئةٍ ما, ظهر أثره غالبًا في جميع الكلمات المشتملة على هذا الصوت, وعند جميع الأفراد الذين تكتنفهم هذه البيئة؛ فتحول القاف العربية مثلًا إلى همزة في بعض المناطق المصرية قد ظهر أثره في جميع الكلمات المشتملة على هذا الصوت عند جميع أفراد هذه المناطق. فمن ذلك ما حدث في اللغة العربية بصدد أصوات الجيم والثاء والذال والظاء والقاف؛ فقد أصبحت هذه الأصوات ثقيلة على أعضاء النطق في كثير من البلاد العربية، وأصبح لفظها على الوجه الصحيح يتطلب تلقينًا خاصًّا ومجهودًا إراديًّا, وقيادة مقصودة لحركات المخارج, ولعدم ملاءمتها مع الحالة التي انتهت إليها أعضاء النطق في هذه البلاد أخذت تتحول منذ أمد بعيد إلى أصوات أخرى قريبة منها؛ فالصوت

---

[48]علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط نهضة مصر، 1938، ص 286.

[49]علم اللغة، حاتم صالح الضامن، جامعة بغداد، ص152.

الأول: (الجيم) الذي كان ينطق به معطشًا بعض التعطيش في العربية الفصحى, قد تحول في معظم المناطق المصرية إلى جاف (جيم غير معطشة)، وفي معظم المناطق السورية والمغربية إلى جيم معطشة كل التعطيش، والثاء قد تحولت إلى تاء في معظم المناطق المصرية, وفي بلاد أخرى فيقال: توب، تلج، بدلًا من: ثوب، ثلج. والذال قد تحولت في كثير من المناطق العربية إلى دال, في معظم الكلمات؛ فيقال: داب، دراع، بدلًا من: ذاب، ذراع وإلى زاي في بعض الكلمات؛ فيقال مثلًا: زنب،زهن، بدلًا من: ذنب، ذهن. والظاء قد تحولت إلى ضاد في معظم الكلمات؛ فيقال: ضلام، ضفر. بدلًا من: ظلام، ظفر، وإلى زاي مفخمة في بعض الكلمات, كما ينطق في عامية المصريين بكلمات، ظالم، ظريف، أظن، حظ... والقاف تحولت إلى همزة في بعض اللهجات العربية؛ فيقال: أط، ألت، أبل، عأد، نطأ، بدلًا من: قط، قلت، قبل، عقد، نطق، وإلى جاف (جيم غير معطشة) في معظم اللهجات العامية بمصر وغيرها من البلاد العربية؛ فيقال: جط, جلت، جبل، عجد، نطج ، بدلًا من: قط، قلت، قبل، عقد، نطق، ومن هذا يظهر فساد كثير من النظريات القديمة بهذا الصدد: فليس بصحيح ما ذهب إليه بعض العلماء من أن تطور الأصوات يحدث نتيجة لأعمال فردية اختيارية تنتشر عن طريق التقليد والمحاكاة. وليس بصحيح أن التطور الصوتي يتجه باللغة نحو التهذيب والكمال، ولا لإظهار

العناصر الأساسية في الكلمة, وتجريدها مما عسى أن يكون بها من أصوات لا تدعو إليها كبير ضرورة، فيخفف بذلك من ثقلها ويزيدها تمييزًا, وذلك أن اتجاهات كهذه لا يمكن أن تتحقق إلّا في تطور اختياري مقصود, تقوده الإرادة الإنسانية في سبيل الإصلاح. أما وقد ثبت أن التطور الصوتي تطور تلقائي آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية, فلا يتصور أن يتقيد في اتجاهه بالسبل التي تقول بها هذه النظريات. وأن موازنة بين حالة الكلمات في اللغة العربية الفصحى, وما آلت إليه في اللغات العامية, فهذا أكبر دليل ذلك. فهذا التطور لم يتجه نحو التهذيب والكمال، ولم يحقق زيادة في تمييز الكلمات، بل أدى في معظم مظاهره إلى اللبس في وظيفة الكلمات ودلالاتها، وجرد اللغة مما بها من دقة وسموّ، وهوى بها إلى مترلة وضيعة في التعبير, وما حدث في اللغة العربية بهذا الصدد حدوثه ليس اختياري مقصود تقوده الإرادة الإنسانية في سبيل الإصلاح, أما وقد ثبت أن التطور الصوتي تطور تلقائي آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية، فلا يتصور أن يتقيد في اتجاهه بالخطة التي تقول بها هذه النظرية. فالحالة التي تتطور إليها أصوات الكلمة في جيلٍ ما تكون دائمًا أكثر من حالتها الأولى تلاؤمًا مع طبيعة أعضاء النطق واستعدادها عند أهل هذا الجيل، كما سيأتي بيان ذلك, ولكن لفظها قد يتطلب من الأعمال الصوتية وحركات أعضاء النطق أكثر مما يتطلبه لفظ الكلمة القديمة، فلا يتحقق حينئذ الاقتصاد الذي تقول به هذه النظرية, ويظهر هذا مثلًا

بالموازنة بين الكلمة العربية (ماء) وما انتهت إليـه في عاميـة القـاهرة إذ أصـبحت (مَيَّهْ),وبين الكلمة العربيـة (ذا الوقـت) ومـا انتـهت إليـه في عاميـة بعـض المقاطعات المصرية إذ أصبحت (دلوجيتي)[50].

ثانيا: عوامل التطور الصوتي

العوامل التي تؤدي إلى تطور الأصوات فيرجع أهمها إلى الأمور الآتية:

1. التطور الطبيعي المطرد لأعضاء النطق في بنيتها واستعداها:

إن أعضاء النطق في الإنسان في تطور طبيعي مطـرد في بنيتـها واسـتعدادها, ومنـهج أدائها لوظائفها. فحناجرنا وحبالنا الصوتية وألسنتا وحلوقنـا وسـائر أعضـاء نطقنـا تختلف عما كانت عليهآبائنا الأولين، إن لم يكن في بنيتـها الطبيعيـة, فعلـى الأقـل في استعدادها، بل إنها لتختلف عما كانت عليه عند آبائنـا الأقـربين, غـير أن هـذا التطور يسير ببطء وتدرج، ولذلك لا يبدو أثـره بشـكل واضـح إلّـا بعـد زمـن طويل. وغنيٌّ عن البيان أن كل تطور يحـدث في أعضـاء النطـق أو في اسـتعدادها, يتبعه تطور في أصوات الكلمات، فتنحـرف هـذه الأصـوات عـن الصـورة الـتي كانت عليها إلى صورة أخرى أكثر منها ملاءمةً مع الحالة التي انتـهت إليهـا أعضـاء النطق[51].

---

[50]علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط نهضة مصر، 1938، ص 288/287.

[51]http://www.uobabylon.edu.iq/

في التطور؛ لأن الأمر يختلف اختلافًا كبيرًا باختلاف اللغات والبيئات والشعوب، فمن ذلك ما حدث في اللغة العربية بصدد أصوات الجيم والثاء والذال والظاء والقاف؛ فقد أصبحت هذه الأصوات ثقيلة على أعضاء النطق في كثير من البلاد العربية، وأصبح لفظها على الوجه الصحيح يتطلب تلقينًا خاصًّا ومجهودًا إراديًّا, وقيادة مقصودة لحركات المخارج, ولعدم ملاءمتها مع الحالة التي انتهت إليها أعضاء النطق في هذه البلاد أخذت تتحول منذ أمد بعيد إلى أصوات أخرى قريبة منها؛ فالصوت الأول: (الجيم) الذي كان ينطق به معطشًا بعض التعطيش في العربية الفصحى, قد تحول في معظم المناطق العربية (جيم غير معطشة)[52].

2. اختلاف أعضاء النطق في بنيتها واستعدادها باختلاف الشعوب:

تختلف أعضاء النطق في بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها تبعًا لاختلاف الشعوب, وتنوع الخواص الطبيعية المزود بها كل شعب, والتي تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلف. فأعضاء النطق تظل مرنة طوال المرحلة الأولى من مراحل الطفولة, فمن المشاهد أن الطفل في هذه المرحلة لا يستعصي عليه اكتساب أية لغة عن طريق التقليد، مهما كانت هذه اللغة بعيدة عن لغة أبوية، بل في استطاعته أن يكتسب بهذه الوسيلة عدة لغات أجنبية إذا أتيحت له فرصة الاختلاط بالمتكلمين بها، ويصل في إجادتها جميعها. وكلما تقدمت به السن

[52] سبق ذكره في التطور الصوتي الفقرة الخامسة.

ظهرت عنده الاستعدادات الصوتية الكامنة الخاصة بأمتـــه، ورســـخت لديـــه عاداتها الكلامية, فتفقد أعضاء نطقه مرونتها شيئًا فشيئًا، وتتشكل بالشـــكل الـــذي فطـــرت عليه في شعبه، وتسلك في تطورها منهجًا خاصًّا يختلف عـــن المنـــهج الـــذي تســـلكه أعضاء النطق في الشعوب الأخرى.ولا يخفى مـــا يترتـــب علـــى اخـــتلاف الشـــعوب بهـــذا الصـــدد مـــن آثـــار خطـــيرة في التطـــور الصـــوتي في مختلـــف اللغـــات. فإلى هذا يرجع بعض الســـبب في اخـــتلاف اللغـــة الواحـــدة في تطورهـــا الصـــوتي باختلاف الشعوب الناطقة بها, وذلك أنها تســـلك في تطورهـــا الصـــوتي عنـــد كـــل شعب منها مسلكًا يتفق مع ما فطرت عليه أعضـــاء نطقـــه في طبيعتـــها واســـتعدادها ومنهج ارتقائها. واللغة العربية قد اتجهت كـــذلك في تطورهـــا الصـــوتي عنـــد كـــل شعب من الشعوب الناطقة بها وجهة تختلف عن وجهتها عند غـــيره، فلـــم تلبـــث أن تولد عنها من جراء ذلك عدة لهجات (عامية العـــراق، عاميـــة الشـــام، عاميـــة نجـــد والحجاز، عامية اليمن، عامية مصر، عامية المغرب وغيرهـــا)، فكـــثيرًا مـــن مظـــاهر هذا الاختلاف ترجع إلى عوامل اجتماعية ونفسية أو إلى آثار البيئة الجغرافية.

3. الأخطـــاء الســـمعية: .يعتمـــد

الطفل في محاكاته للغة أبويه على حاسة السمع. ولمـــا كانـــت هـــذه الحاســـة عرضـــة للزلل في إدراكاتها، كان لزامًا أن يجانب الطفل الســـداد في بعـــض مـــا يحاكيـــه, وأن تختلف لغته بعض الاختلاف في ناحيتها الصوتية عن لغة أبويه.

وتنقسم الأخطاء اللغوية الناجمة عن هذا السبب قسمين:

أ. أخطاء خاصة مقصورة على بعض الأفراد؛ كالأخطاء الناجمة عن ضعف السمع أو اختلال أجهزته, وما إلى ذلك, وليس لمثل هذه الأمور شأن كبير في تطور اللغة؛ لأن آثارها مقصورة على أصحابها, تبقى معهم وحدهم في حياتهم وتموت بموتهم.

ب. أخطاء عامة يشترك فيها جميع أفراد الطبقة الواحدة, وتمتاز بها لغتهم عن لغة الطبقة السابقة لهم, وذلك كالأخطاء السمعية الناشئة عن ضعف بعض الأصوات, فقد يحيط بالصوت بعض مؤثرات تعمل على ضعفه بالتدريج، فيتضاءل جرسه شيئًا فشيئًا حتى يصل في عصرٍ ما إلى درجة لا يكاد يتبينه فيها السمع, فحينئذ يكون عرضة للسقوط, وذلك أن معظم الصغار في هذا العصر لا يكادون يتبينونه في نطق الكبار، فينطقون بالكلمات مجردة منه, ولا يفطن الآباء لسقوطه في لغة أولادهم للسبب نفسه الذي من أجله لم يفطن الأولاد لوجوده في لغة آبائهم. ولا يخفى ما لهذا القسم من الأخطاء من أثر بليغ في تطور اللغة من ناحيتها الصوتية, فإليه يرجع السبب في سقوط كثير من الأصوات في مختلف اللغات الإنسانية, وقد ظهر أثر هذا العامل أوضح ما يكون في الأصوات الواقعة في أواخر الكلمات؛ كعلامات الإعراب في اللغة العربية[53].

[53]إطراء مجمع اللغة العربية لكتابَيّ علم اللغة وفقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، جمع فؤاد الأول للغة العربية في 18/ 6/ 1945م، ص298 وما بعدها.

4. تفاعل أصوات الكلمة بعضها مع بعض[54]:

يحدث بين الأصوات المتجاورة والمتقاربة في الكلمة من ظواهر التفاعل أنواع كثيرة, يؤدي كل نوع منها إلى نتائج ذات بالٍ في التطور الصوتي, ومن أهمها:

أ. التفاعل بين الأصوات الساكنة "ونعني بها ما يقابل أصوات اللين.

يحدث أحيانًا بين الصوتين المتجاورين في الكلمة مثل ما يحدث بين المواد المحملة بالكهرباء, فتجاور مادتين من هذه المواد يحدث بينهما تجاذبًا إذا كانتا مختلفتين في نوع كهربائهما، بأن كانت إحداهما موجبة والأخرى سالبة, وتنافرًا إذا كانتا متحدتين فيه, بأن كانت كلتاهما موجبة أو سالبة, وكذلك يفعل أحيانًا التجاور أو التقارب بين الصوتين: .

- فإذا تجاور صوتان مختلفان في مخارجهما أو تقاربا, انجذب أحيانًا كل منهما نحو الآخر، فينتهي بهما الأمر إلى واحدة من النتائج الأربع الآتية: فتارةً يلتصق أحدهما بالآخر، فتنتقل الأصوات التي كانت تفصل بينهما إلى ما بعدهما (ظاهرة النقل المكاني).

وتارةً يتحول أحدهما إلى صوت من نوع الصوت الآخر "ظاهرة التشاكلفأحيانًا يتحول الأول إلى نوع الصوت الثاني، كما حدث في اللام الشمسية؛ إذ تحولت إلى صوت الحرف الذي يليها (التقوى، الثوب، الذنب، الرحمة، الزهر، السماء،

[54]نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، طبعة ثانية، القاهرة 1382هـ/1962م، ص69/70.

الشمس، الصواب، الضر، الطـــول، الظلــم، النـــاب)، وكمـــا حـــدث في الكلمـــة العربية (شمس) إذ تحولت في بعض اللهجات العاميـــة إلى (سمـــس),وأحيانًـــا يتحـــول الثاني إلى نوع الصوت الأول كما حدث الكلمـــة العربيـــة (شمـــس)؛ إذ تحولـــت في بعـــــــــض لهجـــــــــــات الصـــــــــــعيد إلى (شمـــــــــــش). وأحيانًا يمتزجان معًا، فيتكون من امتزاجهما صوت ثالث بـــه صـــفات مـــن كليهمـــا.

- وإذا تجاور صوتان متحدان أو تقاربا, فإنهما يتنافران أحيانًـــا، فينتـــهي بهمـــا الأمـــر إلى واحدة من النتائج الثلاث الآتية:

فتارة يتحول صوت أحدهما إلى صوت مغاير للآخـــر، ظاهرةكمـــا حـــدث في معظـــم الأصوات المشددة في العربية؛ إذ تحولت في لهجات كثير مـــن بـــلاد محافظـــة الشـــرقية إلى أصوات مخففة، فيقال مثلا كلمي، أمْها، عمْهـــا، مـــن كـــلْ بـــدْ، بـــدلًا مـــن: كلمِّي، أمُّها, من كلِّ بدٍّ.

ب. التفاعل بين أصوات اللين فتجاور صوتي لـــين أو تقاربهمـــا في الكلمـــة يجعلـــهما كذلك عرضة للتغير والانحراف. وتارةً يلتصقان بعـــد تباعـــدهما، فتســـقط الأصـــوات التي تفصلهما، ويتكون منهما صوت لين مركب[55].

---

[55] المصدر السابق ص84.

5. موقـــــــــــــع الصـــــــــــــــوت في الكلمــــــــــــــــــة:.

وموقع الصوت في الكلمة يعرضه كذلك لكثير مــن صــنوف التطــور والانحــراف.

أ. أكثر ما يكون ذلك في الأصوات الواقعــة في أواخــر الكلمــات، ســواء أكانــت أصوات لين أم أصواتًا ساكنة.

- أما أصوات اللين فقد لــوحظ أن وقوعهــا في آخــر الكلمــة يجعلــها في الغالــب عرضـــة للســـقوط، ويـــؤدي أحيانًـــا إلى تحولهـــا إلى أصـــوات أخـــرى. فمن ذلك ما حدث بصدد أصوات اللــين القصــيرة (المســماة بالحركــات, وهــي الفتحة والكسرة والضمة) التي تلحــق أواخــر الكلمــات؛ ففــي جميــع اللــهجات العامية المتشعبة عن العربية قد انقرضت هذه الأصوات جميعها، ســواء في ذلــك مــا كان منها علامة إعراب, وما كان منها حركة بناء, فينطــق الآن في هــذه اللــهجات بجميع الكلمات مسكنة الأواخر؛ فيقال مثلا: رجعْ عمرْ للمدرســةْ بعــدْ مــا خــفْ من عياه (بدلا من) رجعَ عمرُ إلى المدرسةِ بعدَ ما خفَّ مــن إعيائــه, ولعــل هــذا هو أكبر انقلاب حدث في اللغة العربية، فقد أتــى جميــع الكلمــات فانتقصــها مــن أطرافها، وجردها من العلامات الدالة علــى وظائفهــا في الجملــة، وقلــب قواعــدها القديمة، وكذلك ما حدث بصدد أصوات اللين الطويلــة (الألــف واليــاء والــواو) الواقعة في آخر الكلمـــات؛ فقـــد تضـــاءلت هـــذه الأصـــوات في عاميـــة المصـــريين

وغيرهم, حتى كادت تنقرض تمام الانقراض، سواء في ذلك مـــا كـــان منـــها داخــــلا في بنية الكلمة. (رمى، يرمي) ما كان خارجًـــا عنـــها (ضـــربوا، نـــاموا), فيقـــال مثلا في عامية المصريين. (سامِ وعـــيسَ ومصـــطفَ أبُ حســـين ســـافرُيوم الخمـــيس لجرجَ) بدلا من (سامي وعيسى ومصطفى أبو حســـين ســـافروا يـــوم الخمـــيس إلى جرجـــا).[56]

ـ وقوع الصوت الساكن (أي ما يقابل الصـــوت اللـــين) في آخـــر الكلمـــة يجعلـــه كذلك عرضة للتحول أو السقوط. فمن ذلك مـــا حـــدث بـــالتنوين ونـــون الأفعـــال الخمسة والهمزة والهاء المتطرفين؛ فقد انقرضت هذه الأصـــوات في معظـــم اللـــهجات العاميــــة المتشـــعبة عـــن العربيـــة، كمـــا يظهـــر ذلـــك في هـــذا المثـــال: محمدٌ ولدٌ مطيعٌ، محمدْ ولدْ مطيعْ، ومن هذا القبيـــل كـــذلك حـــذف آخـــر الكلمـــة التي يوقف عليها فيقال مثلا: (أنت ياول) بدلا من (أنت يا ولد).

ب. وقوع الصوت في وسط الكلمة يعرضه كـــذلك لكـــثير مـــن صـــنوف التطـــور والانحراف. فمن ذلك ما حدث بالهمزة الســـاكنة الواقعـــة في وســـط الثلاثـــي, فقـــد تحولت إلى ألف لينة في عامية المصريين وغيرهم (فيقـــال: راس، فـــاس، بـــاس، فـــار، بـــــدلًا مـــــن: رأس، فـــــأس، بـــــأس، فـــــأر وغـــــير ذلـــــك.

ج. وقوع الصوت في أول الكلمة يجعله كذلك عرضة للانحـــراف, فمـــن ذلـــك مـــا

---

[56]علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص133.

حدث في بعض المفردات المفتتحة بـالهمزة؛ إذ تحولت همزتها في بعض اللهجات العامية إلى فاء أو واو (أذن) تحولت في العامية إلى (ودن)، و(أين) تحولت إلى (فين) .

د. وقد تتبادل الأصوات مواقعها في الكلمة ويحل بعضها محل بعض، فيتقدم المتأخر منها ويتأخر السابق, وتسمى هذه الظاهرة بالنقل المكاني كما في كلمة (أرانب) إذ تحولت في بعض العاميات إلى (أنارب).

6. تناوب الأصوات وحلول بعضها محل بعض:[57]

فالأصوات المتحدة النوع تتناوب ويحل بعضها محل بعض, فبعضها خاص بأصوات اللين, وبعضها يتعلق بالأصوات الساكنة.

أ. تناوب أصوات اللين ؛ ففي اللغة العربية حدث تناوب واسع النطاق بين أصوات اللين "التي يرمز إليها بالفتحة والكسرة والضمة", ويمثل هذا التناوب انقلابًا من أهم الانقلابات التي اعتورت هذه اللغة, فقد كان من آثاره أن انحرفت أوزان الكلمات وانقلبت أشكالها، حتى لا نكاد نجد في اللهجات العامية كلمة واحدة باقية على وزنها العربي القديم؛ فالفتحة قد استبدل به الضمة أحيانًا, والكسرة في كثير من الأحوال, فبدلا من: (يَعوم، يَسجد، يَسمع) يقال في بعض العاميات: يُعوم: يُسجد، يِسمع، والكسرة قد استبدل بها الضمة أحيانًا

---

[57]فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ص89/88.

والفتحة في كثير من الأحوال, فبدلا من: يلِطم، يضـرِب، يسـرِق, يقـال في بعـض العاميات: يلُطم، يضرَب، يسرَأ، عَنـد، والضـمة قـد اسـتبدل بها الفتحـةأحيانًا, والكسرة في معظم الحالات؛ فبدلًا من: مُحمـد، ثعبـان، مَحمـد، تِعبـان، وحـدث كذلك تناسخ في أصوات اللـين الطويلـة نفسـها، وخاصـة في الألـف اللينـة؛ إذ أميلت في لغات بعض القبائل العربيـة القديمـة، وتمـال الآن في كـثير مـن لهجـات العربية.

ت. تناسخ الأصوات الساكنة فقد حدث ذلـك في كـثير مـن الأصـوات السـاكنة في اللغة العربية التي قد تناسخت في اللهجات العاميـة وحـل بعضـها محـل بعـض, فالسين قد تحولت إلى صاد في بعض المواطن (سـاخن) تحولـت إلى (صـاخن) في عامية الشرقية وغيرها، والصاد إلى سين في كـثير مـن الألفـاظ في عاميـة القـاهرة وغيرها, فبدلًا من يصدق، مصير ، يقال: يسدق، مسير, والضـاد إلى ظـاء في لهجـة نجد والقصيم, فبدلا من: وضوء، يضيع، يضـرب، يضـم ، يقـال: وظـوء، يظيـع، يظرب، يظم، والعين إلى نون في بعض الكلمات في لهجة العراقيين، فيقال مثلا:

(ينطي) بدلا من (يعطي)، والـلام إلى مـيم في بعـض الكلمـات ف (امبـارح) بدلا من (البارحة)، والميم إلى نون أحيانًا في عاميـة المصـريين فيقـال: (فاطنـة) بدلًا من (فاطمة).

7. أثر العوامل الاجتماعية والنفسية والجغرافية في خصائص اللغة وتطورها:

تتأثر اللغة أيما تأثر بحضارة الأمة، ونظمها وتقاليدها، وعقائدها واتجاهاتها ودرجة ثقافتها، ونظرها إلى الحياة، وأحوال بيئتها الجغرافية وشئونها الاجتماعية العامة وما إلى ذلك, فكل تطور يحدث في ناحية من هذه النواحي يتردد صداه في أداة التعبير, ولذلك تعد اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب, فبالوقوف على المراحل التي اجتازتها لغة ما، وفي ضوء خصائصها في كل مرحلة منها، يمكن استخلاص الأدوار التي مر بها أهلها في مختلف مظاهر حياتهم. فكلما اتسعت حضارة الأمة، وكثرت حاجاتها ومرافق حياتها، ورقي تفكيرها, وتهذبت اتجاهاتها النفسية، نهضت لغتها، وسمت أساليبها، وتعددت فيها فنون القول، ودقت معاني مفرداتها القديمة، ودخلت فيها مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس للتعبير عن المسميات والأفكار الجديدة[58].

فقد كان لانتقال العرب من همجية إلى حضارة الإسلام، ومن النطاق العربي الضيق الذي امتازت به حضارتهم في عصر بني أمية, إلى الأفق العالمي الواسع الذي تحولوا إليه في عصر بني العباس، كان لهذين الانتقالين أجلّ أثر في نهضة لغتهم ورقيّ أساليبها واتساعها لمختلف فنون الأدب وشتى مسائل العلوم. وانتقال الأمة من البداوة إلى الحضارة يهذب لغتها، ويسمو بأساليبها، ويوسع

---

[58] إطراء مجمع اللغة العربية لكتابَيّ علم اللغة وفقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، جمع فؤاد الأول للغة العربية في 18/ 6/ 1945، ص257/258.

نطاقها، ويزيل ما عسى أن يكون بها من خشونة، ويكسبها مرونة في التعبير والدلالة, فالخيال والتشبيه مستمدًّا من مظاهر البيئة وما اختصت به طبيعة البلاد, ومن أجل ذلك أيضًا تمثل في أسلوب اللغة وفنونها الأدبية ما تختص به بيئتها الطبيعية من تلَبُّدٍ أو صفاء، وقبح أو جمال، وصخب أو هدوء، وتنوع أو اطراد، وتقلب أو ثبات، وما ينبعث عنها من رخاوة أو قوة، وخمول أو نشاط، وخشونة أو نعيم, ولهذا كله يستطيع الباحث معرفة البيئة الأولى التي نشأت فيها لغة ما على ضوء مفردات هذه اللغة وغزارتها في بعض النواحي, وجدبها في نواحٍ أخرى، وما تجنح إليه أساليبها ومادتها في الخيال والتشبيه، وخواص آدابها وما إلى ذلك.[59]

فمثلًا لغات الفصيلة السامية؛ ففي كل لغة منها تتمثل حالة البيئة التي سكنها الناطقون بها؛ فالآرامية التي نشأت في الشمال جافة الألفاظ، قليلة المفردات، ثقيلة التراكيب، مضطربة القواعد، لا يكاد يوجد بها الأساليب الشعرية الراقية، والعربية التي نشأت في الجنوب أعذب اللغات السامية ألفاظًا، وأغناها مفردات، وأدقها قواعد، وأكثرها مرونة واتساعًا لمختلف فنون القول. وتظهر هذه الفروق حتى في ناحية الأصوات؛ فالآرامية حوشية الأصوات، صعبة النطق، تلتقي في كلماتها المقاطع المتنافرة والحروف الساكنة, والعربية عذبة الأصوات،

[59]نحو وعي لغوي، مازن مبارك: دمشق 1390هـ/1970م، ص123.

سهلة النطق، خفيفة الوقع على السمع، تقل في كلماتها الحروف غير المتحركة، ولا يكاد يجتمع في مفرداتها ولا في تراكيبها مقاطع متنافرة، ولا يلتقي في ألفاظها ساكنان. وكذلك اختلاف الطبقات في بعض الأمم، وما يفصلها من فوارق في مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية، كل ذلك يؤدي إلى التمييز بينها في المفردات التي تطلق على شئون كل طبقة منها[60].

8. العوامل الأدبية المقصودة وأثرها في حياة اللغة وتطورها[61]:

وهذه العوامل هي: الرسم، التجديد في اللغة، البحوث اللغوية، حركة التأليف والترجمة, وسائل تعليم اللغة، فهذه العوامل لها أثر كبير في التطور اللغوي وخاصة في لغة الكتابة. وتشمل هذه الطائفة جميع ما يبذله الأفراد والهيئات من جهود مقصودة في سبيل حفظ اللغة، وتعليمها، وتوسيع نطاقها، وتكملة نقصها، وتهذيبها من نواحي المفردات والقواعد والأساليب، وتدوين آثارها، واستخدامها في الترجمة والتأليف الأدبي والعلمي... .

[60]المصدر السابق ص 121.

[61]إطراء مجمع اللغة العربية لكتابَيّ علم اللغة وفقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، جمع فؤاد الأول للغة العربية في 18/ 6/ 1945م، ص268.

المبحث الثالث: الدخيل في اللغة العربية وتاريخ مفرداته

أولا: الدخيل في اللغة العربية:

الدخيل لغة: هو الذي يداخلك في أمـــورك، وفـــلان دخيـــل في بـــني فـــلان، إذا كان من غيرهم فتدَّخل فيهم، والدّخيل: المُداخل المُباطن، وداء دخيل: داخل.[62]

اصطلاحا: هو الهجين والغريب، والذي لا يمـــتّ بصـــلة في أي مـــن جوانبـــه إلى اللغة العربية، لأنه دخل كما هو في زيّه وسحنته وشكله وإطاره الأجـــنبي، كمـــا أنـــه اعتمد كما هو دون تغيير وتبديل وإضافة وحذف مـــن قبـــل مجـــامع اللغـــة العربيـــة، وموافقة اللغويين العرب.[63]

والـــــدخيل:هومادخلاللغةالعربيةمنمفرداتوألفاظأجنبية،سواءفيذلكمااســـــتعملهاالعربال فصحاءفيالجاهليةوالإسلامومنجاءبعدهممنالمولدينومايستخدمهاالناسفيعصــــــــــــرناالحديثو حتىيومناهذا.[64]

والعاملالرئيسيفيدخولهذهالمفرداتيرجعإلىماأتيحللشعوبالناطقةبالعربيةمنفرصـــــــــــللا حتكاكالماديوالثقافيوالسياسيوالاقتصاديبالشـــــــــعوبالأخرى،ومانجمعنهذاالاحتكاكوعنال تطورالطبيعيللحضارةالعربيةمنظهورمســـــــــــتحدثاتلميكنللعربولاللغتهمعهدبهامنقبلفيمياد

---

[62] لسان العرب، ابن منظور، ج11 ص16-17.

[63] لسان العرب: ج81 ص 241 ؛ حسن نور الدين ؛ الموسوعات والمعاجم بين الماضي والحاضر ص 20 إلى 24.

[64] المعرب والدخيل عند العلماء، إبراهيم محمد عثمان، (ليبيا: القبة، جامعة عمر المختار) ص20.

ينالاقتصادوالصناعةوالزراعةوالتجارةوالعلوم،والفلسفةوالآدابوالدينومختلفمناحيالسـيا سةوالاجتماع.

فالدخيل بقي كما هو لعدم القـدرة علـى تعريبـه، وإدخالـه إلى صـميم اللغـة العربية، وإخضاعه لنواميسها وقواعدها الاشتقاقية، فهو اللفظ الأجـنبي الـذي دخـل ويدخل اللغة العربية دون تغيير مثل: الأوكسجين- التلفون- راديو- تلغراف...

أسباب وجود ظاهرة الدخيل:

1. الاختلاط:

السبب الرئيسي للدخيل هو مسألة الاخـتلاط، فـالاختلاط بالأعـاجم سـببا مـن أسباب اللحن الذي هدد العربية بعد الإسلام، ولا سـيما حـين كثـر الاخـتلاط في أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني للهجرة، بعكس ما قبل الإسـلام؛ فقـد كـان الاختلاط فقط موجودا في على أطـراف الجزيـرة بسـبب المجـاورة، كمـا كـان موجودا في الديار العربية القديمـة في الشـام والعـراق، لا سـيما إمـارتي الغساسـنة والمناذرة.[65]

ونتيجة لاختلاط اللغة العربية باللغـات الأخـرى واختلاطهـا بعضـها مـع البعض نتج ما يعرف باسم الدخيل في اللغة العربيـة؛ فوجـود الـدخيل هـو صـورة

[65] معجميات، إبراهيم السامرائي، ط 1، 1991م، المؤسسة الجامعية

لظاهرة عامة في كل اللغـــات فهـــي جميعهـــا تســـتورد الخيـــل بحســـب حاجاتهـــا، ويتسرب إليها

إذ لا يمكن أن تتم عملية تبادل حضاري بدون تبادل لغـــوي في الوقـــت ذاتـــه، ويبـــدأ ذلك بتحويل الاسم العلم إلى عام للدلالة.[66]

ويؤثر بعضها في بعض حسب قوة العوامل المؤثرة ومنها:

_ تفاوت الشعبين في الثقافة والحضارة.

_ طول الالتقاء وتنوعه وتعمقه.

_ المناعة اللغوية الناشئة عن أسباب تعود للغة نفسها في قوتها وصلاحها.[67]

2. التجارة:

وللتجارة أيضا دور في ظهور ظاهرة الدخيل، ونقل الأشـــياء الغريبـــة الـــتي تحمـــل معها أسماءها مثل: إسفنج، اسطوانة.

3. الشعر والشعراء:

---

[66]دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ط 12، دار العلم للملايين. بيروت ــ لبنان، 1969م.

[67]قاموس رد العامي للفصيح، أحمد رضا، دار الرائد، 1981م.

وذلك بسبب سفر الشعراء إلى المواطن الأجنبية، فالشعراء دائمو الترحال بين البلدان إما بسبب سياسي أو بسبب شخصي.[68]

4. الحروب الصليبية:

أتاحت الحروب الصليبية فرصا للاحتكاك باللغات الأوروبية الحديثة، فانتقلت العديد من المفردات تبعا لذلك، وفي العصور الحاضرة كثرت فرص هذا الاحتكاك وتنوعت أسبابه تبعا لتوثيق الروابط الاقتصادية والسياسية والثقافية بين شعوب أوروبا والأمم الناطقة بالعربية، وتبادل البعثات، وكثرة الجاليات الأوروبية في الشرق، وترجمة منتجات الفرنجة إلى اللغة العربية، فانتقلت بذلك العديد من مفردات اللغات الأوروبية في شؤون السياسة والاجتماع ومنتجات ومصطلحات الصناعة والعلوم والفنون وما إلى ذلك.[69]

ثانيا: تاريخ المفردات الدخيلة:

بدأ الدخيل يتسرب الى اللغة العربية منذ العصور القديمة، فمثلا دخلت المفردات الآرامية إلى اللغة العربية قديما نتيجة لاتصال العرب وعلاقاتهم بجيرانهم الآراميين قديما ثم المفردات الحبشية والفارسية نتيجة لاتصالهم وعلاقاتهم مع الامبراطورية

---

[68] مدخل إلى فقه اللغة، أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت_ لبنا، ط2/ 1999م.

[69] فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر.

الفارسية والرومانية زمن مملكتي الغساسنة والمناذرة، ثم بعد ذلك أدت الفتوحات الإسلامية إلى احتكاك العرب وامتزاجهم بكثير من الشعوب التي لم يتصلوا بها من قبل أو كان اتصالهم بها ضيق النطاق محدود الآثار كاليونانية والتركية ثم أدى وصول العرب إلى الأندلس إلى دخول بعض مفردات اللغة الإسبانية إلى العربية وظهر الدخيل في زمن الحروب الصليبية حين احتل الصليبيون المشرق فأدى هذا إلى الاحتكاك باللغات الاوروبية الحديثة، وفي عصرنا الحديث أدت حركة الدول الأوروبية الاستعمارية وأهدافها في نشر لغتها وطمس العربية ففرضت فرنسا مثلا لغتها في الجزائر وإيطاليا في ليبيا وبريطانيا في مصر وغيرها من الدول، كما ظهرت بعض الالفاظ العبرية الدخيلة في فلسطين على السنة ابناء الشعب الفلسطيني.[70]

الدخيل من اللغة الفارسية:

دخلت اللغة الفارسية نتيجة لاتصال العرب وعلاقاتهم مع الامبراطورية الفارسية زمن مملكتي الغساسنة والمناذرة ومن هذه المفردات:

[70] http://droob.ahlamontada.net/t350-topic

أس - إبريق - بربط (آلة طرب) - بستان - بنفسج - خندق - زبرجد - زمهرير - زنبق - زير - سنبك - سوسن - صناجة - طنبور - شيدارة (بساط منقَّش وثمين، أو بُرد يشق ثم تلقيه المرأة على عنقها من غير كُمَّين ولا جيب).

والملاحظ أن هذه المسمَّيات تتعلّق بآلة العيش، ومجالس الطّرب، إلى جانب ألفاظ تتعلّق بالعمران، أو باللباس، وغير ذلك مما لم تعرفه العرب على تلك الصورة.

ومما يشبه هذه الألفاظ أو المسمّيات أخذ العرب ألفاظًا فارسية تتّصل بالثياب والألوان من مثل: إستبرق - جورب - دخدار (ثوب)- ديباج - زركشة - سروال - جوخ - طيلسان - تبان - خزّ - زرياب (ماء الذهب).

كما أدخل العرب ألفاظًا فارسية تتعلّق بالمعادن والأحجار الكريمة، مثل: فولاذ - زئبق - دانق - إبريز - جوهر - خنجر - جتزار - تنك - فيروز - لازورد – توتياء.[71]

ومن النباتات والرّياحين والأشجار المثمرة وغير المثمرة أخذ العرب ألفاظًا لم تكن معروفة في لغتهم مثل: سنديان - صنوبر - تفّاح - ترمس - مردقوش

[71] غرائب اللغة العربية، رفائيل اليسوعي،مجلة التراث العربي عدد 71و72- د. مسعود البابا: ص 69-71.

(الزعفران)- أزدرخت أو زنزلخت - نسرين - ياسمين - باذنجان - جرجير - جزر - خيار - سرو - لوز - زعرور - زنبق - هليون - أفيون.

وأخذوا من أسماء الحيوانات: سنجاب - سنّور - جاموس - دلق (حيوان شبيه بالسنجاب) - ومن الطيور: كروان - ببغاء - باز - شاهين - قُبَّح (الحجل).

ومن الأشربة والأطعمة: جردق (الغليظ من الخبز) - جلّاب - شوربا - زلابية - رشته - بوظة - بقلاوة - سنبوسك - برغل - فالوذج - كعك.

وعلى سبيل المثال لا الحصر ما يمكن وضعه في خانة الألفاظ العامة الإدارية والتنظيمية:

ديوان - باره - نموذج - خندق - بريد - برنامج - دستور - سرداب - دهليز - عسكر - سندان - صولجان - فرند - سباهي (رتبة عسكرية، تحوّل معناها إلى مالك القرية) - قيروان - بهلوان - تاج - مهرجان – مومياء.[72]

الدخيلمن اللغة الآرامية:

[72] مجلة التراث العربي: عدد 71 و72 ؛ د. مسعود البابا: ص 70-71.

كانت اللغة الآرامية حوالى سنة 500 قبل ميلاد المسيح اللغة العامة الرسمية في كل بلاد الشرق الأدنى القديم، بعد أن حلَّت مكان العبرية والكنعانية، في حين جعل الفرس آنذاك الآرامية لغتهم الرسمية.

وقد اقتبس العرب من السّريان، وهم في مقدّمة الشعوب الآرامية في الجاهلية والقرون الأولى للإسلام، فأخذوا منهم حتى العصر السادس بعد هجرة الرسول (صلى الله عليه وآله) مئات الكلمات التي تختصّ بالزراعة والصناعة والتّجارة والملاحة والعلوم، كذلك استعاروا منهم ألفاظًا كثيرة متعلّقة بالنصرانية بعضها سرياني والآخر من أصل يوناني.

وقد انتشرت اللغة الآرامية الغربية، المشتقّ اسمها من آرام، اسم سورية في العبرانية، انتشرت بلهجات مختلفة في الأناضول، سورية، لبنان، فلسطين، مصر، وشبه جزيرة العرب.

وقد بلغت السريانية - وهي أشهر لغات الآرامية الغربية - أوجَّها وازدهارها من القرن الثالث إلى الثامن، عندما كانت لهجة (الرها) السريانية اللغة الأدبية الوحيدة لكل نصارى الشرق الأدنى، ثم تقلَّص نفوذها كثيرًا بعد الفتح العربي، فصارت لغة كنسيّة لا غير، تُتلى بها صلوات القداس في طائفتي الموارنة والسريان، وفي فترات الفتح العربي كان أدباء سورية منكبّين على ترجمة أشهر مؤلفات

اليونانيين إلى السريانية، وقد حفلت أديرة رهبانهم بتلـــك الترجمـــات النفيســـة، فتــردّد إليها أدباء عرب كثيرون، ونقلوا إلى لغتهم قسمًا كبيرًا من كنوزها.[73]

الــدخيل مـــن اللغـــة الإنجليزيـــة[74]: .

تتركز المفردات الانجليزية الدخيلة في حديث العامـــة بـــين أبنـــاء العـــرب وتكثـــر في الفاظ الحضارة والثورة التكنولوجية التي ظهرت في العصر الحديث، ومنها:

كوب	Cup	موسيقى	Music
فيديو	Video	سكر	Sugar
كيس	Case	فاكس	Fax
بلاستك	Plastic	صالون	Saloon
كرت	Card	باص	Bus
فلتر	Filter	اسمنت	Cement
فريزر	Freezer	انفلونزا	Influenza
ديمقراطية	Democracy	مساج	Massage

[73]غرائب اللغة العربية: ص 170-171

[74]المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: ص15، الجواليقي هو أبو منصور، موهوب بن أحمد بـــن محمـــد بـــن الخضـــر المتـــوفى سنة 540 هجرية. التراث العربي، عدد 71-72، د. مسعود البابا: ص65-66.

ومن هذه الألفاظ أيضا: alcoholمن الحكل، cotton من القطن، coffeeمن القهوة، وغيرها.[75] .

الدخيل من اللغة الفرنسية:

ترد المفردات الدخيلة من اللغة الفرنسية في أكثرها متحدثةً عن الفنون والموضة والتزيين والملابس ، والمستحضرات التجميلية نظراً لأن فرنسا هي عاصمة الموضة العالمية ، كما تتحدث عن أغراض متنوعة، منها:

روج	طلاء الشفاه الأحمر ديكور : تزيين
اوتوبيس	حافلة أرتوازي : وتعني بئر محفورة بمثقب
كوافير	مزين فيش : وصلة
دينمو	مولد ديناميت : ناسف
بالون	منطاد ترمومتر : ميزان الحرارة
اتيكيت	أنيق (مجموعة من الآداب الفرنسية)
بالطو	معطف طويل
أسانسير	مصعد أرشيف : مكتب لحفظ الوثائق القديمة
ريجيم	حمية روب: فستان
شاليه	بيت ريفي أو بحري

[75] الدخيل في لهجة أهل الخليج، الشاذلي أحمد عبد القادر، 1992م، مركز معالجة الوثائق للطباعة.

الـــــــــــدخيل مـــــــــــن اللغـــــــــــة الإيطاليـــــــــــة:

جاءت المفردات الايطالية متنوعة وقد انتقلت إلى العربية عـــن طريـــق جزيـــرة صـــقلية التي حكمها العرب وقتا من الزمن ، وتســربت بعضــها أبــان الاحــتلال الإيطــالي لليبيا، ومنها:

كاشيك	ملعقة
كوجينة	مطبخ
باروكة	الشعر المستعار
برافو	أحسنت
سلطة	جمع الخضروات في إناء
اسبرتو	الكحول
أستوديو	غرفة لبث إذاعي أو تلفزيوني
البوم	مجلد لحفظ الصور
بانيو	حوض للاستحمام
بروفة	تجربة للمثلين قبل الظهور أمام الجمهور

الـــــــــــدخيل مـــــــــــن اللغـــــــــــة البرتغاليـــــــــــة واليونانيـــــــــــة:

وهذه المجموعة من المفردات الدخيلة ليست بكثـــرة المفـــردات الانجليزيـــة أو الفرنســـية أو الإيطالية، ومنها:[76]

بابا	رئيس الطائفة الكاثوليكية
برندة	شرفة
أكاديمية	مجمع علمي أو لغوي أو أدبي
أفندي	السيدات والسادة

وخلاصة القول: هناك كلمات دخيلـــة علـــى اللغـــة العربيـــة ، وكـــثير مـــن الناس يستخدمها ولكنه يجهل أصولها اللغوية ، بل إنها تكـــاد تكـــون دخلـــت مرحلـــة التعريب ، وغالبا ما تستخدمها اللغة البيضاء أو لغة الصـــحافة او فئـــة الشـــباب الـــتي تبهرها سطوع الحضارة الغربية ، ومن هذه الألفاظ الدخيلة مـــا تفـــوق علـــى بعـــض مفردات اللغة العربية ومنها لم يجـــد مكانـــا لـــه في اللغـــة العربيـــة فتفوقـــت عليـــه العربية.[77]

---

[76]http://droob.ahlamontada.net/t350-topic

[77]الباحث.

قائمة المصادر و المراجع

إبراهيم بسيوني عميرة، المنهج وعناصره ، ط3،القاهرة: دار المعارف،1991م.

إبراهيم أنيس وآخرين، المعجم الوسيط ج2 ط1، استانبول: المكتبةالإسلامية: 1982م.

إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة 1976م.

إبراهيم السامرائي، معجميات، ط 1، 1991م، المؤسسة الجامعية.

أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، المجمع العلمي العراقي 1406هـ ج2 ص455.

أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار القاهرة: مصر2003م.

أحمد عبد القادر الشاذلي، الدخيل في لهجة أهل الخليج، 1992م، مركزمعالجة الوثائقللطباعة.

أحمد رضا، قاموس رد العامي للفصيح، دار الرائد، 1981م.

أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة، دار الفكر المعاصر، بيروت_ لبنان، ط2/ 1999م.

أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط1 ، 1982 م.

بحث الماجستير غير منشور، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية-السودان، 2003م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص، تح : محمد علي النجار، دار الهدىٰ للطباعة والنشر، بيروت.

ابن سينا، منطق المشرقيين (بيروت: دار الحداثة، 1982).

ابن قتيبة عبد الله ابن مسلم، غريب الحديث ،تحقيق عبد الله الجبوري (العراق، بغداد، وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي ط، 1397هـ/1977م).

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تفسير غريب القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر(بيروت، لبنان، دار الكتب العربية، 1398هـ).

ابن السكيت (يعقوب ابن إسحاق)، كتاب الألفاظ تحـ فخر الدين قباوة، ط 1 / 1998م.

أبو منصور الثعالبي،فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون الطبعة الثالثة 1392هـ.

أبو منصور لجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر المتوفى سنة 540 هجرية. التراث العربي، عدد 71-72.

ابن منظور، لسان العرب (بيروت ،دار صادر).

ابن قتيبة،أدب الكاتب، تحقيق محمد الدّالي (مؤسسة الرسالة ،بيروت، الطبعة الأولى 1402- 1982م).

ابن فارس، الصاحبي، تحقيق أحمد صقر القاهرة (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.).

ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، أحمد صقر، القاهرة ، دار التراث ، ط3، 1973م.

الجاحظ، الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام هارون (المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت لبنان ،ج 1الطبعة الثالثة 1388هـ - 1969م.

جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد المولى، وعلي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار الجيل، (د-ت).

حاتم صالح الضامن ،علم اللغة، جامعة بغداد.

حسن سليمان: دراسة تحليلية ومواقف تطبيعه في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، دار المعارف: مصر: 1989.

حسن عبد الرحمن الحسن، المناهج وتأصيله، (السودان: جامعة ام درمان الإسلامية، دون سنة).

رفائيل اليسوعي، غرائب اللغة العربية، مجلة التراث العربي عدد 71و72- مسعود البابا.

رمضان عبد التواب، التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، ط3، القاهرة 1981-1982م.

السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق أكرم عثمان يوسف (العراق، مطبعة دار السعادة، بغداد 1402هـ).

صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط 12، دار العلم للملايين. بيروت ـ لبنان، 1969م.

علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر.

عبد العظيم عبد السلام الديلمي، التكنولوجيا وتطوير التعليم، القاهرة: دار غريب: 2002.

عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رضوان الداية، ومحمد فايز الداية (دمشق: دار قتيبة، 1983).

عبد العزيز عبد المجيد، اللغـــة العربيـــة أصـــولها النفســـية وطـــرق تدريســـها، القاهرة، دار المعارف ط6.

عبـــد الـــرحمن بـــن إبـــراهيم الفـــوزان وآخـــرون، دروس الـــدورات االتدريبيةلمعلمي اللغة العربية مؤسسة الوقف الإسلامي: 1423م.

عبد الرحمن بن إبراهيم الفـــوزان، وآخـــرون، العربيـــة بـــين يـــديك ج1، دار الرياض، مؤسسة الوقف الإسلامي: 2003.

علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر.

علي عبد الواحد وافي، إطراء مجمع اللغة العربية لكتـــابَيّ علـــم اللغـــة وفقـــه اللغة، جمع فؤاد الأول للغة العربية في 18/ 6/ 1945م.

عبد العظيم إبراهيم المطعني، المجاز في اللغة وفي القـــرآن الكـــريم بـــين مجوزيـــه ومانعيه، (القاهرة ، مطبعة حسان ط1).

عليان بن محمد الخازمي، علم الدلالة عند العرب.

علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغـــة عنـــد الإنســـان والطفـــل، طبعـــة ثانيـــة، القاهرة 1382هـ/1962م.

فـــايز الدّايـــة، علـــم الدلالـــة العـــربي، (دمشـــق، دار الفكـــر ط1، 1405هـ - 1985م).

فاطمة محبوب، دراسات في علم اللغة، (القاهرة: دار النهضة العربية).

محمد محمد يونس علي، وصف اللغة العربية دلاليا في ضـــوء مفهـــوم الدلالـــة المركزية: دراسة حول المعنى ومعنى المعـــنى (طـــرابلس: منشـــورات جامعـــة الفـــاتح، 1993).

منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثـــه في التـــراث العـــربي ط اتحـــاد كتاب العرب دمشق 2001 م.

مطاع صفدي، نظرية الدلالـــة وتطبيقاتهـــا، الفكـــر العـــربي المعاصـــر، آذار، ١٩٢٨م.

محمد سهيل طقوش،تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس.